التراث العربي
سلسلة تصدرها وزارة الإعلام
في الكويت

- ٩ -

مجالس العلماء

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفي سنة ٣٤٠

تحقيق
عبد السلام محمد هارون

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤

تصدير

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

هذا كتاب جديد تقدمه وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية للعلماء والباحثين فيما أخذت على نفسها من إحيائه من نوادر التراث العربي . ولقد كنا حرصنا أن تكون هذه النوادر متصلةً بنواحي الثقافة العربية كلّها ، لابناحية واحدة ،ليجد فيها العلماء ، على اختلاف ميادينهم وأهوائهم ، ما يفيدون به ؛ فالثقافة العربية لم تكنِ شعراً كلها ، ولا أدباً كلها ، ولا تاريخاً كلها ، ولم تكن فلسفة كلها أو فقهاً ، ولم تشتمل عليها الكتب الكبار دون القصار الصغار ، بل كانت شيئاً من ذلك كله . ولعل هذه السلسلة لا تعبر حقاً عن « التراث العربي » الا إذا اشتملت على عيون كل فن وروائع كل لون .

ولقد قدمنا فيما صدر تاريخاً وحضارة وأدباً وشعراً ولغة ، لأئمة كبار ، في تواليف أُلّف معظمها في القرون الخمسة الأولى للإسلام ، وكتاب اليوم يتصل بالنحو ، أو إن شئت بمجالس النحويّين وما جرى فيها ، من مسائل تتعلّق بوجوه النحو وتعليله . على أن هذا النحـــو ليس هنا جافاً ثقيل الظلّ ، بـــل إن الحكاية التي وردت مسائله بها جعلته خفيفاً على النفس قريباً منها. والكتاب إلى ذلك يفيد في فهم النحو ، ويؤرخ لمدارسه وعلمائه وتطوّره . وقد ألّفه أحـــدُ كبار النحاة في القرن الرابع ، وهو الزّجاجيّ ، الذي يعتبر حجة في النحو واللغة معـــــا .

ولقد بان لنا شأن هذا الكتاب فاقترحنا على صديقنا الأستاذ عبد السلام هارون أن يقوم بتحقيقه ووافقت وزارة الإرشاد والأنباء ، مشكورة ، على ذلك . وقد سبق أن نوّهنا بعلم الأستاذ هارون وجهده يوم حقق كتاب المصون للعسكري .

والله نسأل أن ينفع بهذه السلسلة ، ويقيها شر حاسد أو جاهل أو طالب نفع أو صاحب هوى ، لتمضي في طريقها ، وتقدّم نوادر التراث العربي الخالص في ألوانه الكثيرة ، وشعبه المختلفة ، وأعلامه جميعاً .

(بيروت) صلاح الدين المنجد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

عرفْته منذ أكثر من ثلاثين عاما، ولكنى لم أكن عرفته تمام المعرفة، وكان اسم مؤلفه في موضع الشك عندى، لم أسع إلى تحقيقه؛ لأننى لم ألابسهُ ملابسةً ولم أتمرّس به تمرُّسا. وحينما درسته وقلّبت أثناءه وتضاعيفه، وألقيت شباك البحث حوله، لم تخالجنى ريبة أنّ اسم مؤلّفه زيفٌ من الزُّيوف، وأن صاحبه على وجه التحقيق هو: «أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجىّ»:

وكان المعروف المتداوَل أنّ مؤلِّف هذا الكتاب هو أبو مسلم محمد بن أحمد ابن علي الكاتب. وأول مرجع ذكر فيه هذا الخطأ هو فهرس دار الكتب المصرية (١). وفيه ما يأتى:

«مجالس أبي مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب (٢) كاتب ابن حنزابة، كما هو مكتوب على ظهر الورقة الأولى وهامش الورقة الرابعة والثلاثين منها. وابن حنزابة هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، المعروف بابن حنزابة (٣) المولود لثلاث خلون من شهر

(١) فهرس دار الكتب ٣ : ٣٢٣.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٣٢٣.

(٣) ذكر ياقوت في ٧ : ١٦٤ أن حنزابة اسم أمهم، وكانت جارية، وكانت حماة الحسن بن الفرات بمصر. وانظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٣٤.

ذى الحجة سنة ٣٠٨ المتوفي في يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر وقيل في شهر ربيع الأول سنة ٣٩١ بمصر ، ودفن بالقرافة الصغرى . وكان وزيراً لبنى الإخشيد بمصر مدة إمارة كافور » .

ومما هو جدير بالذكر أن نسخة دار الكتب المصرية التى ذكر المفهرسون نسبتها إلى كاتب ابن حنزابة ، ليس فيها مايستدلون به إلاّ ماكُتب على ظهر الورقة الأولى من النسخة ، وهو مكتوب بخط حديث مخالف لخط الأصل . وأما ما ذكروه مما كتب على هامش الورقة ٣٤ من النسخة فهى عبارة واهمة ، وهذا نصها :

« آخر الجزء الثانى من أجزاء أبى مسلم المصنف بخطه » .

فهذا وهمٌ يناقضه نصوص أخرى من حواشٍ وتعليقات في نسخة دار الكتب المصرية نفسها .

ففى المجلس ١١٧ نجد في حواشى هذه النسخة عند قوله : « واختلف النحويون » ، هذا النص : « هذا ليس في نسخة أبى مسلم » .

وهذا يقطع بأن أبا مسلم ما هو إلا صاحب إحدى نسخ الكتاب .

وفي أول المجلس ١١٨ : « رجع إلى كتاب أبى مسلم » .

وهذا النص كسابقه يدل على أن أبا مسلم إنما هو كاتب لإحدى النسخ التى نقلت منها هذه النسخة . ثم إننا نجد في نهاية نسخة دار الكتب هذا النص :

« نسخت هذه النسخة من نسخة نُسخت من نسخةٍ بعضها بخط الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب كاتب ابن حنزابة ، وهى نسخته وعليها خطه بالملك ، وكانت في خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التى نقلت منها عبيدالله (كذا) الفقير إليه أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموى (١) .

---

(١) صاحب معجم الأدباء ومعجم البلدان . ومن المعروف أنه كان يشتغل بالنسخ بالأجرة . وكان حسن الخط ، ومن مخطوطاته نسخة من مختصر جمهرة الأنساب لابن الكلبى مودعة بدار الكتب المصرية برقم ح ١١١٩٤ .

وذكرما ذكر أعلاه بخطه في آخر نسخته . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

وهذا دليلٌ ثالث على أن نسخة ياقوت الحمويّ التى نسخت منها نسخة دار الكتب كانت تستمدّ مادتّها من نسخة ملفّقة بعضها بخط كاتب ابن حنزابة الذى لم يكن إلا أحد نُسّاخ الكتاب ، وبعضها بخط غيره من الناسخين .

ونجد كذلك في نسخة الجامعة العربية في نهاية المجلس ١٢٩ هذا النص :

« ثم وقفت من هذا الكتاب على نسخة وعارضت مجالسها بمجالس نسخة أبى مسلم ، فوجدت في نسخة أبى مسلم مجالس كثيرة لم تكن في هذه النسخة . وكان في هذه النسخة عدة مجالس لم تتضّمنْها نسخةُ أبى مسلم فألحقتها بها في هذا الموضع » .

وفي نهاية المجلس ١٥٤ نجد هذا النص : « تمّت الزيادات ، وهى خمسة وعشرون مجلساً لم تكن في نسخة الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب رحمه الله ، ألحقتُها بها » .

وهو دليل رابعٌ على أنّ صلة أبى مسلم بهذا الكتاب لاتعدو أن تكون صلة المالك أو الناسخ .

وقد وضح لك من هذه النصوص القاطعة أن نسبة هذا الكتاب إلى كاتب ابن حنزابة إنما هى زيف من الزّيوف كما أسلفت القول ، وأن هذه النسبة لا تقوم مع تلك النصوص التى وقعتُ عليها .

تحقيق نسبة هذا الكتاب إلى الزجاجى :

وكان من توفيق الله وحسن صنعه أن تهدّيت إلى نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحقيقى في أثناء مطالعاتى ، مستعيناً بأدلّة صادقة ، تنطق بنسبة الكتـــاب إلى

أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى (١) المتوفي سنة ٣٤٠ .

والزجاجى منسوبٌ إلى شيخه إبراهيم بن السرى الزجاج (٢٤١ – ٣١١). وكان أصل الزجاجى من الصيمرة ، وهى بلد بين ديار الجبل وخوزستان ، وانتقل إلى بغداد ولزم الزجاج وقرأ عليه النحو ، وكان رفيقا فيها لأبى على الفارسى ، ثم انتقل إلى الشام فأقام بحلب مدة ، ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها وصنّف ، وحدّث بها عن الزجاج ونفطويه وابن دريد وأبى بكر بن الأنبارى والأخفش الصغير ، ثم خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الإخشيدية فمات بطبرية في شهر رمضان سنة ٣٤٠ . ومن أشهر كتبه كتاب « الجمل » في النحو ، وقد انتفع الناس به دهرا طويلا إلى أن اشتغلوا باللمع لابن جنى والإيضاح لأبى على الفارسىّ .

وكان مفتاح تحقيق نسبة الكتاب إلى الزجاجى ماجاء في موضعين من الأشباه والنظائر للسيوطى (٢) :

جاء في الموضع الأول : « مجلس أبى إسحاق الزجاج مع جماعة (٣) ذكره أبو حيان في تذكرته ، وهو في كتاب المجالس المشار إليه ، وأظنه تأليف تلميذه أبى القاسم الزجاجى » .

وفي الموضع الثانى : « مجلس ذكره صاحب الكتاب المسمى غرائب مجالس النحويين (٤) الزائدة على تصنيف المصنفين ، ولم أقف على اسم مصنفه ، وأظنه

---

(١) انظر ترجمته في فهرست ابن النديم ١١٨ والأنساب للسمعانى ٢٧٢ والعبر للذهبي ٢ : ٢٥٤ طبع الكويت والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٧ والبداية والنهاية ١١ : ٢٢٥ وطبقات الزبيدى ٨٦ وإنباه الرواة ٢ : ١٦٠ وابن خلكان ١ : ٢٧٨ ونزهة الألباء ٣٧٩ وبغية الوعاة ٢٩٧ والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ . وسقطت ترجمته فيما سقط من تراجم معجم الأدباء . وانفرد ابن الوردى بذكر تاريخ وفاته سنة ٣٣٩ .

(٢) ج ٣ : ١٧ ، ٢٨ .

(٣) انظر المجلس ١٣٥ .

(٤) في حرف الغين المعجمة من كشف الظنون كتاب « غرائب المجالس لمحمد بن عبدالله البصرى النحوى الملقب بالمفجع المتوفي سنة ٣٢٠ » . وهو تحريف صوابه « عرائس المجالس » كما في معجم الأدباء ١٧ : ١٩٤ وبغية الوعاة ١٣ . على أن صاحب كشف الظنون ذكره أيضا في حرف العين المهملة باسم « عرائس المجالس » على الصواب .

لأبى القاسم الزجاجى » .

وورد كذلك في خزانة الأدب (١) :

« وأورد السيوطى في الأشباه والنظائر مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين ، نقله من كتاب غرائب مجالس النحويين للزجاجى » .

وكان من الطبيعى أن أرجع إلى كتب الزجاجى وغيرها من المراجع ليتّضح لى من دراستها ما أعتمد عليه :

أولا — فلجأت إلى أمالى الزجاجى(٢) ، وطفقت أوازن بين أسناد الأمالى وأسناد هذه المجالس فوجدتها تتفق في كثير .

فمن العلماء الذين يروى عنهم الزجاجى في الكتابين :

١ — أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة : الأمالى ٧٦ والمجالس رقم ٧،٨،٩،٢١،١٥٣ .

٢ — أبو عبدالله الحسن بن على : الأمالى ١٣٧ والمجالس رقم ١ .

٣ — أبو إسحاق الزجاج : الأمالى ٩،١٨،٦٣،٨٩،١٢٧ وغيرها والمجالس رقم ٧٦،١٣٥،١٣٧،١٤٠،١٤١ .

٤ — ابن شقير ، وهو أحمد بن الحسين : الأمالى ٢٣،٩٠،١١٨،١٢٥، ١٣١ وورد ذكره في أواخر المجلس ١١٧ .

٥ — ابو الحسن على بن سليمان الأخفش: الأمالى ٦ ، ١٢ ، ١٣ ومواضع كثيرة أخرى والمجالس ٢،٣،٤،٥،٦،٧،١٠،٦٥،٧٣،٧٤،٩٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

(١) الخزانة ٣ : ٣٥٣ . وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .
(٢) طبع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ .

٦ — أبو القاسم الصائغ : الأمالى ٩٩ والمجالس ٦٢ .

٧ — أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور الخياط : الأمالى ١٦ والمجالس ٥٧ ، ٦١ .

٨ — أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : الأمالى ١٠ وكثير غيرها والمجالس ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٣٩ .

٩ — أبو جعفر محمد بن رستم الطبرى : الأمالى ٩١ والمجالس ٢٨ ، ٢٩ ، ١١٨ ، ١٤٢ .

١٠ — أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدى : الأمالى ٤٠ ، ٦٠ ، ١١٥ ، ١٢٥ والمجالس ٩٧ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ .

١١ — أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : الأمالى ٣٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١٣٦ والمجالس رقم ١٣ ، ١١٩ .

ثانيا : ثم ظهر لى أمر آخر خطير ، هو وجود مجالس تتفق في السند والمتن في كل من الكتابين :

فالمجلس ٢١ هو بسنده ومتنه في أمالى الزجاجى ٧٦ .

والمجلس ٣٠ هو بسنده ومتنه في أمالى الزجاجى ٩١ .

والمجلس ١٣٣ هو بسنده ومتنه في أمالى الزجاجى ٤٠ .

كما أن التعليق الذى ورد بعد الأبيات الدالية التى في هذا المجلس (١) منسوب بصريح العبارة إلى الزجاجى في أماليه .

ثالثا : وفي معجم الأدباء ٧ : ١٢٥ وجدت المجلس ١٣٤ منسوباً إلى

(١) انظر الأبيات هنا في ص ٢٩١ والتعليق عليها في ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

الزجاجى وبالإسناد نفسه الذى ورد في المجالس .

رابعا : وفي الأشباه والنظائر ٣ : ٢٤ — ٢٧ نجد المجلس ١٤١ منسوباً إلى الزجاجى في أماليه ، أى أنه من المجالس التى يرويها الزجاجى ، ولم أجد هذا المجلس في نسخة أمالى الزجاجى المطبوعة . والمعروف أن للزجاجى أمالى ثلاثا : الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

خامسا : المجلس٤ وهو المجلس الذى وردت فيه المسألة الزنبورية المشهورة، هـــذا المجلس معزو إلى الزجاجى في أماليه ، كما ذكر السيوطى في الأشباه والنظائر (١) .

سادسا : أورد السيوطى في الأشباه والنظائر (٢) كتابا لأبى القاسم الزجاجى سماه « الادكار بالمسائل الفقهية » ، وساق مقدمته بهذا النص :

« قال أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى رحمه الله :

أما بعـــد حفظك الله وأبقاك ، وهدانا وإياك ، ووفقنا فيما نحاول ديناً ودنيا للرشاد ، ورزقنا علما نقرن به عملا يقرب منه ويزلف لديه ، إنه سميع بصير ، وعلى ما يشاء قدير .

فإنك أذكرتنى بالمسألة التى سألت عنها في البيت الذى سئل عنه الكسائى وهو قوله :

فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يخرق أعق وأظلم

وتفسيرى وجه الطلاق النصب ، في ثلاث مسائل فقهية من العربية يتلاقى بها النحويون ويسأل عنها متأدبو الفقهاء . وكنت جمعتها قديما ، منها مسائل

(١) الأشباه والنظائر ٣ : ١٥ .

(٢) الأشباه والنظائر ٤ : ٢١٤ .

ذكر أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوى ، أنه اجتمع هو وأبو الحسن بن كيسان مع أبي العباس ثعلب على تلخيصها وتقريرها .

ومنها مسائل ذكر لى أن أبا العباس ثعلبا أفاده إياها .

ومنها مسائل منثورة جمعت بعضها من شيوخي شفاها ، وبعضها مستنبط من كتبهم ، فأحببت أن أجمعها في هذا الكتاب وأسميه كتاب الادكار بالمسائل الفقهية . فاعتمدت ذلك حين نشطتني له ، فجمعتها فيه كلها وما اتصل بها وجانسها ، ومسألة الكسائى التى جرى ذكرها » .

وأورد السيوطى من هذه المسائل المسألة التى تضمنها المجلس ١٥٢ بتفصيل(١) .

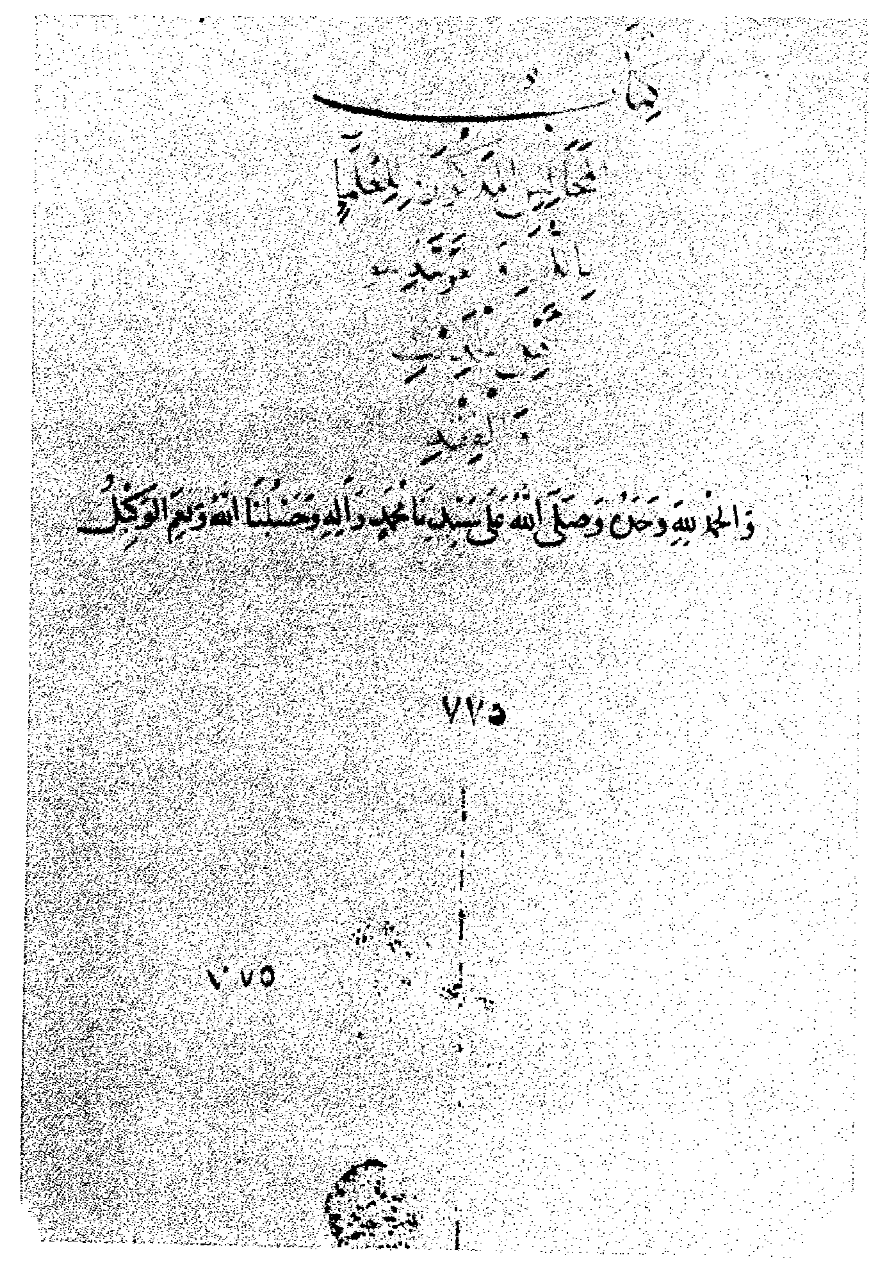
سابعا : عنوان نسخة الجامعة العربية وهو « المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقه » ، يلقى ضوءاً على الصلة الوثيقة التى بين هذا الكتاب وبين الكتاب الذى ساقه السيوطى في الأشباه والنظائر ، وهو كتاب « الادكار بالمسائل الفقهية » (٢) ، فإن مفهوم هذا العنوان أن الزجاجى قد أفرد لكل من مسائل الحديث ومسائل الفقه كتابا خاصا حفظ لنا السيوطى منه صورة فيما ساقه في الأشباه والنظائر (٣) ، وهو كتاب « الادكار بالمسائل الفقهية » .

فهذه الدلائل السبع تنفى نسبة هذا الكتاب الذى عرف حديثا بنسبته إلى كاتب ابن حنزابة خطأ ، وتردّه إلى نسبته الصحيحة إلى صانعه وناسج بُرده الإمام الجليل أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى . والحمد لله على توفيقه .

نسخ الكتاب :

١ ـ نسخة الأصل ، وهى النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (ميكروفلم رقم ٢٣٢ لغة) الذى يرجع أصله إلى مخطوطة مكتبة أحمد خان

(١) الأشباه والنظائر ٤ : ٢٢٠ - ٢٢١ .
(٢) انظر ماسبق في (سادسا) .
(٣) الأشباه والنظائر ٤ : ١٢٤ وما بعدها .


والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل

د ٧٧٥

٧٧٥

صورة وجه نسخة الاصل ، وهى نسخة مكتبة أحمد خان بتركيا رقم ٧٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

... مع أبي عمرو بن العلاء

حدثني أبو عبد الله الحسن بن علي قال حدثني
أبو عبد الله اليزيدي عن عمه عن جده أبي محمد وقال
أبو جعفر محمد بن حبيب ذكر أبو محمد اليزيدي قال
جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء ونحن عنده .
فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني أنك تجيزه قال وما هو
قال بلغني أنك تجيز ليس الطيب إلا المسك بالرفع .
قال فقال له أبو عمرو نمت يا أبا عمر وأدلج الناس ليس
في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا في الأرض تميمي إلا
وهو يرفع قال اليزيدي ثم قال لي أبو عمرو تعال
أنت يا يحيى وتعال أنت يا خلف خلف الأحمر اذهبا إلى
أبي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع . واذهبا إلى المنتجع

التميمي

صورة الصفحة الاولى من نسخة الاصل

صلتهما التاجر ولهذه العلة أحال الهرنون طعامك حتى
الأكل وحقك لعين الآخذ لأن حكم الطعام والحق التأخر بعد
ناصبيتهما ولا وجه لنقد بهما غلبه. إذ كان غير متصرف، ثم
المجالس بزيادة أيضا والله الموفق بلطفه. وصلواته على خير خلقه
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وحسبنا الله ونعم
الوكيل.

صورة الصفحة الاخيرة من نسخة الاصل

مجالس أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب [illegible] ١

قال اليزيدي فقال له خلف ليس الصادرة وأمر كذا أو أين كذا

الشراب إلا العسل قال فما يصنع سودان هجر ما لهم شراب

إلا هذا التمر قال اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له ليس ملاك

الأمر إلا طاعة الله والعمل بها قال فقال هذا كلام لا دخل

فيه ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل به فنصب قال اليزيدي

فقلت له ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ورفعت فقال

ليس هذا من لحني ولا لحن قومي قال فكتبنا ما سمعنا منه

قال فقال ألا أنشدكما أبياتاً قلتها حين سمعت تراطن

هذه الأعاجم حولي قلنا بلى فأنشدنا

يقولون لي شنبذ ولست مشنبذاً طوال الليالي أو يزول ثبير

ولا قائلاً زوذا ليعجل صاحبي وبستان في صدري علي كبير

ولا تاركاً لحني لأحسن لحنهم ولو دار صرف الدهر حيث يدور

قال فكتبنا هذه الأبيات ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلاً

يعقل فقال له خلف ليس الطيب إلا المسك قال فرفع

ولقناه وجهدنا به في ذلك أن ينصب وأبى إلا الرفع قال

فأتينا أبا عمرو فأعلمناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح

قال فأخرج عيسى خاتمه من يده ثم قال لك الخاتم بهذا

والله فقت الناس قال محمد بن سلام الجمحي كان أبو

[illegible]

صورة وجه نسخة دار الكتب المصرية وهي صورة الصفحة الاولى
من هذه النسخة ايضا رقم ٧٧ ش أدب

صورة الصفحة الاخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

(م)

بتركيا المحفوظة برقم ٧٧٥ . وتقع هذه المصورة في ١٣٠ لوحا والصفحة في اللوح الواحد تحتوى على ١٣ سطراً. ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى القرن السابع تقريباً ، فيما يبدو من خطها ، إذ أنها مجردة من ذكر التاريخ والناسخ .

وهذه النسخة أكمل من نسخة دار الكتب المصرية ، إذ أن نسخة دار الكتب تنتهى بنهاية المجلس ١٢٩ . وأما نسخة الجامعة فتذكر بعدها ٢٥ مجلسا «ليست في نسخة أبى مسلم» كما سبق في هذه المقدمة (١) كما تذكر نسخة الجامعة بعد هذا كله مجلسين اثنين يبدو أن الناسخ استدركهما من بعض نسخ الكتاب .

ب- نسخة دار الكتب المصرية وهى المرموز لها بالرمز «ب» . وهى نسخة عتيقة مجردة من ذكر الناسخ والتاريخ ، وخطها يماثل خطوط القرن السابع كذلك وهى محفوظة برقم ٧٧ أدب ش مكتوبة في ٤٨ ورقة من القطع الصغير ، والصفحة تشتمل على ١٩ سطرا . وفيها سقط في أولها بمقدار ورقة كما أشرت في حواشي نسختى هذه في الصفحة ٢ . كما أن بها سقطا آخر بعد كلمة «لاينصرف» في المجلس ١١٥ ص ٢٤٥ ينتهى إلى كلمة « مع » في عنوان المجلس ١١٧ ص ٢٤٩ .

وتنتهى هذه النسخة بنهاية المجلس ١٢٩ في ص ٢٧٣ . وكتب في خاتمتها : «نسخت هذه النسخة من نسخة نسخت من نسخة بعضها بخط الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب كاتب ابن حنزابة ....» إلى آخر ما ذكرته في ص (ب) من هذه المقدمة .

أجزاء الكتاب :

يفهم مما ورد في نسخة دار الكتب أن الكتاب كان في خمسة أجزاء . وقد نص في هوامش نسخة دار الكتب على نهاية الجزء الثانى في نهاية المجلس ٥٤ .

وعلى نهاية الثالث في تمام المجلس ٧٦ .

وعلى نهاية الرابع في تمام المجلس ١٠٤

---

(١) انظر ص ا من المقـــدمة

عنوان الكتاب :.

ليس لنسخة دار الكتب عنوان خاص ، إلا ما كتب في رأس الورقة الأولى من الكتاب بخط مخالف لخط النسخة : «مجالس العلماء» .

وأما نسخة الجامعة العربية فلها عنوان في صفحة مستقلة ، وهذا نصه :

«كتاب المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقه» .

وأما السيوطى في الأشباه والنظائر فيسميه « غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين » .

ويبدو من تخالف هذه العنوانات أن الكتاب لم يستقر من الوجهة التأليفية لا في عنوانه ولا في عدد مجالسه ، فخرج إلى الناس في صور مختلفة ، وأنه لم يكن متداولا معروفا ، بدليل أنه لم يذكره واحد ممن ترجموا لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .

لذلك وجدت أن من الأوفق أن أختار له التسمية التى عرف بها «مجالس العلماء» ، وهى التسمية المثبتة على نسخة دار الكتب المصرية ، وهى لا تبعد عن التسمية الواردة في نسخة الجامعة العربية

تخريج مسائل الكتاب :

أورد السيوطى في الأشباه والنظائر بعض مجالس هذا الكتاب معزوة إليه حينا وغير معزوة حينا آخر ، كما أورد ياقوت والقفطى في إنباه الرواة بعض هذه المجالس ، كما ذكر في غير هذه المراجع بعض مجالس من هذا الكتاب ، فكان ذلك كله لى سنداً لى في المقابلة والموازنة والتحقيق .

وقد حرصت أن أذيل جمهور مجالس الكتاب بما أمكن تخريجه من هذه المراجع جميعا ، مثبتا ذلك في أسفل الصفحات .

والحمد لله الذى يسر لى ما بذلت من جهد متواضع في إخراج هذا الكتاب وتذليله للباحث . والله جل وعز المحمود أولا وآخرا

مصر الجديدة في غرة ذى الحجة من سنة ١٣٨١ عبدالسلام محمد هارون

بسم الله الرحمن الرحيم

١

(٢ ب) مجلس عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن العلاء (*)

حدثنى أبو عبد الله الحسن بن علىّ قال : حدّثنى أبو عبد الله اليزيدىّ عن عمه عن جدّه أبى محمد . وقال أبو جعفر محمد بن حبيب : ذكر أبو محمد اليزيدى قال :

جاء عيسى بن عُمر إلى أبى عمرو بن العلاء ونحن عِنده ، فقال : يا أبا عمرو ، ما شىءٌ بلغنى أنّك تجيزه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغنى أنك تجيز : «ليس الطِّيبُ إلا المسكُ» بالرفع . قال : فقال له أبو عمرو : نمتَ يا أبا عُمَر وأدلجَ الناسُ ، ليس فى الأرض حجازىٌّ إلاّ وهو ينصب ، ولا فى الأرض تميمىٌّ إلا وهو يرفع .

(*) انظر الحيوان للجاحظ ٥ : ٣٠٩ ، ٧ : ٢١٠ وطبقات الزبيدى ٣٨ وأمالى القالى ٣ : ٣٩ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ٢٣ ، ١٦٥ وابن أبى الحديد ٤ : ٤٢٤ . وانظر أيضاً المعرب للجواليقى ٩ ، ٢١٠ .

قال اليزيدىّ : ثم قال لى أبو عمرو : تعال أنت يا يحيى ، وتعال أنت يا خلَفُ – لخلف الأحمر – اذهبا إلى أبى المهدىّ (١) فلقّناه الرَّفع فإنَّه لا يرفع ، واذهبا إلى المُنتجِع (٣ ا) التميمىّ ولقّناه النصبَ فإنه لا ينصب .

قال : فذهبت أنا وخلفٌ وأتينا أبا المهدىّ فإذا هو يصلّى وكانَ به عارض ، وإذا هو يقول فى الصلاة : إخسأْنانِّ عنى ! قال : ثم قضى صلاتَه وانفتلَ إلينا فقال : ما خطبُكما ؟ قلنا : جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب . فقال : هاتيا . فقلت له : كيف تقول : ليس الطيبُ إلا المسكُ ؟ فقال : أتأمرانى بالكذبِ على كَبْرة سنّى فأين الجادىّ (٢) . قال ابن حبيب : وحكى ابنُ الأعرابى : فأين بَنّة الإبل (٣) الصادرة ؛ وأين كذا وأين كذا . قال اليزيدىّ : فقال له خلف : ليس الشراب إلاّ العسلُ . قال : فما يصنع سُودان هَجَر ، مالهم شرابٌ إلاّ هذا التمر .

---

(١) كذا في الأصل . وفي معظم المراجع أنه «أبو مهدية» ، وهو أحد الأعراب الذين روى عنهم البصريون ، ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٩ . وانظر أخباره في العقد ٣ : ٤٨٨ – ٤٨٩ .

(٢) الجادى ، بالدال المهملة : الزعفران . وفي الأصل : «الجاذى» تصحيف .

(٣) بعد هذه الكلمة تبتدئ نسخة دار الكتب المصرية التى رمزنا لها برمز «ب» . وبنة الإبل : رائحتها .

قال اليزيدى : فلمّا رأَيتُ ذلك منــه قلت له : ليس مِلاكُ الأَمر إلاّ طاعةُ الله والعملُ بهــا . قــال : فقال : هذا كلامٌ لا دَخَل فيه [(١)] ، ليس ملاك الأَمر إلاّ طاعــةَ الله والعملَ (٣ ب) به . فنصَب .

قال اليزيدى : فقلت له : ليس ملاكُ الأَمر إلاّ طاعةُ الله والعملُ بها . ورفَعتُ ، فقال : لا ، ليس هذا من لحنى ولا من لحن قومى . قال : فكتبْنا ما سمعنا منه . قال : فقال : أَلا أَنشدكما أَبياتاً قلتها حين سمعتُ تراطُنَ هذه الأَعاجم حــولى ؟ قلنا : بلى . فأَنشدنا :

يقولــون لى شَنبِــذْ ولســتُ مُشنبِــذًا
طَــوالَ اللّيــالى أَو يزولَ ثَبيــرُ [(٢)]

ولا قائــلاً زوذا لأُعجــلَ صاحــبى
وبِستــان فى صــدرى علىّ كبيــر [(٣)]

ولا تاركاً لحــنى لأَحســن لحنكم
ولو دار صَرفُ الدهــر حيــث يــدور

---

(١) الدخل ، بالفتح وبالتحريك أيضاً : العيب والريبة .

(٢) في المعرب للجواليقى : «شنبذ» يريدون شون بوذى .

(٣) في المعرب : «وزوذ : اعجل . وبستان : خذ » . وبستان ، بكسر الباء كما في الأصل ومعجم استينجاس .

قال : فكتبنا هذه الأَبيـاتَ ثم أَتينـا المنتجـع ، فأَتينـا رجـلاً يعقـل ، فقـال له خلف : ليس الطِّيبُ إلا المسكَ . قال : فرفع ، ولقّنّاه وجهدنا بـه فى ذلك ، فلم ينصب وأَبى إلاّ الرفـع .

قال : فأَتينـا أَبا عمرو فأَعلمنـاه وعنـده عيسى بن عُمر لم يَبرحْ ، قال : فأَخرجَ عيسى خاتَمه من يده ثم قال : لكَ الخاتَمُ ، بهذا والله فُقت الناس !

قال محمد بن سَلاّم الجمحىّ : [كان أَبو مهدىٍّ[1]] هذا ، وهو من باهلة ، يضرب (١٤) حنكَيه يميناً وشمالاً ويقول : إخسأْنانٌ عنّى . فسأَلناه عن ذلك فقال : جِنّانٌ تَذْأَمنى . أَى تركبنى [2] .

---

(١) التكملة من ب .

(٢) فى اللسان أن الذأم الطرد والعيب .

٢

مجلس أبي عمرو مع أبي خَيْرة(*)

حدّثني أبو الحسن علي بن سليمان قال حدثني أبو العباس أحمد بن يحيي قال : حدّثني الرياشيّ : قال : حدّثني الأصمعي قال : قال أبو عمرو بن العلاء لأبي خيرة [١] :

كيف تقول : حفرت إرَاتك ؟ [فقال : حفرتُ إراتَك[٢]] . قال : فكيف تقول : استأصل الله عِرقاتِهم أو عِرقاتَهم ؟ فقال : استأْصل الله عِرقاتَهم . فلم يعرفْها أبو عمرو وقال : لأنَ جلدُك يا أبا خيرة . يقول : أخطاتَ .

قال أبو العباس : وهي لغة لم تبلغ أبا عمرو . يقال وأَرتُ إرةً أثرها وأْرًا ، إذا حفرتَ حَفيرة تطبُخ فيها . وإراتٌ : جمع إرَة .

(*) التصحيف والتحريف للعسكري ٦٦ .

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٨ وقال: اسمه نهشل بن زيد ، أعرابي بدوى من بني عدى دخل الحيرة ، وله من الكتب كتاب الحشرات .

(٢) التكملة من ب .

وقال أبو عثمان : كان أبو عمرو يرُدُّه ويراه لحنا .

قال المازنى : واختلفوا فيها فقال بعضهم : عِرقاتِهم وقال بعضهم عِرقاتَهم . فأمّا من قال عِرقاتِهم فإنه (٤ ب) يجعله جمع عِرق ، ومن نصَبه جعله بمنزِلَة سِعلاة وعَلْقاة[1] . وأما لغاتُهم وما أشبهه فلا يجوز فيه إلا الكسر ؛ لأنه تاء جمع . وأنشدنا الأصمعيّ للهذليّ[2] :

* كأنَّ ظباتِها عُقُرٌ بعيجُ[3] *

فهذه جمع ظُبَةٍ . وكذلك ثُباتٌ .

والأصل فى لغة لُغَوَة ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قُبلت ألفا . وهو اسمٌ حذفت لامه .

---

(١) العلقاة : واحدة العلقى ، وهو شجر تدوم خضرته في القيظ ، وله أفنان طوال دقاق .

(٢) هو عمرو بن الداخل . ديوان الهذليين ٣ : ١٠٢ .

(٣) صدره :

* وبيض كالسلاجم مرهفات *

٣

مجلس المنتجع بن نبهان مع أَبي خَيرة

حدّثني أَبو الحسن [١] قال : حدّثني أَحمد بن يحيي قال : حدثني الرياشيّ قال : حدّثني أَبو زيد قال : قال مُنتجِع [٢] : كمء وكمأَة للجميع . فقال أَبو خَيْرة [٣] : كمأَة للواحد وكمء للجميع ، مثل تمرة وتمر . قال : فمَرّ بهم رؤبة فسأَلوه فقال كما قال منتجع . وقال الأَصمعىّ كما قال أَبو خيرة . وقال أَبو زيد : قد يقال كمأَة وكمء كما قال أَبو خيرة .

وقد سمعتُ أَبا زيد يقول : قال المنتجع : أُغمىَ على المريض . وقال أَبو خيرة : غُمِى . فأَرسلوا إِلى أُمِّ أَبي خيرة فقالت : (١٥) أُغمِى على المريض . فقال لها المنتجع : أَفسدَك ابنُكِ . وكان ورّاقاً .

---

(١) على بن سليمان الأخفش .

(٢) المنتجع بن نبهان ، من طيىء ، لغوى أخذ عنه علماء زمانه . إنباه الرواة ٣ : ٣٢٣ .

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٨ قال : « واسمه نهشل بن زيد ، أعرابي بدوى من بنى عدى ، دخل الحيرة ، وله من الكتب كتاب الحشرات » .

٤

مجلس سيبويه مع الكسائى وأصحابه بحضرة الرشيد[*]

حدثنى أبو الحسن قال : حدثنى أبو العباس أحمد بن يحيي وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما قال أحمد : حدثنى سلمة قال : قال الفراء :

قدم سيبويه على البرامكة ، فعزمَ يحيي على الجمع بينه وبين الكسائى ، فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدّمتُ والأَحمر فدخلنا ، فإذا تمثالٌ فى صدر المجلس ، فقعد عليه يحيي ، وقعد [1] إلى جانب التمثال جعفرٌ والفضل ومن حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأَقبل عليه الأَحمر فسأَله عن مسأَلة أَجاب فيها سيبويه ، فقال له : أَخطأَت . ثم سأَله عن ثانية فأَجابه فيها ، فقال له : أَخطأْت . ثم سأَله عن ثالثة فأَجابه فيها فقال له : أَخطأَت ، فقال له سيبويه : هذا سوءُ أَدب !

قال : فأقبلت عليه فقلت : إن فى هذا الرجل حَدّاً

(*) انظر معجم الأدباء ١ : ١٨٥ ، ١٦ : ١١٩ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ١٥ .

(١) في الأصل : « أو قعد » صوابه في ب .

وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، ومررتُ
(٥ ب) بأَبين ، كيف تقول مثال ذلك من وأيت
أو أويت . قال : فقدَّر فأخطأ . فقلت : أعد النظر فيه .
فقدّر فأخطأ . فقلت : أعِدِ النظر، ثلاث مرّات ، يجيب
ولا يصيب . قال : فلمّا كثُر ذلك قال : لست أكلمكما
أو يحضر صاحبكما حتّى أُناظره . قال : فحضر الكسائى
فأقبل على سيبويه فقال : تسألنى أَوْ أسألك ؟ فقال : لا بل
سلنى أنت . فأقبل عليه الكسائىّ فقال له : ما تقول
أو كيف تقول : قد كنت أظن أنّ العقرب أشدُّ لسعةً
من الزُّنبور فإذا هو هى أو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه :
فإذا هو هىَ . ولا يجوز النصب . فقال له الكسائى :
لحنت . ثم سأله عن مسائل من هذا النوع : خرجت فإذا
عبدالله القائمُ ، أو القائمَ ؟ فقال سيبويه فى كل ذلك بالرفع
دون النصب . فقال الكسائىّ : ليس هذا كلام العرب ،
العرب ترفع فى ذلك كلّه وتنصب . فدفع سيبويه قولَه ،
فقال يحي بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما
فمن ذا (١٦) يحكم بينكما ؟ فقال الكسائى : هذه
العرب ببابك قد جمعتَهم من كلِّ أوب ، ووفَدت عليك

من كل صُقْع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قَنِع بهم أهل المِصرَين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ، فيحضرون ويُسأَلون . فقال يحيى وجعفر : لقد أنصفتَ . وأمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم أبو فَقْعَس ، وأبو زياد ، وأبو الجراح ، وأبو ثَرْوان ، فسئلوا عن المسائل التى جرت بين الكسائى وسيبويه ، فتابعوا الكسائىّ وقالوا بقوله . قال : فأقبل يحيى على سيبويه فقال له : قد تسمع أيها الرجل . قال : فاستكانَ سيبويه وأقبلَ الكسائىّ على يحيى فقال : أصلح الله الوزير ، إنّه قد وفَد عليك من بلده مؤمّلا ، فإنْ رأيتَ ألاّ تردّه خائبا . فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيّر وجهه إلى فارس ، فأقام هناك حتى مات ولم يَعُد إلى البصرة .

قال أبو العباس : **وإنما أدخلَ العماد فى قوله فإذا هو إياها** ، لأن « فإذا » مفاجأة ، أى **فوجدته ورأيته** ، ووجدت (٦ ب) ورأيت **تنصب شيئين** ، ويكون معه خبر ، فلذلك نصبت العرب .

٥

مجلس الكسائى مع أبى محمد اليزيدى

حدثنى أبو الحسن قال : حدثنى أبو العباس ثعلب قال : حدثنى خلفٌ البَزّاز قال :

جمعت الكسائىّ واليزيدى فى عِرس أُمّ هؤلاء – يعنى أَولادَه – فقال له اليزيدى : يا أَبا الحسن ، تأْتينا عنك أَشياء ننكرها . فقال : وأَىٌّ شىءٍ مع الناس إلاّ فَضْل بُزاق . قال : فما كلّمه حتى قام .

قال أَبو العباس : كان الكسائىُّ لم يكن يعتلّ ، فإذا اعتلّ لم يُقَمْ له .

٦

مجلس عبد الملك بن قُريب مع كيسان (*)

حدثني أبو الحسن قال : حدثني أبو العباس ثعلب قال : قرأ بعض أصحاب الأَصمعيّ عليه شعر النابغة الجعديّ حتى انتهى إلى قوله :

إنك أنت المحزون في أَثَر ال
حيّ فإنْ تَنوِ نِيَّهم تُقِمِ (1)

فقال الأَصمعي : معناه فإن تنو نيَّهم تُقم صدورَ الإبل ، تظعن نحوهم ، كما قال الآخر (2) :

* أَقِمْ لها صُدورَها يا بَسبَسُ *

(١٧ ا) فقال له كيسانَ : كذبتَ ، أَمَا إنّك سمعتَ من أبي عمرو بن العلاء ، لكن نسيتَ ، إنما أراد أنّهم قد نَوَوا فراقك فذهبوا وتركوك ، فإن تَنْو لهم مثلَ ما نوَوا فيك من القطيعة تقمْ في دارك ومكانِك ولا ترحل

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٦١ .
(1) اللسان (نوى) .
(2) هو عدى بن أبي الزغباء ، كما في السيرة ٤٥٧ . وهو في اللسان (نوى) بدون نسبة .

عنهم ولا تطلبهم ، كما قال الآخر :

إذا اختلجتْ عنك النوى ذا مـودَّةٍ

قَرَبْنَ بقطّاع من البين ذى شَعـب

أذاقتْك مُرَّ العيش أو مُـتّ حسرةً

كمـا مات مسقىٌّ الضَّيا ح عـلى ألبِ

ألب يـألب ، ولاب يلوب واحد . يقول : إذا باعدت بينى وبين من أحبّ قَرَبن – يعنى إبلى – قَرَبَتْ إلى منزلى ووطنى ومِياهى ، ولم أتبعْ من فارقَنى ، لأَنّى صبور على الفراق جَلدٌ متعوّد لذلك . فقطَّاع يعنى نفسَه هو القطّاع ، لأنى أقطع من قطعنى . وأذاقَتْك ، يعنى من تحـب ، وهى التى فارقْتَهـا ، فأنـت وإن كنت كذا وعلى هذا الحال فأنت صبور ، قوىٌّ على القطع . وكما قال الراعى :

وإلفٍ صَبرتُ النفسَ عنـه وقـد رأى

غـداةَ فِـراق الحىّ ألاّ تـلاقيـا

(٧ ب) وقد قادنى الجيرانُ حِيناً وقُدتُهم

وفارقـت حـتّى ما تحنُّ جمـاليـا

٧

مجلس الأَصمعى مع المفضل عند عيسى بن جعفر *

حدثنى أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنى أَحمد ابن يحيى ومحمد بن يزيد قالا : حدثنا الرياشىّ عن الأَصمعىّ قال :

ناظرنى المفضَّل عند عيسى بن جعفر ، فأَنشد بيت أَوس بن حجر :

وذاتُ هِدمٍ عارٍ نواشرُها
تُصمِتُ بالماء تولبا جَذَعا (١)

فقلت له : هذا تصحيف ، لا يوصف التَّولب بالإِجذاع ، وإنما هو «جَدِعاً» الجدع : السّيئ الغذاء . قال: فجعل المفضّل يشغب، فقلت له : تكَلَّم كلامَ النمل وأَصِبْ ، لو نفختَ فى شَبُّورِ يهودىّ (٢) ما نفعكَ شيئاً .

وحدّثنى أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله بن مسلم قال : حدثنى أَبِى عبدُ الله قال : بلغنى عن الجاحظ أَن المفضل أَنشد جعفر بن سليمان بيت أَوس بن حجر

(*) انظر الحيوان للجاحظ ٤ : ٢٥ والتصحيف والتحريف للعسكرى ١٠٤ والمصون ١٩٢ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه الرواة ٣: ٣٠٢ والفاضل والمفضول ٨٢ والزبيدى ١٩٠ واللسان (جدع) .

(١) ديوان أوس بن حجر ١٣ والمعانى الكبير ٤١٢ ، ١٢٤٨ .

(٢) الشبور : البوق الذى ينفخ فيه . انظر تحقيق هذا اللفظ في ذيل الحيوان ٤ : ٥٢٥ .

فأنشده «جذعا» بالذال مفتوحة ، والأَصمعى حاضر ، فقال الأَصمعىّ : إنما هو «تولباً (١٨) جدعاً » ، بالدال مكسورة غير معجمة . وأَنشد لأَبى زُبيد :

* لا غَيلٌ ولا جَدِعُ [1] *

وأَنشده لآخر :

* بلا جَدِعِ النبات ولا جديبِ [2] *

فضجّ المفضل ورفع صوته وهو يصيح ، فقال له الأَصمعىُّ : لو نفختَ !

وفسّر أَبو محمد البيت فقال : النواشر : عصب الذراع ، واحدها ناشرة ، وبها سمى الرجل . والتَّولب يريد طفلها ، وأَصله ولد الحمار الصغير فاستعاره . والجَدِع : السيِّئُ الغذاء المقطوع عنه الرىّ . تُصْمِته بالماء ، يقول : ليس لها لبنٌ من الضرّ وشدّة الزّمان ، فهى تعلِّله بالماء .

وحدثنى به أَحمد بن مابَنْداذ ، حدثنى أَحمد بن يحيي ثعلب .

---

(١) البيت بتمامه كما في التصحيف والتحريف :

ثم استفاها فلم يقطع فطامهما عن التصبب لا غيل ولا جدع

وفي اللسان (فوه) :

ثم استفاها فلم تقطع رضاعهما عن التصبب لا شعب ولا قدع

(٢) لجبيهاء الأشجعى ، كما في التصحيف والتحريف . وصدره :

* وأرسل مهملا جذعا وحقا *

٨

مجلس الأَصمعى مع ابن الأَعرابى
عنـد سعيد بن سلم (*)

حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله (١) قال حدثنى أَبى قال :

أَخبرنى بعض أَصحابنـا أَن السبب فى طعن ابن الأَعرابى على الأَصمعىّ وقَدحِه فيـه ، أَنّ الأَصمعى دخل يوماً على سعيد بن سَلْم وابنُ الأَعرابى يؤدب حينئذ ولده (٨ ب) فقال لبعضهم : أَنشد أَبا سعيد . فأَنشد الغـلامُ لرجل من بنى كلاب شعرا روّاه إياه ابن الأَعرابى وهو :

رأَت نِضوَ أَسفارٍ أُميمةُ قاعـدًا
عـلى نِضو أَسفـارٍ فجُنّ جنُـونُها (٢)

فقالت : منَ اىّ الناس أَنت ومن تكن
فإِنك راعى صِرمـة لاتَزينهـا

(*) إنباه الرواة ٣ : ١٣٣ وأمالى المرتضى ١ : ٥٠٨ والمزهر ٢ : ٣٧٩ .

(١) هو أحمد بن عبـد الله بن مسلم بن قتيبة ، ورد ذكره في ترجمـة أبيه من بغية الوعاة ص ٢٩١ . وكان قاضياً . وانظر أمالى الزجاجى ٧٦ وما سيأتى في المجلس رقم ٢١ .

(٢) انظر الحيوان ٣ : ٥٣ واللسان (ضحا ، جنن ، حقن ، نعم) حيث وردت الأبيات فيه متفرقة .

فقلت لها : ليس الشُّحوب على الفتى

بعارٍ ولا خيرُ الرجال سمينها

عليك براعى ثَلّة مسلحبّة

يَروح عليه مَحضُها وحقينُها

سمينُ الضواحى لم تؤرّقْه ليلةٌ

وأنعَمَ أَبكارُ الهموم وعُونُها

ورفع ليلة ، فقال له الأَصمعى : من روّاك هذا ؟ فقال : مؤدِّبى . فأَحضره واستنشده البيت ، فأَنشده ورفع ليلة فأَخذ ذلك عليه ، وفسّر البيت فقال : إنما أَراد لم تؤرقْه ليلةً أَبكارُ الهموم . وعونُها : جمع عَوان . وأَنعمَ ، أَى زاد على هذه الصفة . وقوله : « سَمين الضواحى » ، يريد ما ظهر فيه وبدا سَمِينٌ . ثم قال لابن سلم : مَن لم يُحسن هذا فليس موضعاً لتأْديب ولدك . فنحّاه .

وأنشدنى (١٩) هذه الأَبيات أَبو الحَسَن [(١)] قال : أَنشدنى ثعلب عن ابن الأَعرابى .

---

(١) فى الأصل : « أبى الحسين » صوابه فى ب . وهو أبو الحسن على بن سليمان الأخفش الأصغر قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى ، وتوفى سنة ٣١٥ . بغية الوعاة ٣٣٨ .

٩

مجلس الأصمعى مع أبي عمرو الشيبانى (*)

حدثنى أبو جعفر عن أبيه أبي محمد عبد الله بن مسلم قال: حدثنى غير واحدٍ، منهم أحمد بن سعيد اللحيانى، عن أبي عبيد. وحدثنى أبو الحسن قال: حدثنى محمد ابن يزيد المبرد قال: حدثنى أبومحمد التَّوَّزى[1] عن أبي عمرو الشيبانىِّ قال:

كنّا بالرَّقّة، فأنشد الأصمعىّ:

عَنَناً باطلا وظلما كما تُعـ
نَـزُ عن حَجرة الرَّبيض الظباءُ (٢)

فقال له: سبحان الله: «تُعْتَر» من العتيرة. فقال

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٢٣ والمصون للعسكرى ١٩٣ ونزهة الألباء ١٢٢ .

(١) التوزى بتشديد الواو وبالزاى المعجمة : نسبة إلى توز إحدى مدن فارس . وهو عبد الله ابن محمد بن هارون، قرأ على سيبويه الأصمعى ، وأكثر الرواية عن أبي عبيدة . بغية الوعاة ٢٩٠ . في الأصل : « الثورى » صوابه في ب .

(٢) البيت للحارث بن حلزة اليشكرى في معلقته .

الأَصمعى : «تُعنَز » أَى تطعن بعنَزَة[1] . فقلت له : لو نفخت فى شَبُّور اليهودىّ وصحت إلى التنادِ [2] ما كان إلاّ «تُعتر» ، ولا ترويه بعد اليوم إلاّ « تُعتر ».

قال أَبو العباس محمد بن يزيد قال التوَّزىّ قال لى أَبو عمرو : فقال : والله لا أَعود بعدها إلى « تُعنز ». والشعر للحارث بن حلّزة .

وحدثنا أَبو عبد الله اليزيدى قال : حدثنا أَحمد بن يحيي (٩ ب) قال : حدثنى أَحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي قال :

جاءنى الأَصمعى وأَبو عمرٍو عند أَبي فأَنشد الأَصمعىّ : « كما تُعنَز عن حجرة » ، فقال أَبو عمرو : «تُعتَر» ، فقال الأَصمعىّ : هذا مأْخوذ من العَنَزَة والاعتناز . فقال أَبو عمرو : ليس تروى بعد وقتك هذا إلاّ « تُعتَر ».

---

(١) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئا ، فيها سنان مثل سنان الرمح . في النسختين : «تعطن بعنز » ، والوجه ما أثبت . وفي المصون للعسكرى : «تضرب بالعنزة» .

(٢) أى يوم التنادى ، وهو يوم القيامة .

قال أَبو محمــد عبــد الله بن مسلم : العَتْر : الذَبْح . والعتيرة : الذَّبيحــة . والحَجْرة : الحظيرة تتخذ للغــنم . والرَّبيض : جماعة الغــنم . وكان الرجل من العــرب ينذر نذرًا على شائه إذا بلغت مائة أَن يذبــح عن كل عشــرة منها شاةً فى رجب ، وكانت تسمَّى تلك الذبائح الرَّجَبيــة ، وهى العتائر . وكان الرجل منهم ربَّمــا بَخِل بشائه فيصيد ظباءً فيذبحها عن غنمه فى رجب ليُوفى نذره ، فقال : أَنــتم تأْخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبــح أُولئــك الظبَــاءَ عن غنمهم . ومثله :

إذا اصطــادوا بغــــــاثــا شَيَّطــوه
فكان وَفَــاءَ شــائهم القَــرُوعُ (١)

ويروى : «فكان وِقَاء شائهم القَروع » .

(١) اللسان (قرع ١٣٨) .

١٠

(١٠ ا) مجلس الكسائى مع يونس

حدثنى أبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : قال محمد بن سلام الجمحى :

قدم الكسائى البصرة مع الرشيد فجلس إلى يونس فى حلقته ، فألقى عليه بعض من حضر فى المجلس بيت الفرزدق :

غداة أَحَلَّتْ لابن أَصرمَ طعنةٌ -
حُصَينٍ عَبيطاتِ السدائف والخمرُ [١]

فأنشده هكذا ، فقيل للكسائىّ : على أى شيءٍ رفعت ؟ فقال : أَضمرت فعلاً ، كأَنه وحلّت لى الخمر . فقال يونس : ما أَحسنَ والله ما وجّهته ، غير أَنى سمعت الفرزدق ينشده :

(١) ديوان الفرزدق ٢١٧ والعينى ٢ : ٤٥٦ .

غــداةَ أَحلّــتْ لابن أَصـــرمَ ضربةً

حُصينٍ عبيطاتُ الســدائف والخمــر

جعل الفاعل مفعولاً كما قال الحطيئة :

فلما خَشِيت الهُــونَ والعَيــر ممســكٌ

على رغمه ما أَمسكَ الحبــلَ حافــره [1]

والقصيدة على الرفع جعل الفاعل مفعــولاً . فقـــال الــكسائى : هــذا عــلى هذا وجهٌ .

---

(١) في ديوان الحطيئة ١٠ : « ما أثبت الحبل » .

١١

مجلس العتابى كلثوم بن عمرو مع منصور النمرى (*)

(١٠ ب) قال أَحمد بن الحارث الخزَّاز : أَنشد العتابىُّ كلثومُ بن عمرو :

يا ليلةً لى بحُوّارينَ ساهرةً
حتَّى تكلَّمَ فى الصُّبح العصافيرُ

فقال له منصورٌ النمرىّ : العصافير تتكلّم ؟ فقال العتابى : نعم تتكلم وتنطق ، ويقال ذلك لما أَعرب، عن نفسه بحال تُرى فيه فيقال : أَخبرت الدار بكذا ، وتكلَّمتْ بكذا ، فكيف ما له نُطقٌ . أَما سمعتَ قول كثيِّر :

سوى ذكرةٍ منها إِذا الرّكبُ عرَّسوا
وهبّت عصافيرُ الصَّريمِ النواطقُ

وقول الكميت :

كالناطقات الصادقا
ت الواسقات من الذَّخائرْ

قال : فسكت منصور منقطعاً .

(*) انظر الحيوان ٢ : ٢٩٦ ، ٥ : ٢٢٨ ، ٧ : ٥٥ .

١٢

مجلس الأَصمعى مع عباس بن الأَحنف (*)

قال الأَصمعىّ : بعث إلىّ محمد بن هارون ، فدخلت عليه وفى يـده كتاب يديم النظـر فيـه ويتعجّب منه ، فقال لى : يا عبد الملك ، أما تعجب من هـذا الشـابّ وما يجىء بـه ؟ فقلت : من هـو ؟ فقال : عباس بن الأَحنف . ثمّ رمى إلىّ الـكتابَ فإذا فيه شعرٌ قاله عباس ، وهو :

إذا ما شئـت أَن تصنـ ... ـعَ شيئـاً يُعجـب النـاسا

(١١ ا) فصـوِّر ها هنـا فـوزًا ... وصـوِّر ثَـمَّ عَبّـاسـا

ودعْ بينهمـا شبـرًا ... وإن زدتَ فـلا بـاسـا

فإنْ لـم يَـدنُـوَا حـتّى ... تـرى راسيهمـا راسـا

(*) انظر إنباه الرواة ٢ : ٢٠٤ ومراتب النحويين لأبى الطيب ص ٩١ .

فتنبّأ بما قاست
وكذّبه بما قاسى

قال الأصمعيّ : وكان بيني وبين عباسٍ شيء فقلت : مُستَرَقٌ يا أمير المؤمنين . قال : ممن ؟ قلت : من العرب والعجم . قال لي : ما كان من العرب ؟ قلت : رجلٌ يقال له « عُمر » ، هَوِيَ جارية يقال لها « قمر » فقال :

إذا ما شئت أن تصنـ
ـع شيئاً يُعجِب البشَرَا
فصوّر هاهنا عُمَرًا
وصوِّر هاهنا قَمَرا
فإن لم يدنُوَا حتَّى
ترى بشَريهما بَشرا
فكذّبها بما ذكرت
وكذّبه بما ذكَرَا

قال : فما كان من العجم ؟ قلت : رجل يقال له « فَلْقا » ، هوىَ جارية يقال لها « رَوق » فقال :

(١١ ب) إذا ما شئـت أن تصنـــــ

ـعَ شيئـا يعجـب الخَلْقـا

فصوِّر هـا هنـا رَوقـا

وصـوّر ها هنـا فَلْقـا

فـإن لم يـدنـوا حـتّى

تـرى خَلقَيهمـا خَلْقـا

فـكذِّبهـا بمـا لاقـت

وكـذّبـه بمـا يلقَـى

فبينا نحن كذلك إذ جـاء الحـاجب فقال : عباسٌ بالبـاب . فقال : ائذن له فدخـل فقال : يا عباس ، تَسرق معانىَ الشعـر وتدّعيه ! فقال : ما سبقنى أحـد . فقـال محمـد : هـذا الأَصمعـىّ يحكيـه عن العـرب والعجم . ثم قال : يا غلام ادفع الجـائزة إلى الأَصمعى . فلمـا خرجنـا قال لى العبـاسُ : كذّبتـنى وأَبطلـتَ جائزتى . فقلت : أَتذكر يـوم كذا . ثم أَنشأْتُ أَقـول :

إذا وتَرتَ امرأً فاحذر عـداوته

من يزرع الشَّوكَ لا يحـصُـدْ به عنبا

١٣

مجلس حمّاد الراوية مع مروان بن أبي حفصة

حدثني أبو بكر قال : حدثني أبو العباس أحمد ابن يحيي قال : حدثنا على بن المغيرة الأثرم قال : حدثني مروان بن أبي حفصة (١٢ ا) قال :

دخلت أنا وعِدادٌ من الشعراء على الوليد ، وإذا رجل غائبٌ في الفراش ، وكنّا عِدّةً من الشعراء : طُريح ، وأشجع وغيرهما. قال : فكلٌّ من أنشدَ التفت إلى الخليفة فقال : سرق ذا من كذا وذا من كذا ، حتّى يأْتِيَ على شعره ، فقلتُ لبعض من أقول : من هذا ؟ قال : حماد الراوية . فلمّا وقفت على أمير المؤمنين قلت : يا أمير المؤمنين ، ما لهذا والكلام ، وهو لحّانة ! قال : فتهانف [1] الشيخ وقال : يا ابن أخي إني أُجالس السُّوَق فلساني على لسانهم ، وأنا أعلمُ الناس بالشعر ، فهل تروى من

(١) التهانف : الضحك في سخرية . في النسختين : «تهاتف» ، صوابه بالنون كما أثبت.وانظر ما سيأتي في المجلس رقم ١٥١ .

أَشعار العرب شيئاً . فذهبَ عليّ الشعرُ إلاّ شعر ابن مُقْبل فقال : أَنشدْنى . فلما أَنشدته :

سَلِ الدارَ من جنبَىْ حِبِرٍّ فواهبٍ
إلى ما رأَى هضب القليب المضيَّحُ[1]

فذهبتُ أَمُرُّ ، فقال لى : مكانك ، أَين تذهبُ ، ما يقول ؟ قال : فلم أَدر. قال : فقال لى : يقال رأَى الموضعُ الموضعَ ، إذا قابلَه . أَنشِدْ فلا بأْسَ عليك . ثمَّ لم أَلقَه إلى زمان المسوِّدة[2] . فبينا أَنا فى (١٢ ب) بعض الطرق فإذا إنسانٌ من خلفى يَغمزنى بسوطه ، فالتفتُّ فإذا حمّادٌ ، فقلت : لا إله إلا الله ، أَبعدَ تلك الحال . قال : نعم ذهبَ ويحَك ما كنتَ تَعهد ، ذاك زمانٌ وهذا زمان .

قال : وكانت قد جاءَت الدولة العباسية .

---

(١) حبر ، وواهب ، والمضيح : أمكنة متقاربة في ديار بنى سليم . وفي الحيوان ٢ : ٢٥٣ ، ٧ : ٢٠٠ : « بحيث يرى هضب القليب » .

(٢) يعنى العباسيين ، الذين جعلوا شعارهم السواد .

١٤

مجلس محمد بن زياد الأَعرابى مع الحسين بن الضحّاك بحضرة الواثق بالله (*)

قال إسحاق بن زياد أَبو العباس أَخو ابن الأَعرابى : قال أَبو عبد الله ابن الأَعرابى :

دخلتُ على الواثق بالله ، فقرأَعلىَّ الفتحُ بن خاقان شعر طرفة فقال :

تــذكــرونَ إذْ نقــاتلـــكم
إذْ لا يضرُّ مُعــدِمــا عــــدمُه [1]

قال : فقلت له : زدْ فيهــا أَلِفا « أَتذكرون » . قال : فقال لى الحسين بن الضحــاك وهو نديم أَمير المؤمنين ، وكان معــه محمــد بن عُمر الرُّومى : قد خزم [2] مرّةً بقوله « إذلا » ويخــزم بأَلف أُخــرى فى أَوله . قــال فقلت له : العــرب تخــزم أَول الشعــر ، إذا احتاجت أَن

(*) إنباه الرواة ٣ : ١٣٤ .

(١) ديوان طرفة ١٧ . والبيت من المديد .

(٢) في الأصل : « جزم » ، وتكرر التصحيف فيه فى الموضعين التاليين فقط ، وهو على الصواب في ب . وأصل الخزم : زيادة حرف أو أكثر في أول جزء من البيت .

(١٣ ا) تصله بما قبله خزمتـه بالحرف والحرفين ، وقد خزمه طرفة فى أَوله وأَوسطه ، الأَلف الأُولى والثـانية .

قال : وأَنشدته قـول امرئ القيس :

فلعمـرك ما سعـدٌ بخُلَّة آثـــم

ولا نَـأْنـإٍ يومَ الحِفاظ ولا حَصِرْ [١]

فخـزم بالفاء. وأَنشدته قول قَدّ بن مالك الوالبى [٢] :

تعـالَوْا نجمـع الأَمــوال حـتّى

نجحـدلَ من قبيلتنـا المِئينـا [٣]

وإلا فتعـالوا نجتـلدْ بمهنّـــدات

نشقُّ بهـا الحـواجـبَ والشُّئـونا

فخزم بقوله : «وإلا» ولم يقل : تعالوا نجتلد ، وخزم بالفاء الـتى فى «تعالوا» ، فخزم مرّتين .

وأَنشدته لبعض بـنى تميم :

---

(١) ديوان امرئ القيس ١١٢ .

(٢) هو قد بن مالك بن أربد الوالبى الأسدى . معجم الشعراء ٣٣٩ .

(٣) نجحدل : نقيض ونجمع ، كما في اللسان (جحدل) عند إنشاد البيت .

إذا أَنت لم تستقبلِ الأَمـرَ لم تجـدْ
لك الدهـرَ فى أَدبـاره متعلّقـا
وإذا أَنـت لم تـترك أَخـاك وزلّـةً
إذا زلّهـا أَوشكتمـا أَن تفـرّقـا

فخـزم بالـواو .

قـال : وقـرأَ قصيـدة عنتـرة :

* نهـد تعـاوره الـكماةُ مـكلَّمِ [1] *

وكان رواه أَبو مسلم المُغْرَب [2] فقـال أَبو عبـد الله «نَقَذٍ تعاوره الكماة» قال المُغْرَب : ما سمعت بهـذا إلاَّ هكذا (١٣ ب) قال أَبو عبد الله : يروى هـذا وهـذا جميعاً ، و «نَقَذ» أَجود القولين وأَشعر . وإنما جاءوا بمثلى ليختـار لهـم خير الـكلام .

قال : وأَنشدتـه قـول عمرو بن كلثـوم :

(١) صدره في المعلقة :

* إذ لا أزال على رحالة سابح *

(٢) كذا ضبط في ب .

وتحملنا غداةَ الرَّوع جُردٌ
عُرفنَ لنا نقائذ واقتُلينا [1]

يقول : استنقذناهنَّ من أَعدائنا فصارت لنا ، فهى نقائذ ، وذلك أَعزُّ لهم ، أَن يكونوا غالبين أبدًا ، إنّما هم على خيول غنموها من آخرين ونُتِجت عندهم.

قال : ثم قرأَ قصيدة عمرو بن كلثوم : « أَلاَ هُبِّى » .

قال : وكان قد علمه :

فصالوا صولةً فيما يليهم
وصُلنا صولةً فيما يلينا [2]

قال : فرددت « صولةً » وقلت : « فصالوا صَولَهم » ، أَلا ترى قوله : « وصُلْنا صولنا » قال : فأَعجب ذلك أَمير المؤمنين ، وقالوا جميعا : هو أَعلم بذلك منا يا أَمير المؤمنين . فجزاه أَمير المؤمنين خيرًا وأَمر له بعشرة آلاف درهم .

---

(١) في النسختين : «وعلمنا غداة الروع » تحريف ، صوابه من المعلقات وشروحها .

(٢) كذا في النسختين . ووجه الرواية : « وصلنا صولنا » كما في إنباه الرواة ، وكما يقتضيه الكلام من بعد ، وإن كانت رواية « وصلنا صولة » هي المعروفة .

١٥

(١٤ ا) مجلس الأَصمعى
مع أَبى توبة ميمون بن حفص(*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : كان أَبو توبة ميمون ابن حفص مؤدِّباً لعمرو بن سعيد بن سَلْم ، فقدم الأَصمعىُّ البصرة فنزل على سعيد بن سَلْم ، فحضر يوماً وأَخذَ يسائله ، فدعا سعيدٌ بأَبى توبة فجعل أَبو توبة إذا مرَّ شىء من الغريب بادر إليه ، فيَأْتى بكلّ ما فى الباب أَو أَكثره ، فشقَّ ذلك على الأَصمعى فَعَدل إلى المعانى فسأَل أَبا توبة عنها ، فقال له سعيد : لا تَتْبعْه يا أَبا توبة فى هذا الفن فإنّ هذه صناعته . فقال : وما علىّ ، إذا سأَلنى عما أحسنه أَجبته ، وما لم أحسن تَعلَّمْته . فلم يزل الأَصمعى يسأَله وأَبو توبة يجيبه حتى سأَله عن هذا البيت :

(*) طبقات الزبيدى ٢١٦ وإنباه الرواة (باب الكنى) .

واحــدةٌ أَعضــــلــكــم أَمــرُهـــا

فــكيف لو درتَ عـــــلى أَربــعِ

قال : ونهض [١] الأَصمعى فدار عـلى أَربــعٍ ليُلبس على أَبى توبة ، فأَجابه أَبو توبة بجواب يشاكل ما وهَّمه ، فضحك الأَصمعىّ من جوابه فقال له سعيــد : أَلم أَقل لك يا أَبا تَوبة ؟

قال : ومعــنى البيت أَنــه تزوّج امرأَةً (١٤ ب) واحدة فــقال : قد شقّ عليك أَن تزوّجـــتَ واحــدة فكيف لــو تزوَّجت أَربعا .

(١) في الأصل : « فنهض » ، وأثبت ما في ب والزبيدى .

١٦

مجلس على بن حمزة الكسائى مع المفضل بحضرة الرشيد (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيي : روى عن أبي عمرو الشيبانى أنه قال : أخبرنا المفضل قال : جاءنى رسول الرشيد يوم خميس بَكَرًا فقال لى : أَجِبْ . فدخلت عليه ومحمد عن يمينه ، والمأمون عن يساره ، والكسائى بين يديه باركاً ، وهو يطارح محمداً والمأمون معانى القرآن ، فسلّمت فردّ وقال : اجلسْ . فجلست فقال لى : كم اسمٍ (١) فى سيكفيكهم الله ؟ قلت : ثلاثة أسماءٍ يا أمير المؤمنين ، أولها اسم الله تبارك وتعالى لا إله إلا هو ، والثانى اسم النبى صلى الله عليه وسلم ، والثالث اسم الكَفَرة ، فالياءُ والكاف المتصلتان بالسين لله جل وعز ، والياء والكاف المتصلتان بالهاء للنبى صلى الله عليه وسلم ، والهاء والميم للكفرة . فقال : كذا أخبرنا الشيخ . وأشار

(*) الأغانى ١٧ : ٨٠ .

(١) كذا ضبط في النسختين . وهو وجه جائز في العربية ، يجر تمييز كم الاستفهامية حملا لها على الخبرية . الأشمونى ٤ : ٨٠ .

بيـــده إلى الـكسائى والتفت إلى محمـــد ، فقـــال له ؟ أفهمت ؛ فقــال : قد (١٥ ا) فهمتُ يا أمير المؤمنين . قال : فاردد ذلك عليّ ، فردّه فقال : أحسنت ! ثم رمى ببصره إليّ فقال : من يقول :

نُفلّقُ هــاماً لم تنـــله سيــــوفنــا
بأسيافنـــا هــامَ المــلوكِ القَمــــاقِمِ

فقلت : الفرزدق يا أمير المؤمنين . قال : فما أراد بذلك؟ ثم قال : لا ، ولـكن نفلّق هــاما لم تنله سيوفنـــا فيما زعم . قلت : هـــذا لفظ مدغم يستتر فيه صواب معنـــاه على التقديم والتـــأخير ، وذلك أنـــه قال : نفلّق بأسيافنا هـــام المـــلوك القمـــاقم ، ثم رجـــع فقال : هاماً لم تنله سيوفنـــا ، على التنبيه والتعجُّب . قال : صدقت ، عندك مسألة. قلت : نعم يا أمير المؤمنين. <قال> : قال الفرزدق :

أخــذنـــا بآفاقِ السَّمـــــاء عليكم
لنـــا قمــراهـــا والنُّجــومُ الطــوالعُ [1]

قال : قد أفـــدنا هـــذا متقدِّما من هـــذا الشيـــخ عـــليّ

(١) ديوان الفرزدق ٥١٩ .

ابن حمزة . القمران : الشمس والقمر ، كما قالوا فى العمرين يريدون أبا بكر وعمر . قلت : أَزِيدُ يا أميرَ المؤمنين فى السُّؤال ؟ قال : زدْ . قلت : (١٥ ب) فلمَ استحقوا هذا بعد ؟ ولم قالوا ذلك ؟ قال : لأَنَّ من شأْن العرب إذا اجتمع شيئان من جنس واحد فكان أحدهما أشهر سمّى الآخر باسمه . ولما كان القمر أشهر عند العرب وأكثر فى أوقات المشاهد، وتدركه ليلا ونهارا ، سمّوا الشمس باسمه ، وهى القصّة فى تسميتها أبا بكر عمر [1] إذ كانت خلافة عمر أكثر وأشهر فى الإسلام للفتوح وطول المدة . قلت : بقى مع هذا زيادة يا أمير المؤمنين . قال : لا أعرفها . ثم التفت إلى الكسائى فقال : أتعرف فى هذا أكثر من الذى سمعت ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين هذا الذى [هو[2]] معروف المعنى عند العرب . قال المفضّل : فأمسكَ عنّى قليلاً كالمستعمل فيه الفكرة ثم نظر إلىّ وقال : أعندك فيه زيادة ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وهى فضيلة المعنى والغاية التى جرى إليها ، ولولا ذلك ما كان بأَولى بالشمس

(١) أى فى قولهم « العمران » لهما .
(٢) التكملة من ب .

والقمر والنجوم من غيره ، ولا يفتخر فيه بما حظٌّ غيره كحظِّه ، الشمس ها هنا إبراهيم الخليل (١٦ ا) عليه السلام ، والقمر النبي صلى الله عليه وسلم ، والنجوم أَنت يا أَمير المؤمنين ، وآباؤك من الخلفاء المهديين . فتهلّلَ سرورا ثم قال : أَغربتَ على الرجل محسناً . ثم رفع رأْسه فقال : يا فضلُ . قال : لبَّيك يا أَمير المؤمنين ، قال : تَحمل إلى منزله الساعة عشرة آلاف درهم ، وائذنْ لمن حضر الباب من الشعراء . ثم وُضع لي كرسيٌّ وللكسائي كرسيّ ، وأَشار إلينا فجلس كلّ واحد منّا علي كرسيه . فدخل الفضلُ وخلفه العُماني ومنصورٌ النَّمري ، فسلّما فردّ ، ثم قال للفضل : أَدنِ الشيخَ منّي . فأَخذ بيد العمانيّ فقدّمه إلى الموضع الذي كنت فيه جالسا ، ثم قال له : تكلمْ بشرف أَمير المؤمنين . فأَنشده :

قل للإمام المقتَدَى بأَمِّه

ما قاسمٌ دون مَدَى ابنِ أُمّه

فقد رَضيناه فقمْ فسمِّه

فضحك الرشيدُ وقال : وما ترضى أن أُسمِّيَه وليَّ عهد وأنا جالسٌ حتى تُنهضنى قائما ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنَّه قيام عزم ، ولو قام بذلك أمير المؤمنين متخطياً [1] قام (١٦ ب) بشرفٍ يكون من شرفٍ يسود به هذان - وأشار إلى محمد وعبد الله - بمكان الأنف من الحاجبين . قال : صدقت ، أفعَل ما ذكرتَ ، يا غلامُ القاسمَ . وهَدَر [2] العمانى حتى أتى على آخر الأرجوزة . ودخل القاسم فسلّم ، فأشار إليه فجلس إلى جانب عبد الله ثم التفت إليه فقال : جائزة هذا الشيخ اليوم عليك . قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فأنجزها له إذن فقَدْ وعَى إليّ العهدَ [3] . قال : حُكم أمير المؤمنين . قال : بل حكمك ، ما أنا والدخول فى هذا ؟ وأشار إلى النمرىّ . فدنا فأسمعه حتى إذا بلغ :

ما كدت أوفى شبابى كُنْهَ غِرَّته

حتّى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ

قال : صدقتَ والله وأصبت ، لا خير فى دنيا لا يُخطَر

---

(١) ب : «متحظيا» .

(٢) هدر : صاح كما يهدر الفحل . في النسختين : « هذر » تحريف ، صوابه في الأغانى .

(٣) في النسختين : « وعا » بالألف . والوعى : الحفظ ، والجمع ، والولاية .

فيها برداء الشباب . ثم أمسك حتّى أتى على باقى الشعر .
واستؤذن لسعيد بن سلم فقال : يدخل . فسلّم فردّ عليه
وأشار إليه بالجلوس فقال : يا أمير المؤمنين ، غلامٌ
أعرابيٌّ من باهلة وفد على أمير المؤمنين (١٧ ا) سيِّدى
بمديحٍ ما سمعتُ لشاعر مثلَه . فقال : إنك قد
استنبحتَ هذين الشيخين فهيِّئ لهما أحجارك . فقال :
هما يهبانى [1] لك يا أمير المؤمنين . والتفت إلى الفضل
فقال : يدخل الشاعر . فدخل أعرابيٌّ فى جبة خَزّ
ورداء يمانٍ أسود [قد شدَّه فى وسطه [2]] ، ثم ردّ
طرفَه إلى منكبيه وعليه عمامة خزٍّ سوداء ، فلمّا
نظر إليه الرشيد تبسَّم ، ثم أُدنِىَ فسّلم فردّ عليه ، فقال
له سعيد : تكلم بشرف أمير المؤمنين . فأَسمعه شعرًا
حسناً < و > استوى الرشيد جالساً ثم قال له : أَسمعك
مستحسناً وأُنكِرك متّهِما ، فإن كنت صاحبَ هذا الشعر فقل فى

---

(١) كذا بإسقاط نون الرفع في النسختين ، وهو وجه جائز في العربية .

(٢) التكملة من ب .

هذين بـ تين ، وأشــار إلى عبد الله ومحمد وهما حِفافاه .
فقال : يا أمير المؤمنين ، حملتْنى على غير الجَددَ ، روعةُ
الخلافــة وبُهر البديهــة ، ونفور القــول فى الرويــة
إلاّ بفكرٍ يتــأَلف لى نُفرانَها ، فليمهلْني أَمير المؤمنين
قليلا . فقال : أمهلك وأَجعل لك حسن اعتذارك بدلاً فى
امتحــانك . قال : يا أَمير المؤمنين ، نفَّست الخِناق ،
وسهَّلت ميدانَ (١٧ ب) السِّباق . ثم قال :

بنَيــتَ بعبــد الله بعــد محمــد
ذُرى قُبّة الإِســلام فاخضرّ عودُهــا
هما طُنُباهــا بارك الله فيهمـــا
وأَنت أَميــرَ المؤمنين عمـــودُها

فقال : أَحسنتَ باركَ الله فيك ، فلا تــكن مسأَلتــك
دون إحسانك . فقال : الهُنَيدة[١] يا أَمير المؤمنين . فأَمر
له بها ، وخلــع عليــه ثــلاث خلــع .

(١) الهنيدة : مائة من الإبل .

١٧

مجلس الكسائي مع الأصمعي عند الرشيد (*)

حدثني أبو طاهر : حدثني أحمد بن يحيى قال : اجتمع الكسائي والأصمعي عند الرشيد ، وكانا معه يقيمان بمُقامه ويظعنان بظعنه . قال : فأنشد الكسائي يوما لأُفنونِ التَّغلبي :

لو أنني كنت من عادٍ ومن إرم
غذيَّ سَخْلٍ ولقماناً وذا جدن (١)

لما وقَوْا بأخيهم من يُهوِّله
أخا السُّكون ولا جارُوا عن السَّنَن

أنَّى جَزْوا عامرًا سُوءَى بفعلهم
أم كيف يَجزُونني السُّوءَى من الحسن

أم كيفَ ينفع ما تُعطِي العَلوقُ به
رئمان أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبن

(١٨ ا) فقال الأصمعي : رِئمانُ أنف . فأقبل عليه

(*) أمالي الزجاجي ٣٤ ومعجم الأدباء ١٣ : ٨٣ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٤ .

(١) انظر البيان ١ : ٩ ، ١٩٠ وخزانة الأدب ٤ : ٤٥٦ والقالي ٢ : ٥١ حيث تروى الأبيات بروايات مختلفة .

الكسائي فقال له : اسكتْ ما أَنت وهذا . يجوز رِئمانَ ورِئمانُ ورِئمانِ . ولم يكن الأَصمعيّ صاحب عربية .

قال أَبو العباس : إذا رفع رفع بينفع أَم كيف ينفع رئمان أَنف . وإذا نصب نصب بتُعطى . وإذا خفض ردّه على الهاء التى فى به . والهاءُ مكنىّ ولا يردّ الظاهر على المكنىّ ، وجاز ردُّه هنا لتقدُّم ذكره اللَّبن لأَن العلُوق قد تقدمت ، وقد عُلِم أَنّ لها لبنا فصار المكنىّ لذلك كالظاهر ، وبه كناية عن اللبن . قال : والمعنى وَما ينفعنى إذا وعدتنى بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك . يقال ذلك للذى يبرّ ولا يكون معه نفع ، كهذه الناقة التى تشم بأَنفها ثم تمنع درّتها . والعَلُوق : التى تعلَّق قلبُها بولدها ، وذلك أَنه نُحِر عنها ثم حُشى جلده تبناً أَو حشيشاً ، وجعل بين يديها حتّى تشمّه وتدرّ عليه ، فهى تسكن إليه مرة ثم تنفر عنه ثانية ، تشمه بأَنفها ثم تأْباه بقلبها . فيقول : فما ينفع من هذا البوّ إذا ما تشمَّمتْه ثم منعت درّتها .

١٨ (١٨ ب)

مجلس يعقوب بن السكيت مع أبي عبد الله
محمد بن زياد الأعرابي (*)

قال أحمد بن يحيي : كان يعقوب بن السكيت مقداما جسورا على العلماء ، يتوردهم بالأشياء ، للفضل الذى كان يحسُّ به من نفسه . قال : فحضرنا يوماً عند أبي عبد الله ابن الأعرابيّ ، فتكلّم فعارضَه ، فقال ابنُ الأعرابيّ : يقال أضربَ الرجلُ ، إذا أقام فى بيته ولزمه . فقال له يعقوب : مَن يحكى هذا أصلحك الله ؟ فأقبل عليه ابنُ الأعرابى فقال : ما أشدَّ حاجتك إلى من يَعرُك أُذنَك ثم يَصفع . فقال : يا عاضُّ . قال : فأطرق يعقوب حتى سكن ابنُ الأعرابيّ ، ثم أقبل عليه فقال : ما كان يسرُّنى أن هذه البادرةَ بدرت منك إلى غيرى ثم

(*) بغية الوعاة ٤١٨ .

لم يحتملها .

قال : فرأينا الانكسارَ فيه والاستكانة . ثم ابتدأ يعقوب يقرأُ عليه ، فاستمع لقراءته إلى أنْ أمسكَ يعقوبُ من تلقاء نفسه . ثم لم يزلْ يعقوب يأْتيه ويقرأُ عليه كل ما يريد ، ويسأَله فلا يمنعه ولا يأْمرهُ بالإمساك حتى يمسك هو ، إلى أن فرّق الدهر بينهما ، فكان يعقوب يقول : ما كان أعظم (١١٩ ا) بركةَ ذلك المجلس ، أَو ذلك اليوم .

١٩

مجلس يعقوب مـع أَبى نصر صاحب الأَصمعى (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي : كان أَبو نصر صاحب الأَصمعى يُملّ(١) شعر الشماخ وكنت أَحضر مجالسه ، وكـان يعقوب يحضُرها قبـلى ، لأَنه كان قد قعد عن مجالسهم وطلب الرياسة ، فجـاءنى إلى منزلى فقال : اذهب بنا إلى أَبى نصر حتى نَقفه على ما أَخطأَ وصحّف فيه من شعـر الشمّاخ ، فإنـه أَخطأَ فى بيت كذا وصحَّف فى حرف كـذا . قـال : وأَنا ساكت ، فقـال : ما تقول ؟ فقلت : ليس يحسُن هـذا ، أَمسِ نُرَى على باب الشيـخ نسأَلُه ونـكتبُ عنه ، ثم نصير إليه لتخطئته وتهجينـه ؟ فخرج الشيـخ إلينا فرحَّب ، فأَقبل عليه يعقوب فقال : كيف تنشد هذا البيت للشماخ ؟ فقال : كذا . قال : فكيف

(*) طبقات الزبيدى ١٩٥ وإنباه الرواة ١ : ٣٧ .

(١) يمل : يملى .

تقول فى هـذا الحرف من شعره ؟ قال : كـذا . قال : أَخطأْتَ . فلما مرّت ثلاث أَو أَربع مسائل اغتاظ الشيخ ثم قال : يا ماصُّ[1] تستقبلنى بمثل هذا (١٩ ب) وتقوى نفسُك على مثل هذا ، وأَنت بالأَمس تَلزَمنى حتى يتّهمنى الناس بك ! ونهض أَبو نصر فدخل بيتَه وردَّ بابه فى وجوهنا . فاستخذى يعقوب[2] فأَقبلتُ عليه فقلت له : تُفّ ما كان أَغنانا عن هـذا . فـأَمسك ولا نطقَ بحلوة ولا مُرّة .

(١) وكذا في أصل إنباه الرواة ، وغيرها المحقق إلى « مصان » طبقا لما جاء فى طبقات الزبيدى ، وكلاهما صواب .

(٢) استخذى : خضع وذل .

٢٠

مجلس الأَثرم على بن المغيرة مع يعقوب (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : كنّا عند الأَثرم صاحب الأَصمعى وهو يملُّ شعر الراعى ، فلما وضع الشيخ الكتابَ من يده واستتمَّ المجلسُ قال يعقوب : لا بد من أَن أَسأَله عن أَبيات الراعى (١) . قلت له : لا تفعل ، فلعلَّه لا يحضُره جوابٌ فتكون قد هجّنته على رءُوس الملأْ . فقال : لا بدّ من ذلك . ثم وثب فقال : ما تقول فى بيت الراعى :

وأَفَضْنَ بعد كُظومهنَّ بِجرّة
من ذى الأَبارق إذْ رعَيْنَ حَقِيلا (٢)

قال : فتلجلج الشيخ وتنحنح ولم يُجب بشىء . فقال

(*) ابن النديم ٨٣ ونزهة الألباء ٢١٩ واللسان (ذقن) .

(١) في النزهة : « للراعى » .

(٢) يقال : كظم البعير كظوما ، إذا أمسك عن الجرة . في الأصل : « كضومهن » ، صوابه في ب واللسان (كظم) ومعجم البلدان (حقيل) وما سيأتى في المجلس ٤٦ ص ١٠٢ . وجمهرة أشعار العرب ١٧٤ حيث وردت قصيدة البيتين .

له : فما تقول فى بيته :

كدخان مُرتجِلٍ بأعلى تَلعة
غَرْثانَ ضرَّم عرفجاً مبلولا

قال : فعاد الشيخ إلى تلك الصورة ، ورأينا فى وجهه الكراهة (٢٠ ا) والإنكار .

ومرّ شيء من الأَمثال فقال الأَثرم : « مثقل استعان بدفَّيه [1] » ، فقال يعقوب : هذا تصحيف ، إنما هو « بذَقَنه » . فقال الأَثرم : إنّه يريد الرياسة بسرعة . ودخَلَ بيته . ومعنى المثل أَن البعير إذا حُمل عليه فأَثقله الحمل مدّ عنقه واعتمد على ذقنه ، فلا يكون له فى ذلك راحة . فيقال للرجل إذا تكلف أمراً أَو ينزل به أَمر يغلظ عليه فيضعف فيه ، فيستعين عليه بمن هو أَضعف منه وأَعجز .

---

(١) في النزهة : « بذقنه » ، وفيها في الموضع بعده : « بدفيه » ، وهو عكس الصواب . وانظر اللسان (ذقن) .

أبو عثمان : فلم أُفسِّره له لأَنه كان أَغلظَ من أن يفهَم مثــل هذا ، وحقٌّ ذا أن يــكون عَلْقى جمعاً موضوعاً على غير علقاة ، ولــكن كالشــاء من شاة . ومن زعمَ – وهو قول أَبِى العباس – أَنّ شــاء جمــع شاةٍ على لفظها كتمرة وتمر فإنما يقول : الهمزة بدل من الهاء (٢١ ا) لازم . وذلك أَن شاةً حذفت منها هاء ، ولو جاء على تمرة وتمر لقلنــا فى الجميــع شاة فاعلم ، فوصلنا بالهاء ؛ لأَنَّ حقَّ شاة شاهَة ، وقد كانت الهمزة تبدل من الهاء للمجاورة فقط ، وبدلها ها هنا لنفى اللبس . ألا ترى أَنها مبدلة فى قولك ماء فاعلم . فإذا صغَّرت قلت مُوَيه ، وإذا جمعــت قلتَ أَمواه وميــاه . فمَن قال هــذا قال فقولهم للشــاء شــوىٌّ ، ممــا تقاربت أَلفاظه بمداخلتها ، وليس من لفظ شاة وشاءٍ على هذا القول .

قال المبرد : فقلت للمازنى : فما تقول أَنت ؟ قال : القول فيــه أَن عَلْقى إذا لم ينصرف فى النكرة فإنمــا هو اسم مأْخــوذ من لفظ عَلْقى الذى ينصرف وليس به ، والأَلف فيه ملحقة ، فعُلّق على التأْنيث ، فهو مشتق من

لفظه ، ومعناه كمعناه . ألا ترى أنك تقول سِبَطْر في معنى السَّبِط ولفظِه ، وليس هو إياه بعينه ولا مبنياً عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق اسماً في معناه ، وقاربه في لفظه . وكذلك لأآل لصاحب اللؤلؤ . وهذا البناء لا يكون في ذوات الأربعة (٢ ب) وإنما هو اسم مشتقٌّ من اللؤلؤ وفي معناه ، وليس بمبْنيٍّ عليه . فإذا كان الألف في علقى للتأنيث لم يجز أن يكون واحدها علقاة ، لأنّ تأنيثاً لا يدخل على تأنيث .

٢٣

مجلس محمد بن سليمان الهاشمي مع الأخفش (*)

حدثني أبو الحسين قال : حدثني سليمان بن يزيد قال : حدثني المازني قال :

غلط محمد بن سليمان يوماً فقرأ على المنبر : « إن الله وملائكتُه يصلُّون على النبيّ [1] » . ثم استحيا أن يرجع ، ثم أرسل إلى النحويِّين فقال : احتالوا لي . فقالوا : عطفتَ وملائكته على موضع الله ، وموضعه رفع . فأجازهم . ولم تزل قراءتَه حتّى مات ، وكره أن يرجع عنها فيقال إن الأمير لحَن .

وحدثني قال : حدثني المبرّد قال : حدثني المازني قال : حدثني الأخفش الكبير مثله وقال :

كان أمير البصرة يقرأ : إنّ الله وملائكته ، بالرفع فيلحن ، فمضيتُ إليه ناصحاً له ، فزبرني وتوعدني

(*) إنباه الرواة ٢ : ٤٣ .

(١) هذا الكلام يتعلق بالآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

وقال : تُلحّنون أُمراءكم ؟ ثم عُزِل وولىَ محمد بن سليمان ، فكأنّه تلقّاها من المعزول ، فقلت فى (٢٢ ا) نفسى : هذا هاشمىٌّ ونصيحته واجبة ، فجَبُنتُ أن يلقانى بما لقيَنى به مَن قبله ، ثم حملت نفسى على نصيحته فصرت إليه وهو فى غرفة ومعه أخوه ، والغلمان على رأسه ، فقلت : أيُّها الأَمير ، جئتُ لنصيحة . قال : قل . قلت : هذا — وأومأت إلى أخيه — فلمّا سمع ذلك قام أخوه وفرّق الغلمان عن رأسه وأخلانى ، فقلت : أيها الأَمير ، أنتم بيتُ الشَّرف ، وأصل الفصاحة ، وتقرأُ إن الله وملائكتُه بالرفع ، وهذا غير جائز ! فقال : قد نصحتَ ونبّهت فجُزيت خيرا ، فانصرفْ مشكورا . فلما صرتُ فى نصف الدرجة إذا الغلام يقول لى : قفْ مكانك . فقعدتُ مروَّعا وقلت : أحسب أنّ أخاه أغراه بى . فإذا بغلةٌ سفواءُ وغلامٌ وبَدْرة وتَخْتُ ثياب ، وقائلٌ يقول : البغلة والغلام والمال لك ، أمرَ به الأَمير . فانصرفت مغتبطاً بذلك كله

٢٤

مجلس أبى عثمان المـازنى مع الأخفش

سعيـد بن مسعـدة (*)

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قال أبو عثمان المازنى :

قلت (٢٢ ب) للأخفش : كيف تقول : لقَضُوَ الرجل ؟ قال : كذا أقول ، لأنى قلبت اليـاء واوًا لضمة الضـاد . قال : فقلت كيف تسكّنها فى قول من قال عُلْم الأمـر ؟ قال : أقول لقُضْوَ الرجلُ فأُسكّن . قلت : فلم لا تردّ الواو إلى الأصل إذا كانـت الضمة فى الضـاد قد ذهبت؟ فقال : إنى إنما أُسكّنها من فَعُل ، فأنا أنوى الضمةَ فيها . قلت : وكيف تصغّر سماء؟ قال : سُمَيّة . قلت : أليس هى محذوفة من سُمييّة ؛ قال : بلى . قلت : فلم لا تحذف الهاء لأنك تنوى اليـاء التى حذفتها ؟ قال : ليس هـذا مثل لقضُو الرجل . قال : فسألته الفصـل ، فلم يكن

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٥٥ .

عنده شيء . فسألت أبا عُمر الجرميَّ فشغَّبَ عليَّ .

قال أَبو عثمان : وأنا أَقول : إن هــذا لا يلزم ، لأَن التصْغير عندى يُستأْنف عــلى حــدٍّ آخــر .

قال أَبو العبــاس : ولم يصنع أَبو عثمان شيئا . قال : ونحن نقول : لقَضُو الرجل ولقَضْوَ الرجـــل ، فنسكّن ونحــرك ، ولم نقل قطُّ فى مثــل سمــاء سُميِّة ، نحو تصغير عطَاء ، لأَنا نقول عُطَيٌّ ، فلمَّا لم نقله صار بمنزلة (٢٣ ا) ما ليس فى الـكلام ، فـكأَنا حقَّرنا شيئا عــلى ثلاثــة أَحــرف ليس فيهــا هــاء التــأْنيث فجئنا فى تحقيره بهاء التــأْنيث ، كما نقول فى هِنــد هُنيدة ، وفى دلو دُلَيَّة .

٢٥

مجلس ثعلب مع الرياشى (*)

قال أَبو عمر محمد بن أَحمد بن إسحاق القُطربُّلىّ :

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي :

كنت أَصير إلى الرياشىّ لأَسمع ما كان يرويه وكانت قطعته شُهدا (١) ، فقال يوماً : كيف تروى هذا البيت بازلُ عامين أَو بازلَ عامين . يعنى فى قول الشاعر (٢) :

ما تَنقِمُ الحربُ العَوانُ منّى
بازل عامينِ حديثٌ سنّى
لمثل هذا ولدتنى أُمّى

فقلت له : تقول لى هذا فى العربيّة ، إنّما أَصير إليك لهذه المقطّعات والخرافات . يروى « بازلُ عامين » و « بازلَ عامين » ، و « بازلِ عامين » . فأَمسك .

الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتباع ، والنصب على الحال

(*) إنباه الرواة ٢ : ٣٧١ ومعجم الأدباء ٥ : ١١٠ وبغية الوعاة ١٧٣ .

(١) كذا وردت العبارة في النسختين .

(٢) هو أبو جهل بن هشام كما في اللسان (نقم ، عون ، بزل) والسيرة ٤٥٠ جوتنجن .

٢٦

ومجلس ثعلب مع الرياشي (*)

قال أبو العباس : قدم الرياشيّ بغداد فى سنة ثلاثين ومائتين (٢٣ ب) فنزل درب الأَزَج أو درب الزُّنوج ، فأَتيتُه لأَكتب عنه فقال : أَسأَلك عن مسأَلة . قلت: سَلْ . قال : نِعم الرجل يقوم . قلت : الكسائى يضمر رجل يقوم ، والفراء لا يضمر ، لأَنّ نِعْمَ عنده اسم وعند الكسائى فعل ويقوم من صلة الرجل . وسيبويه يقول إنه ترجمة . قال : صدقت . قلت : فتقول : يقوم نعم الرجل ؟ قال : نعم ؟ قلت : هذا مخالفٌ لقول صاحبك ، والكسائى والفراء يجيزانه ، لأَن الترجمة إذا تقدمت فسد الكلام ؛ لأَنه إنما أَتى بها فى آخره ليظهر معنى الكلام . فقال : أَنا تاركٌ للعربية فاقصدْ لما أَتيتَ له .

ثم قال لى : إنّى سائلك عن مسأَلة سأَلنا عنها الأَخفش :

(*) إنباه الرواة ٢ : ٢٧٢ . وكذا ورد العنوان هنا مبدوءا بالواو .

لم قالت العرب نعم الرجلان أَخواك ، فثنَّوا الرجل وهو جنس من الرجال على أَخواك [١] ، والمعبّر عن الجنس لا يثنى ولا يجمع . فقلت له : لمَّا صرف الفعل إلى الرجل جرى مجرى الفاعل فثنّى وجمع لذلك . فقال : هكذا قال لنا الأَخفش .

فقلت له : وجالستَ الأَخفش ؟ قال : نعم ، وأَنا أرى أَنى (١٢٤) أَعلم منه . فما أَعجبتنى هذه الكلمةِ منه [٢] ، لأَنى وجدته أَفرطَ فيها . فجاريتهُ الأَخبار والأَشعارَ وأَيامَ الناس ففجَرت به ثَبَجَ بحر .

---

(١) في النسختين : « أخوك » ، والصواب في إنباه الرواة .

(٢) في هامش ب : « صح : من الرياشى » ، تصحيحا لكلمة « منه » . وفي إنباه الرواة : « من الرياشى » أيضا .

٢٧

مجلس أحمد بن عبيد مع جماعة من أهل العلم (*)

حدّثنى أبو على قال : حدثنى أبو محمد القاسم بن محمد الأنبارى قال :

لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدّبين للمنتصر والمعتزّ(١) جعل ذلك إلى إيتاخَ ، فأمر إيتاخُ كاتبه أن يتولّى ذلك ، فبعث إلى الطُّوالِ والأحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد ابن ناصح وغيرهم من الأُدباء ، فأحضرهم مجلسه ، فجاءَ أحمد بن عبيد فقعَد فى آخر الناس ، فقال له من قرُب منه : لو ارتفعت ؟ فقال : حيث انتهى بى المجلس . فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم فاخترنا . فألقوا بيتاً لابن غلفاء(٢) :

ذَرِينى إنَّما خطئى وصَوْبِى
علىّ وإنّ ما أنفقت مالُ

(*) الفهرست ١٠٩ والنزهة ٢٧١ ومعجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ وإنباه الرواة ١ : ٨٤ .

(١) هما ولدا المتوكل .

(٢) هو أوس بن غلفاء .

فقالوا : ارتفع «مالُ» بما ، إذ كانت فى موضع الذى.
ثم سكتوا فقال لهم (٢٤ ب) أَحمد بن عبيد [مِن آخر الناس [1]] : هذا الإعراب فما المعنى ؟ فأَحجم القوم فقيل له : فما المعنى عندك ؟ قال : أَراد ما لومك إياى وإنما أَنفقت مالاً ولم أُنفق عرضاً ، فالمالُ لا يُلام على إنفاقه . فجاءه خادم من صدر المجلس فأَخذ بيده حتى تخطّى به إلى أَعلى موضع وقال له : ليس هذا موضعك . فقال : لأَنْ أَكون فى مجلس أُرفَع منه إلى فوقه أَحبُّ إلىّ من أَن أَكون فى مجلس أُحَطُّ عنه . ثم اختير وآخرُ معه .

ومثل هذا قصّة الفراء : قال أَبو العباس : قال الفراء : ذكرتُ للقعود مع المعتصم حيث نشأَ ، ولزمتُ نحواً من شهرين ، فلما عُزِم على ذلك جاء رجلٌ يقال له أَبو إياد ، فطلب القعود معه ، فسئل لينظر ما مقداره فى العربية ، فقيل له : كيف تقول يا زيد أَقبل ؟ فقال : يا زيدُ أَقبل . قيل : فما هذه الضمة ؟ فقال : الواو التى فى قوله وأَقبلْ . فارتُضِىَ وأُقعد مع المعتصم فاستغنى ، وأُزِلتُ أَنا .

وكان يعجَب بهذا ويتعجّب منه ويقول : الدُّنيا لا تأْتى على استحقاق .

---

(1) التكملة من ب .

٢٨

مجلس أبي حاتم سهل بن محمد مع يعقوب الحضرمي

(١٢٥) حدثني بعض إخواننا قال : حدثني أبو جعفر محمد بن رستم قال : حدثني أبو حاتم السجستاني قال :

كان جُزئي على يعقوب [١] ، ومنزلتي عنده فيمن يقرأ أن أجلس إلى جنب من يقرأ عليه ، فإذا فرغ أُخذت من الموضع الذي يتركه فأقرأ عليه ، فجئت ذاتَ يوم ورجلٌ يقرأ عليه من سورة البقرة حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وقال لهم نبيّهم [٢] ﴾ ، فابتدأت من هذا المكان حتى انتهيت إلى قوله : ﴿فلما جاوزَه هو والذين آمنوا معه [٣] ﴾ ، فحصبَني وقال لي : أَحسنْ أَحسنْ . فأعدت الحرف من غير إدغام ، وقد كنت قرأت عليه بالإدغام مرارًا كثيرة ، فقلت له : هذا لا يجوز

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن إسحاق الحضرمي البصري ، وكان من القراء . توفي سنة ٢٠٥ . بغية الوعاة ٤١٨ .

(٢) الآية ٢٤٧ من البقرة .

(٣) الآية ٢٤٩ من البقرة .

الإدغام فيه . فقال : لمَ وحدّثنى غير واحد عن أَبى عمرو أَنه كان يدغم ؟ فقلت له : أَتَّهم الرواةَ فإنهم لم يضبطوا عنه . فقال : وحدّثنى فأَكثر منـــه فقلت : هذا لا يجوز ، لأَن بينهما واوًا ، وكيف يدغم الحرف فى الحرف وبينهما حرف آخر ؟ فقال : اقرأْ . فقرأْت . وكـــان الأَخفش النحوى يجلس خلف أُصطوانة [1] يعقوب ، فصرت إلى الأَخفش فسلَّمت عليه فقال(٢٥ ب) لى : يا رأْس البغل لعنك الله ، تـأْبى إلاّ أَن تعلِّم ما يعلَم المشايخ ، والله لا قرأَ يعقوب بعدها إلا كما قلت .

قال أَبو حاتم : فما قرأَ بعدها إلا كما قلت .

---

(١) كذا في النسختين بالصاد بدلا من السين .

٢٩

مجلس أبي عمرو مع مقاتل بن سليمان

حدثني بعض أصحابنا قال : حدثني أبو جعفر بن رستم قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا أبو عبيدة مَعْمر بن المثنى عن يونس قال :

كنت مع أبي عمرو بن العلاء عند بيت الله الحرام ، فجاءنا مقاتل بن سليمان فجعل يسأل أبا عَمرو عن تفسير القرآن ، فأكثر ثم قال له : ما معنى قوله تعالى : ﴿ مثَلُ الجَنَّة التي وُعد المتّقون [١] ﴾ ؟ فقال أبو عمرو : لا أدرى . قال يونس : فقلت له : أضجرتَ الشيخَ من كثرة ما تسأل ، أراد صفة الجنة التي وُعِد المتقون . فقال مقاتل لأبي عمرو : هو كما قال . فقال : إن كان سمِع فخذْ عنه . فقال مقاتل : ما أفتيتني سمعتَ [٢] ؟ فقال : لو لم أسمع من الثقات ما أفتيتك . أو كلام مثل نحوه .

---

(١) الآية ٣٥ من سورة الرعد و ١٥ من سورة محمد .

(٢) أي هل سمعت ما أفتيتني به .

٣٠

مجلس أَبى الحسن سعيد بن مسعدة
مع الرياشى عباس بن الفرج (*)

(٢٦ ا) قال أَبو عثمان المازنى : قال أَبو الحسن : إنَّ « منذُ » إذا رفعت بها كان اسماً وما بعده خبرُه، وإذا جررت بها كان حرفاً جـاء لمعنًى . فقال له الرياشىّ : فلم لا يـكون فى حال ما ترفـع وتجر جميعاً اسما ، كما تقول ضاربٌ زيدا وضاربُ زيدٍ ، فقد رأَينا الاسم ينصب الاسم ويجرّ . فلم يأْت الأَخفش بمقْنع. فقال أَبو عثمان : أَقول أَنا : إنّه لا يُشبه الأَسماء ، وذلك أَنّى لم أَر الأَسماءَ على هذه الهيئة . قد رأَينا الأَسماء المبتدأَة تزول عما هى عليه ولا تلزم موضعاً واحدًا ولا تغيّر عن مكانه الذى هو عليه ، وإنما هو الحرف الذى جاء لمعنًى ، فهو حرفٌ جاء لمعنًى مثل أَين وكيف ، أُلزم شيئاً واحدا .

(*) أمالى الزجاجى ٩١ وإنباه الرواة ٢ : ٣٧٢ .

قال أَبو يعلى بن أَبى زُرعة : فقلت لأَبى عثمان : حرف جاء لمعنًى هل رأَيتــه قطّ يعمل عملين جرٍّ ورفع ؟ فقال : وقد رأَيته يعمل عملين ينصب ويجرّ ، مثــل قولك : أَتانى القوم خلا زيد وخلا زيدًا .

قال أَبو عثمان : أَقول : العوامل هى الأَفعال إنّما ترفع الشيء الواحد ، ولم أَرها رفعت شيئين إلاّ بحرف عطف مثل (٢٦ ب) قام زيد وعمرو . قال : ولا يجوز أَن تَرفع بالابتداء المبتدأ وخبره .

قلنا له : فإِن الصفة هو مرتفع أَيضا ، إذا قلت قام زيد العاقل ، فقد رفعت شيئين بغير حرف عطف .

فقال : الموصوف قد اشتمل على الصفة . قال أَبو عثمان : أَلا ترى أَنك لو حملت كوزًا وفيه ماءٌ ما كنت قد حملت المــاء . قال : وأَهل بغداد يقولون : إن زيدا منطلق ، أَنه نصب زيدًا إن ، ومنطلق لم تعمل فيه إنّ شيئا . والحجة عليهم فى ذلك أَن تقول إن زيدًا لمنطلق . وهــذه اللام لا تدخل إلاّ على ما تعمل فيه إنّ .

٣١

مجلس الأصمعي مع الكسائي

قال أبو يعلى بن أبي زُرعة: حدثنا أبو عثمان المازني قال: حدثنا الأصمعي قال: قلت للكسائي: ﴿ طَيْف من الشيطان[١] ﴾ ما هو [من[٢]] الفعل؟ قال: فيعل، ولكنه حذف كما قيل ميْت ومَيِّت، وهيْن وهَيِّن. قال أبو عثمان: وكان عند الكسائي أنه طيِّف فحذف فقال طَيْف. قال أبو عثمان: وهذا اعتلالٌ نحويّ، ولكن الاشتقاق (٢٧ ا) يردّه. قال الأصمعي: فقلت له: أخطأت. فقال: ما يدريك؟ فقلت: يقال طاف يَطيف طيفا، إذا ألمّ، مثل باع يبيع بيعاً. ثم أنشدته فقلت: أنشدني ابن أبي طَرَفة الهذليّ:

ما لدُبيَّة منذ اليوم لم أره
وسطَ النديّ فلم يُلمم ولم يَطِفِ[٣]

قال أبو عثمان: ففي هذا القول هو فَعْل مثل بَيْع.

(١) الآية ٢٠١ من سورة الأعراف. وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي ويعقوب. وقراءة باقي القراء: «طائف».
(٢) التكملة من ب.
(٣) البيت لأبي خراش الهذلي، مطلع قصيدة له في ديوان الهذليين ٢ : ١٥٥. ودبية هذا كان سادنا لعزى غطفان ببطن نخلة.

٣٢

مجلس الرياشى مع المــازنى (*)

وحدّثنى أبو عثمان المازنى : سألنى الرياشى فقال : اللّهُ ما أنكرت أن يكون الإلهَ فخُفِّف فقيل ألِلاَه ، ثم أُدغِمت اللام الأُولى فى اللام الساكنة ، كما أَجَزْت فى الناس أن يكون تخفيف الأُناس ثم أُدغمت . قلت له : من قِبَل أن الناس على معنى الأُناس . وكذلك كــل شىء خَفَّفت من الهمزة فهو على معناه مخفَّفا . وأنت إذا قلت أللاَه فليس بعَلَم لله جلّ وعزّ . فلو كان الله هى الإله مخففا لبقى على معناه ، فلمّا جاء الله على غير معنى الإلٰه علمنا أن هذا ليس مخففا .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قال سيبويه فى تقديره من الأَفعال قولين :

أَحدهما (٢٧ ب) أَنه على فِعال وتقديره إِلاَه ، والأَلف واللام بدل من هــذه الهمــزة المحــذوفة . ومثــله قولك

(*) إنباه الرواة ٢ : ٢٧٣ والخزانة ١ : ٣٥٣ .

أُناس ثم نقول الناس . فكذا الأَلف واللام بدل من الهمزة ، إلاّ أَنَّ الاسم علمٌ لازم فلا يجوز حذفهما منه . قال : وليس الأَلف واللام وإن كانتا لا تفارقانه كالأَلف واللام فى الذى ، لأَنّ الذى نعتٌ واقع على كل شيء . تقول : رأَيت الرجل الذى فى الدار ، ورأَيت المال الذى عندك ، ورأَيت الحائطَ الذى بنيته . والأَلف واللام فيه كالأَلف واللام فى النجم إذا أَردت الثُّريّا ، لأَنَّ الأَلف واللام تخرجان منه فيصير نجما من النجوم نكرة ، وهذا اسم ليس كمثله اسم ، ولا معرفةَ أَعرفُ منه ، لأَنه لا مشارك فيه . ومن قال أُناس فتعريفه أَن يقول الأُناس . أَنشدنى أَبو عثمان المازنى :

إن المنــــايــا يطَّلِعْـ

ن على الأُناس الآمنينـــا [1]

ومن قال الناس قال فى تنكيره ناس ، كما قال :

(١) البيت لذى جدن الحميرى ، كما في الخزانة ١ : ٣٥٥ نقلا عن المعمرين للسجستانى ٣٤ .

ونـــاس من سَــراة بنى سُلَـــــيم
وناس من بـــنى سعــد بن بـــكر [1]

(٢٨ ا) وقال سيبويه فى موضع آخــر : من العرب من يقول : لَهْىَ أَبوك، يريد لاه أَبوك، وتقديره على هــذا القول فَعَل، والوزن وزن باب ودار، واللفظ عليه. من ذلك قول ذى الإِصبع العَدوانى :

لاهِ ابنُ عمِّك لا أَفضَــلتَ فى نســب
عنِّى ولا أَنتَ دَيَّــانى فتَخزونى [2]

يريد لله ابن عمك. وقوله الله هو تأْدية هذا اللفظ بعينه.

وقد اختلفوا فى اللام من قوله «لاهِ» فقال قوم : المحذوفة اللام الأَصلية والباقية لام الخفض ؛ لأَنّ لامَ الخفضِ لا يضمر بإجماع. وقال آخرون: بل الباقية الأَصليّة لِئلا يُحذف من أَصل الحرف. فقال هؤلاء المتقدمون : الحذف غير مستنكر فى الكلام لِعللٍ، نحو قولك: لم يكُ، ولم أَدرِ، ولم أُبَل، يريد: لم يكن، ولا أدرى، ولم أُبالِ.

(١) الخزانة ١ : ٣٥٣.
(٢) المفضليات ١٦٠.

٣٣

مجلس أَبي مسحل عبد الوهاب بن حَريش مع الأَصمعي

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى ثعلب : حدّثني أَبو مِسحَل [١] قال :

كنت بعسكر الحسن بن سهل وأنا مع الحسن ، فمرَّ بنا الأَصمعيُّ ونحن نتذاكر (٢٨ب) التصريفَ ، فقال : مَن هذا الذي يدخل في صناعتنا ؟ فقلت له : ليس هذا من صناعتك . فقال لي : سبحان الله ! فقلت له : كيف تقول في قوله :

* وصاليات ككما يُؤَثْفَيْنْ [٢] *

من أويتِ ؟ قال : فمرَّ ، فنعيت عليه ما فعل عطاءُ الملطِ بأَبيه ، وذلك أنه جمع جماعةً في نصف النهار ومضى بهم إلى بُستانٍ من بساتين البصرة فيه قُريب [٣] ، ويقولون

(١) كان أبو مسحل بن عبد الوهاب بن حريش من أهل العلم بالقرآن ووجوهه ، روى ع الكسائي ، وكان أعرابيا قدم بغداد على الحسن بن سهل . إنباه الرواة ٢ : ٢١٨ وبغ الوعاة ٣١٨ وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ .

(٢) الخزانة ١ : ٣٦٧ . وهو من أرجوزة لخطام المجاشعي .

(٣) هو والد الأصمعي عبدالملك بن قريب . وانظر الأغاني ٥ : ١٠٢ حيث أورد طرفا من القصة

إنّه كان أهبان [1] : يَحْفظ النخل ، فلما وقفوا عليه ضربه عطاءُ الملطُ برجله فانتبه وكان نائما ، فشتمه ، وكانت إلى جنبه معزىً ترعى ، فقلت :

أثار الملط أمر أبيك حتى
أضاء لكل ذى بصر أضايه

بإشهاد القسامة إذ توافَتْ
عليه القمل تُقصَع فى الفِلايه

فقال له عطاءُ الملطُ هذا
أبو ذيّاكم القَمِل العبايه

فإن هو عنه حدّثكم فقولوا
كذَبتَ وفُضّ فوك على وشايه

ـ وِشاية : فِعالة من وشى يشى ، أى وَشَيتَ ففُضّ فوك ـ

أعن راعٍ تحدِّثُ أهلَ علم
على المِعزى يطوف بكلٍّ ثايه

(١) لعله كلمة فارسية محرفة ، تفسيرها حافظ النخل .

ـ (١٢٩ ا) الثَّاية والزَّرْب : الموضع الذى تكون فيـه الغـنم ـ

فـإنّـك والروايَـة عن قُرَيبٍ
كخـارئـة تحـدّث عن خِرايه

قال أَبو بـكر : قال الفراء : إِذا بنيتَ مثل أَبوك من هوِيتُ قلت هايُك ، وأَصله هَوُيُك تعزب الـكلمة من موضعين ، من الواو ومن اليـاء ، فالواو إِذا كانت حرف الإِعراب وما قبلها متحرك لا تلحقها الحركة ، فأَسكنتها وأَبدلت منها أَلفا فقلت هايُك وأَعربت الياء لأَن ما قبلهـا ساكن .

ومن أَويت مثـل أَخـوك آيُك .

وإِن بنيت مثـل أَخوك من صُوَر قلت هـذا صيرُك تبدل من الواو ياء كما أَبدلتها من أَدْلٍ وأَحقٍ ، وتسكّنها لأَنّ ما قبلها متحرك .

وإِن بنيتها من قُوًى قلت هـذا قِيُّك ، ومررت بقيِّك ، ورأَيت قيّك .

٣٤

مجلس أبي عثمان المازنى <بكر بن> محمد بن حبيب مع أَبى سَرَّار الغنوى(*)

قال أَبو يعلى : أَخبرنا أَبو عثمان المازنى قال :

قرأْتُ على أَبي وأَنا غلام : ﴿ فترى الودْقَ يخرجُ من خلاله[1] ﴾ قال : فقال أَبو سَرّار (٢٩ ب) وكان فصيحاً أَخذ عنه أَبو عبيدة فمن دونه : ﴿ فترى الوَدْق يخرج من خَلَله [2] ﴾. فقال أَبي : ﴿ من خلاله ﴾ قراءةٌ . فقال : أَما سمعتَ قول الشاعر :

بنَينَ بغمرةٍ فخرجْن منها
خُروجَ الوَدْق من خَلل السَّحابِ [3]

قال أَبو عثمان : خلَل وخِلال واحد ، وهما مصدران .

(*) ابن النديم ٦٧ . وفيه «أبو سوار» بالواو .

(١) الآية ٤٣ من النور ، و ٤٨ من الروم .

(٢) هذه قراءة الأعمش . إتحاف فضلاء البشر ٣٢٥ .

(٣) في الفهرست : «يشير بغمزة يخرجن منها» .

٣٥

مجلس مروان مع الأخفش

قال أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاّد : حـــدثنى أبو عثمان قال :

سأل مروانُ [١] الأخفش عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿فإن كانتا اثنتين[٢]﴾ أليس خبر كان يفيد معنًى ليس فى اسمها ؟ قال : نعم . قال : فأخبرنى عن : ﴿كانتا اثنتين﴾ أليس قد أفاد بقوله « كانتا » معنًى ما أراد فلم يحتجْ إلى الخبر ؟ فقال : إنما أراد فإن كان من ترك اثنتين ثم أضمر مَن على معناها . قال : فبإضماره مَن على معناها أفاد معنى ما أراد .

قال أبو عثمان : فقلت أنا : أفاد فى الخبر ما لم يفد فى الاسم ، وذلك لمـا قال كانتا كان يجوز أن يكون الخبر

---

(١) مروان هذا هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب النحوى . ترجم له فى بغية الوعاة ٣٩١ . وانظر ما سيأتى فى المجلس ١١٤ .

(٢) الآية ١٧٦ من سورة النساء .

صغيرتين ، فلما قال اثنتين (١٣٠) اشتمل على الصغير والكبير ، فأفاد معنًى .

قال أَبو عثمان : وسأَله مروان أَيضا عن قوله : أَزيدًا ضربته أَم عمرًا ، أَلستَ إِنّما تختار فى الاسم إِذا كان المستفهم عنه الفعل؟ قال : بلى . قال : فأَنت إِذا قلت أَزيد ضربته أَم عمرو ، فالفعل قد استقر عندك أَنه قد كان وإِنما تستفهم عن غيره عمن وقع به الضرب ، فالاختيار الرفع . قال : والقياس عندى هو .

قال أَبو عثمان : وهو القياس عندى ، ولكن النحويين اجتمعوا على نصب هذا ، لما كان معه الحرف الذى فى الأَصل بالفعل أَولى .

٣٦

مجلس أبي عمرو بن العــلاء مع عمرو بن عبيد

حدثنى القاضى قال : حدثنى أبو أحمد البربرى قال : حدثنا سوّار بن عبد الله قال : حدثنا عبدالملك بن قُرَيب قال :

جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العــلاء فقال : يا أبــا عمرو ، أيُخلف الله وعــدَه ؟ قال : لا . قال : أفرأيت مَن وعَده الله على عملٍ عقاباً أيخلفُ وعدَه فيه ؟ فقال أبو عمرو : من العُجمة أُتيتَ أبا عثمان ، إنّ الوعد غير الوعيد (٣٠ ب) إن العرب لا تَعِدُ عارًا ولا خُلفا ، والله جلّ وعز إذا وعَد وفَى ، وإذا أوعد ثُمَّ لم يفعل كان ذلك كرماً وتفضلا ، وإنما الخُلف أن تعد خيرًا ثم لا تفعله . قال : فأوجِدْنى هذا فى كلام العــرب . قال : نَعــم ، أَما سمعــتَ قول الأوّل [1] :

(١) هو عامر بن الطفيل ، كما في اللسان وتاج العروس (وعد ، ختأ ، ختا) .

ولا يرهب ابنُ العمّ ما عشتُ صَولتى

ولا أَختَتِى من صـــولة المتهـــدّد[1]

وإنى وإنْ أَوعـــدتـــه أَو وعـــدتـــه

لمخلف إيعادى ومُنجِـــزُ مَـــوْعِـــدى

وتُكُلِّم فى هذه الآية : ﴿ ونادَى أَصحابُ الجنة أَصحابَ النار أَنْ قد وجدْنا ما وعدَنا ربُّنا حقًّا فهل وجدتم ما وَعَدَ ربُّكم حَقًّا قالوا نَعَمْ [2] ﴾ ، فقيل : كيف خرج القول من الفريقين بلفظٍ واحد ، وهو وعدٌ ووعيد ؟ فقال : لأَنّ العرب تقول وعدته خيرا ووعدته شرًّا ، فإذا أَسقطوا [3] ذكر الخير والشر قيل فى الخير وعدت ، وفى الشر أَوعدت .

وحدّثنى قال : قال أَبو العباس الوراق حدثنا رَوح بن عبد المؤمن قال : حدثنا العُريان بن أَبى سفيان ، ابن أَخى

(١) في النسختين : « أختفى » ، صوابه من اللسان ١٩٩ (ختأ ، ختا)، والتاج (وعد ، ختأ، ختا) . وأختتى : أذل ، وأصله الهمز : أختتىء .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الأعراف .

(٣) في الأصل : « سقطوا » ، وصوابه في ب .

أبي عمرو بن العـــلاء ، أنّ أبا عمرٍو ، اسمـــه زبّان (٣١)
ابن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلْهم
ابن خُزاعيّ بن مازن .

وقال محمد بن الفرج المقرئ ، حدثني محمـــد بن
الفرح الدَّقيقي قال : حدثنا الأَصمعي قال : سأَلت أَبا عمرو
ابن العلاء : ما اسمك ؟ فقال : زبّان .

وقال أَبو أَحمد البربري : حدثنا طابع عن الأَصمعي قال :
قلت لأَبي عمرو بن العلاء : ما اسمك ؟ فقال : أَبو عمرو .

قال أَبو أَحمد : توفى أَبو عمرو وله ستٌّ وثمانون سنة ،
ومات سنة أَربع وخمسين ومائة .

وقال شَبَاب : توفى سنة سبع وخمسين ومائة ، توفى
بالـــكوفة .

قال وكيـــع : قرأْتُ على قبره : « هذا قبر أَبي عمرو بن
العلاء مولى بني حَنيفة » .

٣٧

مجلس أَبي الحسن الأَخفش مع أَبي عثمان المــازنى

قال أَبو يعلى بن أَبي زرعة : حدثنى أَبو عثمان قال : سأَلت الأَخفش : عن أَىّ من تضربْ أَضْربْ . أَستفهِمُ بأَىّ وأجازِى بمَنْ ؟ فقال : لا ، لأَن الاستفهام إنما يضاف إلى شيء معلوم هو بعضــه ، فيكون أَى مخصوصا ، فإذا أَضفتَه ومَن شائع كان البعض شائعا ، وليس ذا حدّ(٣١ ب) الاستفهام .

قال أَبو عثمان : والحجة عندى أَن أَيًّا استفهم به وفيه معنى الجزاء ، وكذا كل حروف الاستفهام يستفهم بهــا وفيها معنى الجزاء ، فلو أَضفتَه على هذه الهيئة لــكنتَ مستفهما به وفيه معنى الجزاء ، كان محالاً ، لأَنّ من جزاء ، وفى أَىّ معنى جزاء ، فلا يجتمع حرفا جــزاء فتصير مَن حينئذٍ خبرا ، فيكون ما بعده صلة فيبطل الجزاء . فإن قيل : أَثبتْ معنى الجزاء فى مَنْ واخلعْ معنى الجزاء فى أَىّ ؛

لأَن المضاف إليه يحدث فى المضاف معنى الجزاء ، نحو غلام من هو ؟ مَن المحدث فى غلام معنى الجزاء . قلت : متى خلعتَ منه معنى الجزاء خلعتَ منه معنى الاستفهام ، لأَنه كذا وقع مستفهما به مجازًى به ، فيصير حينئذ خبرًا فيكون ما بعده صلةً له .

قال أَبوعثمان : وسأَلته فقلت : أَىّ من يأْتينا ، يكون أَىّ خبرا ومن مستفهَم <به> كما كان ذلك فى قولك غلام من . فقال : الجواب فى هذا أَن تقول : لما كان أَىّ مفردًا غير مستقلٍّ بنفسه والغلام مفردًا مستقلا بنفسه كان (٣٢ ا) مضافا مثله مفردا يحتاج فى الإِضافة إلى صلة مثل حاجته إلى الصلة فى الإِفراد ، ولما كان الغلام مفردًا لا يحتاج إلى الصلة لم يُحتج فى الإِضافة إلى الصلة . وأَنشد :

إنَّ الكريم وأَبيك يعتملْ
إن لم يَجِدْ يوماً على مَن يتّكِلْ

قال أَبو عثمان : المُوصل عَلَى إلى مَن يجِد ، أَنَّ يجد هو

الموصل على إلى مَن عدّاه بحرف جر ، وهو من الأَفعال التى لا تعدّى بحرف إضافةٍ إلاّ للاضطرار ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿عَسَى أَن يكونَ رَدِفَ لكم [1]﴾ وإنما يريد ردِفكم – والله أَعلم – فعدّاه بحرف جرٍّ ، كما تقول ضربتُ ، فتصُوغُه صياغة ما لا يتعدى ، ثم يبدو لك أَن تعدّيه فتقول لزيد ، ويكون معنى المجرور معنى المنصوب . وأَضمر «عليه» لأَنه صلةٌ له . وإنّما جاز إضمارها لذكر «على» أوّلَ الكلام ، لأَنه تفسير لما أَضمره [2] .

قال أَبو يعلى : قوله أَضمر عليه ، يعنى أَضمر : إن لم يجد يوما على من يتكل ، فأَدخل علَى الأُولى ولم يحتَجْ (٣٢ ب) إليه ، مثل قولك ضربت لزيد ، إذا أَردتَ أَن تقف على ضربت ثم يبدو لك أَن تعدّيه بحرف جر .

وأَخبرنى الرياشى قال : وجدت أُصيِّرُه [3] بمنزلة علمت ،

---

(١) الآية ٧٢ من سورة النمل .

(٢) ب : «لما أضمر» .

(٣) أى أجعله . في الأصل : «أصير» ، والوجه ما أثبت من ب .

كأنك قلت : إن لم يعلم يوماً على من يتكل عليه . وكذا قال المبرد ، كقولك : وجدت زيدًا كريماً . قال الفراءُ : يجد بمعنى يدرى . وقيل لامرأة : أَنزِلى قِدرك ، فقالت : « لا أَجِدُ بِمَ أُنزلُها » ، أَى لا أدرى .

قال أَبو العباس المبرد : قال لى المازنىُّ : إن لم يجدْ ، يريد يكتسب . وعلى مَنْ ، استفهامٌ ، فكأَنه قال : إن لم يكتسب يوماً شيئاً فعلى مَن يتّكّل ، فكأَنه قال : إن لم يجد أَعلى زيد يتكل أَم على عمرو . فمعنى الشعر على ذا يدُلّ ، ومعنى يعلم يعرف كأَنّه قال : إن من لم يعرف من يأْخذ منه شيئاً اعتمل واكتسب . أَلا ترى أَنك تقول : قد علمت أَزيد فى الدار أَم عمرو ؛ ثم تنفى فتقول : ما علمت أَزيد فى الدار أَم عمرو .

٣٨

مجلس الفرزدق مع ابن أَبي إسحاق الحضرمى (*)

حدثنا بعض أَصحابنا قال : حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن محمد قال (٣٣ ا) حدثنا الزِّيادى عن الأَصمعى :

أَن الفرزدق حضر مجلسَ ابن أَبى إسحاق ، فقال : كيف تنشد هذا البيت :

وعينــان قال اللهُ كونــا فــكانتـــا
فَعُــولان بالأَلبـــاب ما تفعل الخمرُ (١)

فقال الفرزدق : كذا أُنشده . فقال ابن أَبى إسحاق الحضرمى : ما كان عليك لو قلت فعولين؟ فقال الفرزدق : « لو شئت أَن أُسبّح لسبّحت ». ونهضَ فلم يعرفْ أَحدٌ فى المجلس قوله : « لو شئت أَن أُسبّح لسبّحت ». فقال ابنُ أَبى إسحاق : لو قال فعولين لأَخبر أَن الله خلقهما وأَمرهما ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٨٤ والأغانى ١٦ : ١١٧ .

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه ٢١٣ والأغانى ١٦ : ١١٧ .

ولكنه أراد : هما يفعلان بالألباب ما تفعل الخمر.

وقال ابن الأعرابي : فعولَين ، فمن قال فَعولان جعله نعتاً للعينين ، وجعل كانتا مكتفيا لا يحتاج إلى فعل ، فيكون مثل قولك للشيء تمدحه : قال الله كن فكان . هذا قول الأصمعي وغيره ممن قال فعولين نصبه من مكانين ، ينصب فعولين على فعل كانتا ، أي فكانتا فعولين .

هذا قول ابن الأعرابي . وغيره يقول : يجوز أن ينصب فعولين (٣٣ ب) على القطع من طريق التمام ، كونا فكانتا ، تَمَّ الكلام فأخرجتَ هذا قطعا .

٣٩

مجلس مروان مع سعيد بن مسعدة الأَخفش

قال أَبو يعلى : حدثنى أَبو عثمان المازنى قال :

سأَل مروان[1] مرةً الأَخفش فقال : إذا قلت : أَزيد عندك أَم عمرو ، أَفليس قد علمت أَن ثمَّ كوناً ثابتاً ولكن لا تدرى من أَيهما هو ؟ قال : بلى . قال : فإذا قلت قد علمت أَزيد عندك أَم عمرو ، أَفليس قد علمت ما جهلت ؟ قال : بلى . قال : فلم جئت بالاستفهام ؟ قال : جئت به لأَلبِس على المخبر مَن علمتُ . فقال له مروان : إذا قلت قد علمتُ من أَنتَ ، أَردت أَن تلبس عليه لأَنه لا يعلم نفسَه. قال : فسكت . قال أَبو عثمان : عندى أَنه إذا قلت قد علمتُ من أَنت فهو لا يريد أَن يُلْبس عليه لأَنه لا يعرف نفسه ، ولكنه أَراد قد علمت من أَنت أَخير أَمرك أَم شر ، كما تقول : قد علمت أَمرك ، وكقولك : ما أَعرَفَنى بك ، أَى قد علمت ما تُذكَر به ، أَو ما تُثلَب به .

(١) هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة . انظر المجلس ١١٤ .

٤٠

(١٣٤) مجلس أبى عثمان المازنى مع الأخفش

سعيد بن مسعدة

قال أبو يعلى : حدثنى أبو عثمان قال : قال لى الأخفش فى الجزاء : انجزم الفعل الأول بحرف الجزاء ما كان ، وانجزم الآخر بالفعل الأول ، كما تقول : زيد منطلق ، فرفعَ زيدًا الابتداءُ ورفع منطلقٌ زيد . فقلت : لا أقول ذا ، ولكنى أقول إنما انجزم الفعلان فى الجزاء لامتناع وقوع الأسماء فيه ، لأن الفعل لاحظّ له فى الإعراب وإنما حظُّه السكون ، فأعرب الفعل لمَّا حلّ محل الاسم ، فإذا امتنع الاسم من ذلك المحلّ رجع الفعل إلى أصله .

قال : والأخفش يذهب إلى أنه لما كان القول الأول يحتاج إلى ثواب صار كخبر الابتداء؛ لأنه لا يبيِّن أحدُهما عن صاحبه .

قال أبو عثمان : والنحويون يقولون : إنما يعمل فى الجزاء

ما عمل الجزاءُ فيه ، نحو أَيًّا تضربْ أَضرب .

فقلت : لم لا يكون الجواب هو العامل فى أيًّا ؟ فقال : لا يكون لمجىء الفعل الأَوّل معنًى ؛ لأَنه إنما يقـــع الأَوّل بسبب الآخر . قلت له : فقول النحويِّين لا يعمل الجزاء إلا فيما (٣٤ ب) عمل هو فيه لم ذاك ؟ قال : لأَنه يكون خبرًا له ، إذا قلنا أَىٌّ تضربْ أَضربْ ، فيعمل فيه كما يعمل زيد فى منطلق . قلت : فمنطلق لم يعمل فى زيد ، ويضرب يعمل فى أَىّ . فقال : إنما عمل لأَنّ له معنًى إذا عمل . ولو عمل منطلق فى زيد لم يكن له معنى .

قال أَبو عثمان : أَتذكر إذ تقول إذْ لمـــا مضى كيف أَضافها إلى مستقبل ؟ فقال : لأَنّه حكى ما مضى . قال : فلما جعلوا للماضى ما يدلُّ عليه جعلوا إذْ للمستقبل . وقال الأَخفش : يجوز فى قولك إذا قلت : بينما يمشى فإذا زيد منطلق ، أَن يكون مفاجأَة ويجوز أَن يكون وقتاً ، كأَنه قال : فوقتَ انطلاق زيد موجود .

قال أَبوعثمان : فليس ها هنا شيءإلا أن يقال له : رأيت إذا تصرَّفَ هذا التصرُّفَ اسماً ، أي إنّه لا يتصرف هذا التصرُّف أي لا يُضمَر لما يجيء ، لأَن قولك فإذا زيد منطلق ، إذا مضافة إلى زيد منطلق ، وليس قبلها شيء يعمل فيها ، فتكون ظرفاً له ، فليس لها وجه إلا أن تكون مبتدأة ويضمَر لها حرف على قول الأَخفش . وقال (١٣٥) أبو عثمان : تكون ها هنا حرفَ المفاجأة ولا تكون وقتا .

وقال أَبو عثمان : هي اسم ، والدليل على ذلك أَنهــا تُبنَى على الابتداء فى قولك : القتال إذا يأْتيك زيد ، وكان القتال إذْ أَتاك أَخوك . ولا يقولون يعجبنى إذْ كان ذاك ، ولا يعجبنى إذا يكون ذاك ، لأَنَّهما لم يتصرفا فى الأَسماء أَن يكونا فاعلين ولا مبتدأين .

٤١

مجلس أَبي عثمان مع الأَخفش أَيضاً

قال أَبو يعلى : حدثنى أَبو عثمان المازنى قال : قلت للأَخفش : لِمَ لَمْ تصرف أَحوى إِذا صغّرتَه وقد ذهب منه بناءُ أَفعل ، تقول أُحَيٌّ كما ترى ، فالمحذوف منه فى التصغير موضع اللام . قال أَبو يعلى : فقلت له أَنا : ولم حذف؟ قال لاجتماع الياءات ، اجتمع الياء التى فى موضع العين وياء التصغير والياء التى فى موضع لام الفعل ، فحذف . فقال الأَخفش : لأَنى أَنوى ما حذفتُ . قلت له : فأَنت إِذا صغَّرت سماءً قلت سُمَيّة ، فتجىء بالهاء وأَنت تنوى ما حذفت ، وذلك أَنه لا يصغّر اسم مؤنث على أَربعة أَحرف فتلحقه الهاء ، وكل اسم مؤنث على ثلاثة إِذا (٣٥ ب) صغّر لحقته الهاء . فقال : لأَن التصغير بناء على حِدَته . فقلت : وهذا بناءٌ على حِدَته ، وأَحمر أَيضاً لا يُصرف إِذا صغّر ، لأَنه يشبه الفعل المصغّر ،

نحو ما أُميلِحَ زيدا . فقال : كيف تبنى من حَيِىَ زيد يحيا ما أَحيا زيدا ! فقلت : كذا أَقول . فقال : كيف تصغّره ؟ فقلت : ما أُحَىَّ زيدا . فقال : ذاك مثل ذا ، حذفت من الفعل موضع اللام أَيضاً من أَجْل الياءات . وأَشبه أَحوى مصغّرا ما أَحيا زيدا مصغرا ، فلم يصرف ، مثل أَحمر مصغرا يشبه أَملح مصغرا .

قال : وقال الأَخفش : أَحمر إِذا سمَّيت به رجلاً صرفته فى النكرة . فقلت له : لم ؟ فقال : لأَنّى إِنما منعتُه الصرفَ فى المعرفة والنكرة لبنائه ولأَنه صفة ، فلما زالت عنه الصفة صرفته فى النكرة ، ولم أَصرفه فى المعرفة لبنائه . قلت له : فكذا ينبغى لك أَلاّ تصرف أَربعاً فى قولك مررت بنسوةٍ أَربعٍ ، لأَنه اسم جعل صفةً فدخل فى باب الصفة ، فإِن كنت إِنما صرفت ذاك لدخوله فى باب الأَسماء فامنعْ هذا

الصرفَ لدخوله فى باب الصفـــات . قال : فـــلم يجئ بشىء .

قال : والقياس (١٣٦ ا) عندى ألّا يصرف أحمر البتّة سمّى به أو لم يسمّ ؛ لأنه فى الأصل صفة ، وينصرف أربع وإن وصف به ؛ لأنه فى الأصل اسم .

قال : فيلزمك أن تقول : لا أصرف يضرب اسم رجل فى النكرة لأنه فى الأصل فعل ، فإذا لم يلتزم ذلك فكذا أصرِفُ أحمر اسم رجل .

قلت : إذا قلت هـــذا يضربُ ويضربٌ آخر ، فبقولى آخر قد أخرجته من باب الأفعال إلى الأسماء ، لأنه لا معنى للفعل أن يكون معرفة ، وإذا قلتُ أحمرُ وأحمرٌ آخر ، فبقولى آخر لم أخرجْه من باب الأسماء إلى غيرها .

٤٢

مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن سلام

قال أَبو العباس : أَتيت محمد بن سلام الجمحى لمَّا قدم من البصرة لأَقرأ عليـه الأَشعار والأَخبار التى يرويها ، فلما عرفنى برَّنى وأَكرمنى ، فقال لى : أَسأَلك عن أَبيات ، فقلت له : سَلْ . فقال : ما معنى قول الفرزدق :

تـكاد آذانُها فى المـاء تقصعهـا
بيضُ الملاغيم أَمثـالُ الخـواتيم [1]

فقلت : يصف حميرًا تشرب ، وأَراد الحلقوم والمرىء (٣٦ ب) . ويروى : « تقصفها » ، أَراد من شدة جرعها تضرب فتكاد تنقصف .

قال أَبو العباس ثعلب : سأَلت الأَثرمَ عن هذا البيت فقال لى : سأَلت أَبا عبيدة عنه فأَجابنى بهذا وقال : الهاء والأَلف للآذان . وقال : يروى : «أَمثال الخواتيم » ، أَى تجرع

(١) لم يرد البيت في ديوان الفرزدق .

جرعاً كالخواتيم ، وأَراد الدارات التى فيه كأَنهــا حَلَق .
قال ثعلب : شبّه جرعَها بالخواتيم ، وأَراد أَنها من شدَّة العطش لما وردت الماء انغمست جحافلهــا فى الماء حتّى يكاد المــاء يبلغ آذانها .

قال : فما تقول فى قول علقمة :

سُــلاّءة كعصا النَّهدىّ غُــلَّ لهــا
ذو فَيئــةٍ من نوى قُرَّانَ معجــومُ[1]

قلت : يعنى فرساً شبّهها بشوك النخلة لإرهاف صدرها وتمام عجزها . وكذلك خلقة الشوكة . يقول : خلقتهــا خلقة الشوكة . وهذا يستحبٌّ فى الإناث . وهذا مثل قوله[2] :

إذا أَقبلَتْ قلتَ دُبّــــاءةٌ
من الخُضْــر مغموســةٌ فى الغُــدُرْ

ويستحبٌّ فى الإناث أَن تتمَّ صدورها وتخفَّ أَعجازها .
ويحمد من الإناث (٣٧ ا) أَن يدقّ أَوّلها ويغلُظ آخــرها .
وعصا النهدىّ ، أَى كــــأَنها عصا نَبْــع ، لاندماجها وملاستها . وإنَّما خصّ نهدًا لأَن النبع ينبت فى بلادها ، فهم أَصحاب عصىّ لا تفارقهم ، فعصيُّهم مُلس ، فأَراد

(١) ديوان علقمة ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ .
(٢) هو امرؤ القيس . ديوانه ١٦٦ .

أَنها فرسٌ ملساء . وغُلَّ لهــا ، أَى أُدخل لها فى باطن حافرٍ أَو فى موضع النُّسور . وإِنَّما شبّه النُّسور بالنوى لأَنّها صلاب ، وأَنّها لا تمسُّ الأَرضَ ، لأَن الحافر مقعَّب . وذو فَيئة : ذو رَجْعة ، وهو أَن يؤكل النَّوى ثم يفتّ البعر فيستخرج النوى فتعلفه الإِبلُ مرة أُخــرى . ولا يكون ذلك إِلا من صلابته . ويقال ذو فيئة ، إِذا أَكلته الإِبل فاء عليها رجعت لحومها . ومعجوم ، أَى أَنه نوى الفم ، وهو أَصلب ما يكون . معجوم : معضوض . وقران ، قال : موضع كثير النخل .

قال : فما تقول فى قول جرير :

فلا يَضْغَمنَّ اللَّيثُ عُكلاً بغِرَّةٍ
وعُكلٌ يشَمُّون الفريسَ المنيّبا [1]

قلت : يقول : إِن عكلاً تخافنى أَن أَهجوهم، كما تخاف الغنم الأَسد ؛ وذلك أَن الأَسد إِذا أَثّر فى شاةٍ من الغنم فرّت الغنم إِذا شمّت فريسته (٣٧ ب). والضغم : الأَخذ بشدّة . حذّرهم شعره وهجاءه . فيقول : هى تجزع من هجائى إِذا هجوتُ غيرهم ، فكيف إِذا أَوقعته بهم . فقال لى : اقرأ ما شئت . وجعل يعجب .

(١) ديوان جرير ١٤ .

٤٣

مجلس ثعلب مع محمد بن حبيبَ (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : أَتيت محمد بن حبيبَ (١) وقد كان بلغنى أَنه يُملُّ شعر حسان بن ثابت ، فلما عرف موضعى قطعِ الإملاء ، فترفّقت به فأَملَّ. وكان لا يقعُد فى المسجد الجامع فعذلتُه على ذلك فأَبَى ، فلم أَزلْ به حتى قعد فى جمعةٍ من الجمع واجتمع الناس ، فسأَله سائلٌ عن هذه الأَبيات :

أَزُحْنةَ عنِّى تطردين تبدَّدت
بلحمك طيرٌ طرنَ كلَّ مطيرِ

قفى لا تزلِّى زلّةً ليس بعدها
جُبورٌ وزلاّت النساء كثيرُ

(*) طبقات الزبيدى ١٥٣ ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٤ وإنباه الرواة ٣ : ١٢٠.

(١) كذا ضبط في النسختين بناء على أن «حبيب» اسم أمه . قال القفطى: «وحبيب اسم أمه في أكثر الروايات ... وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه». وانظر تحفة الأبيه من نوادر المخطوطات ١ : ١٠٨ .

فإنّى وإيّــاه كرجلَىْ نعــامة

على كلّ حالٍ من غــنًى وفقيــرِ [1]

ففسَّر ما فيه من اللغة ، فقيل له : كيف قال : «من غنًى وفقير» ، وإنما كان يجب أن يقول من غنى وفقر . فاضطرب ، فقلت للسائل : هذا عربيّةٌ[2] وأنا أنوب عنه . وبيّنت العلة ، فانصرف ثم لم يعد بعد ذلك للقعود وانقطعت عنه . (١٣٨)

قال أبو العبــاس : ورجلا نعامــة لا تنوب واحدة عن الأُخرى ، لأَنه لا مخ فيهمــا ، وسائر الحيوان إذا عَيِيت إحدى رجليه استعان بالأُخرى . ويقال : هما رجلا نعامة . والمصادر تُردُّ على الأَسماء ، والأَسماء تردّ على المصادر ، لأَن المصادر ظهرت ظهور الأَسماء ، وتمكّن الإعراب منها .

(١) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ والعقد ٦ : ٢٣٧ وثمار القلوب ٣٥٢ . وفي البيت قبله إقواء .

(٢) أى مسألة من مسائل العربية . وفي طبقات الزبيدى: « هذه غريبة ». وعند القفطى: « هذا غريبة » .

٤٤

مجلس ثعلب مع محمد بن سعدان (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي :

اجتمعت مع محمد بن سعدان الراوية فقال : أَسأَلك ؟ فقلْتُ : نعم . قال : ما تقول فى قول الشاعر :

الجدبُ يقطع عنك غَرْبَ لسانه

فإذا استشرَّ رأَيتَه بربارا

فقلت : الفقر يقطعه عما تكره ، فإذا استغنى لم تَقْوَ به ولم تقم له (١) . والإشرارة : المائة من الإبل . والبربرة : الصياح والجلبة . فأَمسك ولم يزد عليه .

والإشرارة كان صاحبُها إذا ملكها أَشِر وبطر .

(*) اللسان (شرر ٦٩) .

(١) كذا . وفي اللسان : « فقلت له : إن المعنى أن الجدب يفقره ويميت إبله فيقل كلامه ويذل » .

مجلس أبي العباس أحمد بن يحيي
مع ابن الأعرابي محمد بن زياد

قال أبو العباس أحمد بن يحيي : كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم (٣٨ ب) وعنده جماعةٌ من أهل الأدب ، منهم عافية بن شبيب ، والسِّدرى ، وأبو العاليــة ، فأتاه ابنُ الأعرابيّ ، وكنّا قبل موافاته في شعر الشماخ نتناشده ونتساءل عن معانيــه ، فلما جلس أقبلت عليــه أسأله عن معانيــه ، فكان فيما سألتــه عنه هذا البيت :

فنِعْمَ المــرتجَــى ركدت إليـــــه
رَحَى حَيزُومِهــا كرحىَ الطَّحيــــنِ (١)

فسبَق إلى ظنّه أني أُريد أن استزلّه بحضرة من حضَر من أهل البصرة ، فنظرت إليــه وقد تمعّر فأنكرته ، وكانت أخلاقه شديدة ، وكنت أعرفه فقلت له : لا والله ما الأمر كما توهّمت ! وعرَّفته القصة ، فسكن وقال : إنّما أراد الصلابة ، لأنها إنّما تُمدَح بصِغر الــكركِرة .

---

(١) ديوان الشماخ ٩٢ .

٤٦

مجلس أبى العباس ثعلب
مع محمد بن عبد الله بن طاهر

قال أبو العباس : سألنى محمد بن عبد الله بن طاهر يومَ دخلتُ عليه ، وكان لمّا قدِم من خُراسان طلبنى ، فلمّا وصلت إليه بادر إلى بيت الراعى :

كدُخَان مرتجِلٍ بأعلى تَلعةٍ
غَرثانَ ضرَّمَ عَرفجاً مبلولا [١]

(١٣٩ ا) قلت : يصف ذئبا . فسألنى عن بيته :

كُلى الحَمْضَ بعد المُقْحِمِين ورازِمى
إلى قابل ثم اعذِرِى بعد قابلِ [٢]

فقلت له : ليصبرَ الإنسانُ عن قليله ، ويعفّ عن كثير غيره ، ليكون أعزّ له .

وسألنى عن بيته :

وخادعَ المجدَ أقوامٌ لهم ورقٌ
راحَ العِضاهُ به والعرق مدخولُ

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٥ .

(٢) اللسان وأساس البلاغة (رزم) والاشتقاق ١٥٧ . انظر المخصص ١٢ : ١٣ .

فقلت : رأى ظاهــرَهم فقدّر أن الباطنَ مثله فأخلف.

فسألنى عن بيته :

فنِلنــا غِرارًا من حـــديثٍ نقــوده

كما اغترَّ بالنصِّ القضيب المسمَّحُ

فقلت : يعنى أنه لم يزل يترفّق بمن يهواه حتى أطاع وسامح .

فسألــنى عن بيتــه :

وأَفَضْنَ بعد كُظومهنّ بجِــرَّةٍ

من ذى الأَبارق إذ رَعَيْنَ حَقيـــلا[1]

فقلت : ذو الأَبارق وحَقيل : موضعٌ واحد ، فأَراد من ذى الأَبارق إذ رعَيْنَه .

فأَقبل يسأَلنى عن كتاب النُّدبة للفرّاء ، وأَنا أجيبــه ، فسأَلنى عن خمس مسائل منه فتوخّيت أَن أَتيت بلفظ الــكتاب ، فرفع يده عن الــكتابين ، وكان على فخذه اليُمنى شعر الراعى وعلى فخذه اليسرى كتاب (٣٩ ب)النُّدبة وهو يسأَلنى عن بيتٍ من هذا ومسأَلة من هذا . ثم قال لى : قد وُصفتَ لى وأَنا بالمعسكر ، وشاهدتُك ، فما رأَيت رجلاً إلاّ كانت مشاهدته دون صفته خَلاَكَ .

(١) سبق البيت فى ص ٤٨ فى المجلس ٢٠ .

٤٧

مجلس أبى العباس ثعلب مع ابن الأعرابى

قال أحمد بن يحيى : كتب إلىّ يعقوب بن السكيت مِن سُرّ من رأى ، يسألنى عن أشياء أسأل ابن الأعرابى عنها ، فصرتُ إليه فى يوم الجمعة بعد الصلاة إلى حلقة فى المسجد فى الجانب الغربىّ ، وكان يصلى عند باب المشبَّك مما يلى المنارة ، فكان أوّل شىءٍ سألته عنه أن قلت بيت المسيَّب بن عَلَس :

نظَرَتْ إليك بعين جازية
فى ظلٍّ فاردةٍ من السِّدر (١)

قال : يقول : قد جزأت بالرُّطْب عن الماء فقد سمنتْ وحسنت . وفى ظل فاردة ، أى ليست فى سدر كثير فيسترها فلا يُتأَمَّل حسنها ، ولا بارزة فتخلو من الكِنّ .

قال : فاستحسنَّا قوله . ثم جعلت أسأله حتى سألته عن جميع ما كان معى .

قال : وقال غير ابن الأعرابى (١٤٠) : الجازية :العطشانة . والظبية أحسن ما تكون إذا كانت كذلك .

(١) عجزه فى اللسان (فرد ٣٢٨) .

٤٨

مجلس أبى العباس ثعلب مع المـــازنى

وجدت بخطّ أبى العباس ثعلب : قال أَبو عثمان المازنى : لا يجوز لا [1] رجل زيدٌ البتة ، لا على التكرير ولا على الإفراد ، لأَنّ لا إذا لم يكن شيئا بعينه لم يكن خبره شيئا بعينه . قلت : لا رجل أَفضل منك ، أليس هو شيئاً معروفا بعينه ؟ قال : لا ، لأَنّ أَفضل منك صفةٌ للخُلُق .

وقال : قال الأَخفش رواه روايةً : لا موضعَ صدقة أنت . قال : هو عندى ظرف ، كأَنه قال : لا أَنت فى موضع صدقة . ولم يحتج إلى تكرير لا ، لأَنّه كالمثَل ، لأَنّ لا إذا وقعت على معرفة فلا بدَّ من تكرير الـكلام . فأَنت معرفة ولـكنه كالمثل ، والمثل يجىء على خـــلاف البـــاب . أَلا ترى أَنك تقول : « ورِيت بك زنادى » فى المثَل ، وفى الـكلام : ورَت الزِّناد تَرِى . ومثله قوله :

(١) فى الأصل : « إلا » ، صوابه فى ب .

«أَساءَ سمعاً فأَساءَ جابةً » ، وفى الكلام تقول : أَجاب إجابة وجابةً وجواباً ، كل ذلك يجوز ، ولا يجوز فى المثل إلاّ ما (٤٠ ب) حُكِى .

وقال : محال أَن تقول لا فَتَى هيجاء أَنت ، لا تكون معرفة . قلت : فتقول :

لا سيــــف إلاّ ذو الفَقَـــــــــا
ر ولا فتَـــــــــــى إلاّ عـــــلىّ

أَليس ذو الفَقَار معرفـــة وعــلىٌّ معرفة ؟ فقـــال المازنى : معناه لا سيف موجودٌ إلا ذو الفقار ، ولا فتى موجــودٌ إلاّ عــلىّ . والعرب قد توسّعت فى إضمار خبر النفى . أَلا ترى أَنك تقول : لا بأْسَ ولا ضَيْرَ ، تضمر الخبر ، وذلك موجود . وقولهم : لا عليك ، أَشدُّ [1] من هذا ، ومعناه لا بأْس عليك . قلت : فما تقول فى قول الشاعر :

---

(١) أشد ، بالدال المهملة في النسختين .

لا ذَرَى هـو أَذْرَى من جفـانهـم

مثـل الجـوابِى عـلى عـادىّ أَعدادِ

قال : لا يكون خبر النفى معرفة . وقوله : « لا ذَرى هو أَذرى » ، فقوله هو أَذرى جملة ، والجملة تقع صفة للنكرة . أَلا ترى أَنك تقول : لا رجل أَبوه منطلق ، فلما وقع صفة للنكرة وقع خبرًا للنكرة . تقول رأَيت رجلاً أَبوه منطلق ، وأُبوه منطلق جملة وقعت فى موضـع الصفـة للنكرة ، فالحال هذه صارت خبرًا للنكرة ، ووقوعُها فى موضع (١٤١ ا) الصفة للنكرة .

٤٩

مجلس أَبي العباس ثعلب مع أَبي العباس المبرد

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي : حضرت أَنا ومحمد بن يزيد عند محمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان أَوَّل مجلس حضرته معه ، فقال لى محمدُ بن عبد الله : قول الله جلّ وعز : ﴿الذين يتسلَّلُون منكم لواذًا[١]﴾ ، فقلت له : إذا كان لاوذت وقاولت فمصدره لواذًا وقوالا ، وإذا كان لُذت فهو لياذًا . فقال المبرد : هـــذا صوابٌ وأَنا أُفْهم الأَمير . قال أَبو العباس : فغاظنى ، ثم جرى كلام فذكرنا الأَزد ، فقلت لمحمد : قرأْنا شعر الأَزد على أَبى المنهال[٢] وكان عالماً به ، قد قرأَه على مؤرِّج[٣] وعلى خالد[٤] . فقال المبرد : قد قرأْناه ولم يقرأْه قطّ . فقال له الأَمير : على مَن ؟ فقال : إنه كانت تأْتينا الأَعراب فيُمجدوننا ــ أى يُكثرون ، كما يقولون : أَمجدَ الدابة عَلَفاً ــ فسكت عنه وكان محمد يفهم .

ثم ذكرنا الفراء فقلت : هو كان الشىءَ بين الشيئين ،

(١) الآية ٦٣ من سورة النور .

(٢) اسمه عيينة بن المنهال ، كما في الفهرست لابن النديم ٧٢ .

(٣) مؤرج بن عمرو السدوسى العجلى ، ويكنى ، أبا فيد . الفهرست ٧١ .

(٤) هو خالد بن كلثوم الكلبـــى . الفهرست ٦٦ وبغية الوعاة ٢٤١ .

لا يــكون على هذه الجَنْبة ولا على هذه الجنبة . فقال لى مثل أىّ (٤١ ب) شىء ؟ فقلت له : مثل قولك : زيد طعامَك آكل ، فآكلٌ لفظُه لفظ الأَسماء ومعناه معنى الأَفعال . فقال المبرد : آكل اسمٌ عمل عمَل فَعَل ويفعل . قلت : فيجوز طعامَك رأَيت آكلاً ؟ فقال : نعم . فقلت : هذا خطأٌ . فقال له محمد بن عبد الله : أَليس زعمت أَن آكلا اسم تأْويله إذا نصب أَكل ويأْكل ؟ قال : نعم . قال له : فهذا خطأٌ ، لأَنَّه لا يكون طعامَك رأَيتُ [1] أَكل ويأْكل . فقال : ليس بيننا اختلاف فى قوله زيد هــل يقوم وهل قام ، ولا يجيزون زيد هل قائم . فقلت له : هذا لا يجوز ، لا يقولون زيد هل يقوم وزيد هل قام . ثم قال : هذا يشكّ فيه .

قال أَبو العباس : فبلغنى أَنه يحكى ما دار بيننا على غير ما كان ، فقلت لطاهر : قد جرى بينـنـــا عند الأَمير شىء ، فابعثْ فاسأَلْه . فبعث فسأَله فقال : والله ما قلت كذا ولا تكلّمت به ، فوقّع محمد إلى ابنه طاهر : « الناس يخطئون فاسمع منهما ولا تؤرِّثنّ بينهما [2] ، ولا تُخرج توقيعى إلى أَحد » .

(١) في الأصل : « ضربت » كما أن العبارة ساقطة من ب .
(٢) التأريث : الإغراء . وفي ب : « ولا تؤرّش » . والتأريش : التحريش والإغراء .

٥٠

(١٤٢) مجلس آخر
لأبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : دخلت يوماً إلى محمد ابن عبد الله (١) فإذا عنده أبو العباس محمد بن يزيد وجماعةٌ من أسبابه (٢) وكتّابه ، وكان محمد بن عيسى وصفَه له ، فلمّا قعدت قال لى محمد بن عبد الله : ما تقول فى بيت امرئ القيس :

لهـا متنتـانِ خظـاتـا كمـا
أكبَّ علـى ساعـديه النمـر (٣)

قال : قلت : الغريب أنه يقال لحمٌ خظَا بظَا ، إذا كان صُلباً مكتنزا . ووصفه بقوله : «كما أكبَّ على ساعديه

(*) طبقات الزبيدى ١٦٠ وإنباه الرواة ١ : ١٤٥ وياقوت ٥ : ١١١ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ٢١ .

(١) هو محمد بن عبدالله بن طاهر ، كما في إنباه الرواة وغيرها .

(٢) في الأشباه : « من أسنانه » .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٦٤ .

النمر » إذا اعتمد على يده. والمَتْن : الطريقة الممتدّة عن يمين الصُّلب وشِماله . وما فيه من العربيــة أنه خطتا ، فلمــا تحرّكت التاء أَعاد الأَلف من أَجــل الحركــة والفتحــة.

قال : فأَقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال له محمد : أَعزّ الله الأَمير ، إنمـــا أَراد فى خطاتا الإضافة ، أَضاف خطاتا إلى كما . قال : فقلت له : ما قال هذا أَحدٌ . قال محمد بن يزيد (٤٢ ب) : بلى سيبويه يقوله . فقلت لمحمد بن عبد الله : لا والله ما قال هذا سيبويه قطُّ ، وهذا كتابه فليُحضَر . ثم أَقبلت على محمد بن عبد الله فقلت : وما حاجتنا إلى كتاب سيبويه ، أَيقال مررت بالزّيدين ظريفى عمرو ، فيضاف نعت الشيء إلى غيره ؟ فقال محمد : لا والله ما يقال هذا . ونظر إلى محمد بن يزيد فأَمسكَ ولم يقلْ شيئاً . وقُمنا وتملّص المجلس [١] .

(١) عند الزبيدى والقفطى : « ونهض المجلس » . وفي الأشباه : «وتقضى المجلس» . وبعده في الأشباه : « قال الزبيدى : القول ما قال المبرد ، وإنما سكت لما رأى من بله القوم وقلة معرفتهم . وقوله مررت بالزيدين ظريفى عمرو جائز جداً » .

٥١

مجلس سلمة بن عيّاش مع أَبى عمرو بن العلاء

وجدت بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلى : أَخبرنى الأَصمعى عن سَلَمة بن عيّاش قال : سأَلت أَبا عمرو بن العلاء عن هذا البيت :

يا صاح يا ذا الضَّامر العَنْس
والرَّحل ذى الأَجلاب والحِلْسِ [1]

فقال : يا صاح ياذا الضامر العنس . ثم قام فَصَعد درجةً فأَحضرَ فيها . فقلت له : إنّ فيها :

* والرَّحل ذى الأَجلاب والحِلْسِ *

فقال : ويحك منها فَررت . أَى عَلِم أَنه أَخطأَ فقام .

قال الأَصمعى : إنما أَراد يا صاح يا ذا العنس الضامر والرحلِ ذى الأَجلاب ، فلا يكون فى الضامر (٤٣ ا) الرفع . وأَجلاب الرحل : عيدانه وجَدَياته . تقول لصاحبك : ائتنى بأَجلاب رحلى ، فيأْتيك بعَظْم الرحل . وتقول أَيضا : ائتنى بعظم الرحل . وفلانٌ عالم بعَظم النحو ، أَى بأَصله لا بأَطرافه . وفلانٌ شحيح على عَظْم دينه ، أَى معظمه .

(١) الخزانة ١ : ٣٢٩ . وقد نسب الشعر إلى خزز بن لوذان السدوسى . ونسب فى الأغانى ١٥ : ١٣ إلى خالد بن المهاجر . وانظر سيبويه ١ : ٣٠٦ .

٥٢

مجلس محمد بن يزيد مع أبي عثمان المازنى

وجدت بخط محمد بن يزيد : سأَلت أبا عثمان بكر بن محمد المازنى فقلت : ما ترى فى قوله :

وقـــدرٍ ككفِّ القرد لا مستعيـرها
يُعـارُ ولا من يأْتهـا يتدسـمِ [1]

أتحتاج «لا» إلى أن يكون بعدها ضمير؟ فقال : لا ، ولكن لو كانت ما مكانها احتاجت إلى ضمير [2] . فقلت له : أمّا ما الحجازية فتحتاج إلى ضمير لأنّها بمنزلة ليس ، فما تقول فى ما التميميّة أيضاً لأَنها تبقى آخر الكلام ، فلا بدَّ من أن يكون ضميره فيها . ألا ترى أنه يُختَار بعدها إضمار الفعل فى قولك : ما زيدًا ضربته[3] فتجريها مجرى ألف الاستفهام . قلت : أفرأيت ما التى

(١) لابن مقبل ، كما في سيبويه ١ : ٤٤١ واللسان (دسم) .

(٢) في الأصل : « ما احتاجت إلى ضمير » صوابه في ب .

(٣) بحاشية ب مانصه : « في الحاشية بخط أبي مسلم ليست ما الحجازية مما يضمر فيها ، لأنها ليست بفعل » .

تكون لغوًا يمتنع منها موضع ؟ فقال : لا يمتنع منها (٤٣ ب) موضعٌ ، بين كلامين كانت أو آخر كلام ، ولكنها لا تلغى إذا كانت أول كلام ، فليس تمتنع إلاّ فى هذا الموضع .

قال أبو عثمان : زعم سيبويه فى بيت الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتَهم
إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهم بشرُ [١]

إنّ بعض العرب إذا قدّم خبر ما نَصَب بها . وهذا وهمٌ منه ، لأنه قال : بعض العرب يشبّه ما بليس ، فكما يقدم خبر ليس كذلك يقدّم خبر ما . وهذا لا يجوز ، لأنّ ليس فعل ، وما حرف جاء لمعنًى ، وكان القياسُ أن يكون ما بما بعده مبتدأً وخبرًا ، وهى لغة بنى تميم . قال سيبويه : ولغة بنى تميم [٢] أقيس . وقد قال جرير :

---

(١) ديوان الفرزدق ٢٢٣ والخزانة ٢ : ١٣٠ .

(٢) الكلام بعد « تميم » السابقة إلى هنا ساقط من ب .

أتيماً تجعـــــلونَ إلىَّ نــــــدًّا

وما تــيمٌ لــذى حسبٍ نَــديــدُ [1]

فرفع بها ، وإنما ما مشبّهة بليس فى لغة أَهل الحجــاز ما دام ينفى بها ، وإذا أَوجبت رجعَتْ إلى أَصلها وفارقت ليس . وقد نطق القرآن بلغة أَهل الحجاز . قال الله جل وعز : ﴿ما هذا بَشَرًا [2]﴾ . وقال (١٤٤) فى أُخرى : ﴿ما هُنَّ أُمَّهاتِهم [3]﴾ . وتدخل الباء على خبر ما كما تدخل على خبر ليس .

تقول : ما زيد بقائم وليس زيد بقائم ، فإذا أَثبت ما نفيت تقول : ما زيد إلاّ قائم ، وليس زيد إلا بقائم ، فتخالف ليس ، لأَنك تقول فى ليس ، ليس زيد إلا قائما .

قال أَبو عثمان : كأَنّه صفة فقدّم الصفة على الموصوف فنصبه على الحال . وذلك أَن بعض العرب يجعل النكرة حالا ، فإذا قدّم الصفة على الموصوف نصبه لأَنه يجعل الحال للنكرة .

---

(١) ديوان جرير ١٦٤ . وفيه : « وهل تيم لذى حسب » .

(٢) الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٢ من سورة المجادلة .

٥٣

مجلس أبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد

حدثني محمد بن أحمد بن مابَنْداذ قال : حدثني أبو العباس ثعلب قال : دخلت دار محمد بن عبد الله بن طاهر في يومٍ من الأيام ، فوجدت في الدار محمد بن يزيد ، وعلى بن عبد الغفّار ، فقال علىّ : قد اجتمعتما وأُريد أن أسأل عن مسأَلة . فقلت له : سل . فقال : ما معنى قول الله جلّ وعز : ﴿ليس كَمثلِهِ شيءٌ[1]﴾ فقلت : معناه ليس مثله وليس كمثله، المعنى فيه واحدٌ ، والعرب تُدخل الكافَ ليعلم أنها كالأَسماء (٤٤ ب) ومثلُ مثل .

فالتفتَ إلى محمد بن يزيد فسأَله فقال : هذا جوابٌ مقنع ، ولكن إذا دخلْنا الساعةَ إلى الأَمير فسلْني عنها بحضرته حتى أُخبرك بما بقى فيها . فقال له : مجلسُ الأَمير لا يمكن أن يجرى فيه شيء بغير إذنه ، ولكن تخبرني الآن . فقال له : أنا أُكثُرُ عندك وأَصير إليك .

وحدثني أبو الحسن قال : سأَلته أَي شيء بقى في المسأَلة ؟ فقال : الذى بقى فيها التأْكيد .

(١) الآية ١١ من سورة الشورى .

٥٤

مجلس أَبي العباس ثعلب مع أَبي إسحاق الزجاج

قال أَبو عُمر[١] : كان أَبو العباس أَحمد بن يحيى عندى فى منزلى بمدينــة أَبى جعفر المنصور ، فدخــل علينا إبراهيم بن السرىّ الزجاج ، فسأَل أَبَا العباس عن الخَراتين ماهما ؟ وذكر أَنّ رسول أَمير المؤمنين المعتضد خرج إليه فسأَله عن ذلك ، فقال له أَبو العباس : يقول ابن الأَعرابىّ : هما كوكبان من كواكب الأَسد . ويقول أَبو نصر صاحب الأَصمعىّ ؛ هما كوكبان فى زُبرة الأَسد . والزُّبرة : الوسَط [٢] . والذى عندى أَنهما كوكبان بعد الجبهة والقلب . فأَنكر ذلك وقال : أَنا أَقول (٥٤ ا) : إنهما كوكبان فى مَنخِرِى الأَسد ، وهما من خُرت الإبرة ، وهو ثَقْبها . فقال أَبو العباس : هذا خطأٌ ؛ لأَنّ خــراة لا تكون من الخُرْت ، وقال : هما خَرَاتان لا يفترقان . بل خراة ، مثل حصاة وحصاتان . فدفع ذلك قال : فقد

---

(١) أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، المعروف بغلام ثعلب .

(٢) في الأصل : « الأسد » ، صوابه في ب .

قيل يومٌ أَرونـانٌ من الرَّنّة ، يراد به الشدّة . فقال له: هذا يقوله [1] ابن الأَعرابىّ ، وهو غلط ، لأَن أَرونان لا يكون من الرَّنّة ولـكنه من الرَّون ، وهو ماء الرَّجل[2] ، وذلك أَنه إذا شُرب قَتل . فأُريدَ يوم شديد كشدّة هذا . فقال له : فأَعطنا فى الخراتين أَنهما كما قلتَ حجةً . فقال : الفراء ينشد :

إذا رأَيتَ أَنجمـاً من الأَسَـــــدْ

جَبهتَـــه أَو الخَراةَ والـكَتَدْ [3]

بالَ سُهيلٌ فى الفَضيـــخ ففسـدْ

وطاب أَلبـــان اللِّقـــاح فبـرَدْ

فهذا دليل على أَنهما ليسا فى المَنْخر . فقال : أَعطنى الـكتاب الذى فيه هـــذا . فغضب أَبو العباس وقال له تقول لى هذا القول ! والله ما كلّمتك قطُّ إلاّ له ـ وأَومأَ

(١) في الأصل : « يقول » وأثبت ما في ب .

(٢) لم أجد هذا المعنى في المعاجم المتداولة .

(٣) اللسان (خرت ، كتد) .

إلىّ – وإلاّ فلستَ فى موضع تُكلِّم أو تُخاطَب ، لا والله ولا صاحبك ! وقد كنت أرفع نفسى عنه وعن مناظرته ، لا والله ولا صاحبُ (٤٥ ب) صاحبك عندى فى حدٍّ من أناظره لو كان حاضرا – يريد بذلك المازنىّ – وقام ماضياً .

وقال : معنى « بال سهيلٌ » : مثَلٌ ، أى جاء الشتاء ففسدَ الفضيخُ وجاد اللبن . وقال : طاب وبَردَ ، لأنّه ردّه على الواحد ، لأن الجمع بمعنى الواحد ؛ لأن اللَّبنَ والألبانَ بمعنًى واحد .

قال لى أبو بكر : فلقيت الزجاجَ فى غدِ ذلك اليوم فحدّثنى بأمر المجلس ، فقلت له : فأنت تقول حصًى وحصيات ، فتقول فى خراةٍ مثل هذا خراة وخرَيات ؟ فأمسكَ ، فجئت إلى ثعلب فحدّثته بذلك فسُرَّ به [1] .

(١) فى هامش ب : « آخر الجزء الثانى من أجزاء أبى مسلم المصنف بخطه » .

مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن يزيد المبرد

حدثنى أبو الحسين الحَصِينى [1] قال : حدثنى أبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب النحوى الغسانىّ الضرير قال : حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد قال :

كان محمد بن عبدالله بن طاهر رجلاً لا يقبل من العلوم إلا حقائقها ، وأنّه رامَ نَحْوَ هؤلاء الكوفيين ، وأنَّهم يحصُلون على الرواية فإذا اختلفوا رجعوا إلى الكتب ، فقيل له : اجمعْ (٤٦ ا) بين أحمد بن يحي وبين هذا البصرىّ ، فوعدنا ليوم بعينه وكان يومَ خميس ، فبكَرت وإذا بعض الناس – يعنى أحمد بن يحي – قد سبقَنى ، وعلى البابِ علىٌّ بن عبد الغفار الضرير ، فقال بعض الناس : من هذا ؟ فقيل : هذا الذى يجمع بينك وبينه لتناظره . فكان أولَ ما بدأنى به أن قال : ما يقول سيبويه فى كذا وكذا ؟ فقلت : كذا وكذا . فقال : ليس

(١) في ب : « الخصيبى » بالخاء المعجمة في أوله والباء بدل النون .

كما قلت . فسكتُّ ، قال : فقال لى علىّ بن عبد الغفار : مالك قد سكتّ ؟ قلت : وما عَسَيتُ أَن أَقول ، رجل يقول ليس الأَمر كما قلتَ أَفأُهتره . ثم أَذن لنا فلما استقرَّ بنا المجلس كان أَوّل سؤاله إيانا أَن قال : خبِّرانى عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿ إِذْ قالوا لقومهم إنا بُرَآء منكم[1] ﴾ كم فيه <من> لغة ؟ فقلت : برآء مثل كرماء ، وبراء على مثال كرام . فقال أَحمد بن يحيى : وبُراءٌ أَيها الأَمير . فقال : ما تقول يا محمد ؛ فقلت : أَيها الأَمير سلْه من أَين ؟ قال : من أَين قلتَ ؟ قال : حدّثنى سلمة عن الفراء أَنه سمع أَعرابية تقول : أَلا فى السَّوَة أَنتُنّه (٤٦ ب) تريد : أَلا فى السَّوءَة أَنتنَّه ، فطرحَت الهمزة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : لا ينسخ القرآن إلاّ مثله ، ولا الإجماعَ إلاّ مثله . قال : نحوُ ماذا ؟ قلت : كما كان الناس يصلون إلى بيت المقدس ثم نسختْه الصلاة إلى بيت الله الحرام . قال : هات . قلت : ولا ينسخ الضرورةَ إلا مثلُها . قال : كماذا ؟

(١) الآية ٤ من الممتحنة .

قلت : أَن ترى الإِنسان طفلاً فلا تنازعُك ضرورةٌ ، ثم تراه غلاماً يَفَعةً فلا تنازعك ضرورة ، ثم تراه شيخاً . فقال : فهاتِ الذى أجريتَ إِليه . قلت : لا يُترك كتابُ الله وإِجماعُ العرب لقول أَعرابية رَعْناء .

قال : فخبِّرانى عن توراة ما وزنها ؟ قال أَحمد بن يحيي : تَفْعَلة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : ليس فى كلام العرب تَفعَلة إِلا قليل نحو تَتْفَلة [1] . قال : فما هى عندك ؟ قلت : فوعلة ، وأَصله وَوْرَية ، ثم قلبت الياء أَلفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ووراة ، ثم قلبت الواو الأُولى تاء كما قالوا تُراثٌ وأَصلها وُراث ، وتُخَمة وأَصلها وُخَمة . والتوراة مأْخوذة من وَرِى الزنادُ ، وتقديرها (٤٧ ا) أَنها تُورى الحكمة ، أَى تضىء .

قال : فخبِّرانى عن سَماءٍ ما أَصل أَلفها ؟ قلت : أَصلها سَماوٌ . قال : وما دليلك ؟ قلت : سماوة وسماوات . قال : فأَنشدنى فى هذا بيتاً . فأَنشدته :

---

(١) هى الأنثى من الثعالب .

وأهتم سيّار مع القوم لم يَدعْ

تعرَّض آفاق السَّماوِ له ثغرا [1]

قال : فخبرّاني عن ضُحًى ما وزنها؟ فقال أحمد بن يحيي : على مثال بُشْرى. فقلت بُشْرى فُعلى وضُحىً فَعَل على مثال هدى.

قال فخبِّراني عن قولِ الله عزّ وجل :﴿إذِ الأَغلالُ فى أَعناقهم[2]﴾. أليس إذْ تكون لما مضى ؟ قال أَحمد بن يحيي : بلى . قال محمد بن عبد الله بن طاهر : الأَمرُ لم يقع . فقال أَحمد بن يحيي : حدّثني سلمة عن الفراء ، أَن الأَفعال الماضية تحلُّ محلَّ المستقبلة ، لأَن الله جلّ وعزّ قد أَحاط بكل شيءٍ علما ، وأَحصى كلّ شيءٍ عددا ، وليس لما عَلم خُلْف . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : أَمَّا قوله إنَّ الله قد أَحاط بكل شيء علما وجميع ما ذَكَر حقّ [3] ، غير أَن الله جلّ وعزّ خاطبنا بلسان عربيّ مبين ، فمن كلام (٤٧ ب) العرب : إذا جاء عمرو أَكرمْ خالدا ، فتلخيص الآية قولِ الله تعالى : ﴿ الذين كذّبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوفَ يعلمون [4] ﴾ لِمَا لم يقع ، فتقديره إذا كان

---

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه ١٨١ واللسان (سما) .

(٢) الآية ٧١ من سورة غافر .

(٣) كذا في النسختين . والوجه « فحق » . وقد تحذف الفاء في نحو هذا .

(٤) الآية ٧٠ من سورة غافر .

الإثم وقعت الأغلال فى أعناقهم .

قال : فخبّراني عن همزة بينَ بينَ ساكنةٌ أم متحرّكة ؟ قال أحمد بن يحيى : لا ساكنة ولا متحركة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : قوله لا ساكنة قد أقرّ أنها متحركة ، وقوله ولا متحركة قد أقرّ أنها ساكنة ، فهى ساكنة لا ساكنة متحركة لا متحركة ! قال : فلم سمّيت بين بينَ ؟ فقلت : لأنها إذا خفّفت فقد جُعلت بين الهمزة وبين ما منه حركتُها .

قال : فكيف قُرنتم إلى هؤلاء ؟ قلت : كما قُرنَ معاويةُ إلى علىّ . قال : نِعم العلم علمكم ، إلا أنك لا تجعل لأحد فضيلة . قلت : لا أتقلّد مقالةً ، متى لزمتْنى حُجّة قلت : ما ذنبى ، هكذا قال فلان . أنا كما قال الشاعر :

أظلُّ مِن حبّها فى بيت جارتها
مَنْ فاته العينُ لم يستبعد الأثرا [١]

لربّما روّأتُ [٢] فى الحرف سنةً لتصحّ لى حقيقته .

فضمّ أحمدَ بنَ يحيى إلى(١٤٨) ولده، وضمّ محمد بن يزيد إلى نفسه .

(١) أنشد عجزه في نوادر المخطوطات ١ : ١٧١ في كتاب أعجاز أبيات للمبرد .
(٢) روأ في الأمر تروئة وترويئا : نظر فيه وتعقبه

٥٦

مجلس آخر لأَحمد بن يحيي مع محمد بن يزيد

قال أَبو العباس محمد بن يزيد : سمعت أَحمد بن يحيي يقول فى أَول ما التقينا عند الأَمير محمد بن عبـد الله ابن طاهر : ذكر سيبويه أَن قولك أُخت فى وزن قُفل ، فأَنكرتُ ذلك ، فلم يزل يتردّد فيه حتى وقَفتُه عـلى ما قاله سيبويه أَنّ وزن أُخت فَعَلَة ثـم حذفت فصارت على حرفين ، ثم أُلحقت بالتاء الزائدة بباب فُعل، وأَنَّ الإِلحاقَ إنما يقع بالزيادة لتبلغ بها وزن الأُصول .

وسمعته يقول : أَلف ضُحَى للتـأْنيث كأَلف بشرَى ، لأَن ضُحَى مؤنّثـة .

وسمعتـه يزعم أَنه إذا صغّر أَحمر أَو حارث أَو نحوهما مما فيه زيادة قال : إن كان اسماً صغّرته على لفظه وعلى حرف الزيادة ، فأَقول : حارث اسماً حويرث وحُرَيث ، وكذلك أَحمر أُحيمرُ وحُمَير إذا كان اسما . وإذا كان

شيء من ذلك نعتاً لم يَجز فى تصغيره إلا التمام ، ولا نجيزُ فيه وهو نعتٌ تصغيرَ (٤٨ ب) الترخيم .

وسمعته يقول بحضرة الأَمير :النعت لا يضاف . فجعل الأَمير يقول لنـا : فلا تقول زيد غلامك مقبل وزيد أَخوك جالس ونحوه ؟ فخجل وجعل يخلِّط ويقول : كذا قال الفراءُ والكسائى .

وسمعنى أَذكر للأَمير : مَنْ على كم وجهٍ تكون ، حتى أَتيتُ على ذلك ، فقال ثعلب : وتكون مَن للنفى : فقلت : إن ذلك خطأ . فقال : كذا قال الفراءُ . ثم وضَح له ما قلت فقال : الفراءُ كان يزعم أَنّ معنى الاستفهام كلِّه النّفى . فقلت : لو كان إلى هذا قصد لقال : وحروف الاستفهام ترجع إلى النفى ، ولكنّ حروف الاستفهام تتّسع فتخرج إلى التقرير والتسوية . ولكنّا نقول إن حروف الاستفهام غير واجبة ، كما تقول فى الأَمر والنهى ونحو ذلك ، والنفى غير واجب ، وهو من الاستفهام بعيدٌ جدًّا ؛ لأَن النفى خبر ، والاستفهام استخبار .

وقال : أَمس مبنيّة على الـكسر وضِعتْ موضعاً واحدا .
وذكر أَنّ الـكسائىّ قال : إنّما كسرت أَمس من أَجل أَنك تقول : أَمس بخير . والفراءُ يقول : كسرت لأَن السين يُتناوَل بالـكسر .

قال محمد بن (١٤٩ ا) يزيد : إنمـا كسرت لأَنك تقولُه [1] لليوم الذى يلى يومَك ، فإذا مضى صار قولك أَمس لليوم الذى يلى يومَك ، فإذا مضَى صار قولك أَمس أَمس اليومِ ، فضارع الحروف ـ يعنى من وما أَشبهها ـ أَى أَنها لا تقوم بأَنفسها حتى تضيفها . فكذلك أَمس احتاجت حينئذ إلى أَن تكون إلى جنْب اليوم ، فاحتاجت حينئذ إلى البناء ، وعُدلت وكسرت لالتقاء الساكنين .

---

(١) في الأصل ،ب : « تقول » .

٥٧

مجلس أبى بكر محمد بن أحمد مع أبى إسحاق الزجاج

حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد الخياط[١] قال : لمَّا قدمت من سُرّ من رأى قصدتُ أبا الحسن على بن إسماعيل ، فلمّا لقيتُه رحّب بي وقَرّب مجلسى ، ثم قمنا نمشى حتى أتيْنا مجلس إبراهيم بن السرىّ وعنده أصحابه ، فعرّفه أبو الحسن موضعى ، فأدنانى ، فلمّا جلستُ إليه وهو أوّلُ يومٍ التقينا فيه سألنى فقال : كيف تقول : خَمستُكم بينكم درهم؟ فقلت : لا يجوز هذا ؛ لأن الخمسة ليس يعود عليها شيء . قال : فكيف الصواب؟ فقلت : بينهم درهم أو بينها درهم . فقال : كيف تبنى مثل جِردحل من قَوِيتُ؟ (٤٩ ب) قلت : قِيَوٌّ . فأنكره وقال : لمَ تقلبُ الواو ياء؟ قلت : لأن الواو ها هنا ساكنة وقبلها كسرة وهى عين الفعل ، والواو التى بعدها لام ، فيكون قِيْوَوٌ ،

(١) كان من شيوخ الزجاجى ، وكان يخلط نحو الكوفيين بالبصريين . توفي سنة ٣٢٠ . البغية ١٩ .

ثم تقلب الواو التى بعد الياء ياءً فتقول قيَّوٌّ . فقال : الصواب قِوَّىٌّ لأَن الواو المدغمة بمنزلة المتحركة . قلت له : كيف تبنى مثل فِعَّلٍ من قَويت ؟ قال قِوّىٌ . فقلت : ففعَّل التى لا تنفصل عينٌ من عين وفعَلل يكونان واحدا ؟

قال أَبو بكر : الذى ذهب إليه هو مذهبٌ ، والأَوّل عندى أَجودُ منه ، فلذلك أَجبتُ به .

فقال لى : فكيف تبنى مثل عِثوَلّ من قويت ؟ فقلت : قيْوَوّ . فقال : هذا صوابٌ لأَن الواو زائدة . قلت : هى ملحقة ، والملحق يجرى مجرى الأَصل . قال : وكيف تبنى مثل فِعَلّ من غزوت ؟ فقلت : غِزَىٌّ . فأَنكره وقال : الصواب غِزَوٌّ ، كما قال فى الحرف المدغم فى قِوَّىّ . فأَمسك .

٥٨

مجلس أَبى جعفر أَحمد بن محمد بن رستم [١]
الطبرىّ مع أَبى عثمان

قال أَبو جعفر : سأَلت أَبا عثمان عن تأْنيث السكين فقال : (١٥٠) : السكِّين مذكر ولا يؤنِّثه فصيح . فأَنشدته قول الفراء [٢] :

فعيَّثَ فى السَّنام غداةَ قُرّ
بسكّينٍ موثَّقة النصابِ [٣]

فقال : لمن هذا ومن صاحبُه ؟ ما أَراه إلا أُخرج من الكُمّ ، وأَين صاحب هذا عن أَبى ذؤيب حيث يقول :

* فذلك سكِّين على الحلق حاذقُ [٤] *

(١) في إنباه الرواة ١ : ١٢٨ : «أحمد بن محمد بن يزديار رستم بن يزديار». وفي تاريخ بغداد ٥ : ١٢٥ والبغية ١٦٩ : «أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم».

(٢) كذا . والمراد ما أنشده الفراء .

(٣) عيث في السنام بالسكين : أثر تأثيرا . انظر اللسان (عيث، سكن) حيث أنشد البيت . وفي الأصل : «فغيب» ، صواب روايته من ب واللسان .

(٤) صدره كما في ديوان الهذليين ١ : ١٥١ واللسان (سكن):

* يرى ناصحا فيما بدا وإذا خلا *

وسأَلته عن تأْنيث الإِزار فقال : كان الأَصمعي وأبو الحسن يقولان : الإِزار مذكر ، ويردَّان قول الأَعشى :

كتميُّـــل النشـــــوانِ يَـــرْ

فُـــل فى البقير وفى الإِزارَه [1]

ويقولان : القصيدة مصنوعة .

قال : وحضر ابن السجستانى فقال له : أُوجِدك التأْنيث فى شعرٍ من لا ينكَر صاحبه ؟ فقال : هات . فأَنشده :

تَبرّأُ من دمّ القتيــــلِ وبَـــزِّهِ

وقد علقَتْ دَمَّ القتيـــل إزارُها [2]

فانقطع وسكت الأَصمعى ولم يُجب ساعةً ، ثم قال : سلوا هذا الرجل عن هذا ـ يعنى الأَخفش ـ فإِن فيه شيئاً لم أَقف عليه ، أَولا أَقف عليه . وكان بينه وبين الأَخفش ردىء ، فسأَلنا الأَخفش عن ذلك فقال : هذا قال (٥٠ب)

---

(١) ديوان الأعشى ١١١ واللسان (أزر) ، والرواية فيهما : «في البقيرة والإزاره» . والبقير والبقيرة بمعنى ، وهو برد يشق فيلبس ، بلا كمين ولا جيب .

(٢) لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١ : ٢٦ واللسان (أزر) . وفي الأصل : «وتبرأ» ، صواب روايته في ب والمرجعين السالفين .

لـكم ؟ يعنى الأَصمعى . فقلنا : نعم . فقال : له فى علقَتْ ضمير المرأَة ، فأَبدل الإِزار من ذلك الضمير فلذلك قال علقت . فأَخبرنا الأَصمعىّ بذلك فقال : قد وقع لى ما قال قبل أَن تقولوا لى .

وكان أَبو زيد يذكّر ويؤنّث .

٥٩

مجلس أبي عثمان المازني مع جماعة من النحـويين

قالوا : إذا قلت زيد قائم : زيد ابتداء وقائم خبره .

قالوا : فإذا قلت إن زيدا قائم عملت إنّ فى الابتداء وبقى الخبر على حاله ؛ لأَن إن لا تعمل فى الخبر ، فخبرها خبر الابتداء . وهذا مذهب الـكسائى .

قال أَبو عثمان : هذا خطأٌ . ثم سأَلهم فقال : أَخبرونى عن إنّ لم نصبت عندكم ؟ قالوا : لأَنّها مشبّهة بالفعل . قال لهم : فإذا قلتم : إن زيدًا قادمٌ ، زيد عندكم أَنه ماذا ؟ قالوا : عندنا أَنه مفعول مقدّم . قال : فما الفعل فيه ؟ قالوا : إنَّ . قال : فبين إنّ وبين قادمٌ سبب ؟ قالوا : لا . قال : فهل رأَيتم فعلاً قطُّ نصبَ ولم يرفع شيئاً ؟ قالوا : هذا محال ، لأَنّ الفعل إذا لم يرفع خلا من الفاعل (١٥١) قال : فالشيء إذا شبّه بالفعل فلا ينبغى أَن ينصب فقط ولا يرفع ؛ لأَنه إن كان كذلك فليس هو مشبّها

بفعل ، لأنه لا فعل فى الـكلام نصبَ ولم يرفع . قالوا : أَجلْ كذا يجب . قال لهم : فيجب فى الحرف المشبّه بالفعل أَن يكون الاسم المنصوب بعده بمنزلة المفعول ويكون الخبر بمنزلة الفاعل حتى يكون هذا الحرفُ مشبّها ، وإلاّ فليس هذا مشبّها [1] .

فألزمهم أن إنّ وأَخواتها تعمل فى الاسم والخبر ، الاسمُ بمنزلة المفعول المقدّم ، والخبر بمنزلة الفاعل . فلم يجد النحويون عن تقديره مَحيصا ، ولزمهم الـكلام .

وهذا مذهب الخليل ، فإنه كان يقول : إنّ نصبَت الاسمَ ورفعت الخبر ، لأنها عملت عمل الفعل ، فكان الأوّل كالمفعول ، والثانى كالفاعل .

(١) وإلا فليس هذا مشبها ، ساقط من ب .

٦٠

مجلس محمد بن أحمد بن كيسان مع أبي العباس

محمد بن يزيد المبرد

قال أبو الحسن محمد بن أحمد : سمعت أبا العباس أحمد ابن يحيى يقول فى أنتما وأنتم : زيدت الميم فى تثنية الاسم وجمعه لقلته (٥١ ب) ، وذلك أن قولك قمتَ وقمت على حرف واحد . فقيل له : فكيف اختير لذلك الميم ؟ فقال : لأن هذا اسمٌ والميم من زوائد الأسماء .

وقال بعض أصحابه يقوّى قوله : قالوا ابنمٌ يريدون الابن ، ويزيدون عليه الميم تكثيرا . ومثله مما زيدت عليه الميمُ فُسحُم ، وسْتُهم ، وزُرقُم .

فسألت أبا العباس محمد بن يزيد فقال : زعم أصحابنا أن الإضمار الذى فى الفعل إذا ثُنِّى وجمع فى النية كان ذلك بحرف واحد ، نحو ضربا وضربوا ، فأرادوا أن يفرقوا بين تثنيته وتثنية ما كان مضمرًا بحرف وأكثر من حرف ،

لأنه قد ضارع المظهر ، كظهور حرف يستدلّ به على المضمر ، وتثنية المظهر بحرفين ،فجعلوا تثنيته تضارع تثنية المضمر الذى لا يبين له حرف ، ويضارع تثنية المظهر الذى يثنى ويجمع بحرفين ،فقالوا : قمتما ، وهما ، وأنتما ، وضربتكما ، وإيّاكما وغلامكما وغلامهما ، فكانت الألف كزيادة الألف فى قولك الرجلان . والميم كالنون (١٥٢) إلاّ أنّها جعلت قبل الألف ليوافق لفظ ضربا ، ويكون بزيادتها مع الميم كزيادة الألف فى الأسماء بعدها النون ، وكان فى ذلك تحصينٌ لها من السقوط ؛ لأنّ النون فى الأسماء الظاهرة تسقطها الإضافة ، والمضمر لا يضاف .

قال أبوالحسن : فقلت : المضمر الذى فيه ظهور حرف واحد أو أكثر المؤنث والمذكّر ينفصل أحدهما من الآخر بدليلٍ فى ذلك الحرف ، والتثنية تبطل ذلك الدليل ، فأرادوا أن ينتقل الواحد عن الفصلين جميعاً ، أعنى الفتح والكسر والواو والياء والألف ، لأنها لا تلى إلاّ فتحة ، فجعلوا الميم معها زائدة لتقع عليها فتحة الألف ، ولينتقل العلمان اللذان كانا فى الواحد فى التثنية حركة تجمعهما لم تكن فى الواحد ، فقلت قمتما فأسقطتَ الكسرة والفتحة وجمعتَها

بالضمة ، وكذلك أسقطتَ الواو من هو والياء من هى ، وأسقطت الألف من قولك رأيتها ، والضمة أو الواو من قولك رأيتُهو ، والياءُ (٥٢ ب) من مررت بهى .

وقال غيره : إنما فتحوا التاءَ فى أَنت للمذكّر وفى المؤنث أَنت بالكسر ليفرقوا بين المخاطبين ، فإذا ثنّوهما قالوا أنتما ، فضمُّوا التاء لأَنها حركة لم تكن للمذكر والمؤنث ، فعلم أَنّها لبناء التثنية ، وزادوا ميماً ليقع عليها الفتح وتسلم الحركة .

وقال قوم : إنَّما ضموا التاء فى التثنية لأَن حركتها فى الواحد تنفتح مرة وتكسر أخرى ، فجاءوا بحركة لا تزول . وكذا أنا ، الاسم همزة ونون ، والأَلف للوقف . الدليل على ذلك قول حاتم : « هكذا فَزْدِى أَنَهْ » فوقف بالهاء . وكذلك نحن ، مبنىٌّ على الضم وأَصله فَعُل : نَحُنْ بضمّ الحاء .

فإنْ قال قائل : هذه الميم بدل من نون التثنية ، لأَن الميم أُخت النون فى المخرج ، وقدّموها قبل الألف لئلا يلتبس الكلام ، قال قولاً قوياً ، وسكون النون بعدها ،

فلما سكنوا الحاء ألقوا حركتها على النون .

وقال الفراء : إذا قلت هُو فالهاء هى الاسم والواو صلة وكذلك قالوا فى المؤنث : هى ، الهاء هى الاسم والياءُ صلة ، والصلة (٥٣ ا) تسقط إذا ثنّيت . فلما ثنى الاسمان ألحقوا ميماً ثم جاءُوا بالأَلف للتثنية ، ووقَوْا بالميم فتحة الأَلف لئلا يلتبس الجمع بالتأْنيث وبالأَدوات . فإذا قلت هما أدخلت الميم ورجعت الهاء إلى ضمتها . فإن قلت : قد كانت مكسورة فى المؤنث ، فإنما كسروا لأَن الياء لا تنحوها إلاّ الكسرة . وفرقوا بين المؤنث والمذكر ، كما قالوا أنت للمذكر وأَنتِ للمؤنث ، فلما ثنَّوا أَدخلوا الميم وردُّوا الضمة فقالوا أَنتما . وإنّما اتّفق المؤنث والمذكّر فى أَنت لأَنّ الفرق كانت حركةً لم تكن بحرف .

فإن قلت : هو وهى حرف ، فهما صلة وليست بأَصل فسقطا .

فينبغى أَن يكون المصدر خوصاً ، فقال : ربّما اشتق[1] المصدر من غير لفظ الفعل ، يقال أَتيته أَتْيةً وأَتــوةً ، ولا نعلم أَحدًا يوثق بعربيّتِه : يقول أَتوته ، إِلاّ أَن النحويين لمــا سمعوا أَتوةً قاسوه فقالوا : أَتوته[2] .

---

(١) ب : «انشق» .

(٢) لقد ظلم النحويين بذلك ، وهو ثابت في اللغة وفي كلام العرب . يقال أتوته آتوه أتوةً : لغة في أتيته . وأنشد في اللسان (أتى ، ريب) لخالد بن زهير :

يا قوم مالى وأبا ذؤيب ... كنت إذا أتوته من غيب

يشم عطفى ويبز ثوبى ... كأننى أربته بريب

وانظر ديوان الهذليين ١ : ١٦٥ .

٦٣

مجلس أَبى زيد سعيد بن أَوس مع عبد الملك بن قريب (*)

أَبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان قال : قال الأَصمعى : يقــال فى الوعيد والتهدد : قد رعد فلانٌ لنــا وبرق ، ورَعَدْنا وبَرَقْنا . ولا يقال أَرعَدَ فلانٌ ولا أَبرق . قال أَبو زيد : بل يقال ذلك . قلت للأَصمعى : الــكميت يقول :

أَبــرِقْ وأَرعــدْ يـــا يزيــ

ـد فما وعيـــدك لى بضــائرْ (١)

فقال : الــكميت ليس بحجَّة ، كأَنَّه يقول : هو مولّد . قلت : فأَخبَرَنَا به أَبو زيد عن العرب ، أَنه سمعه من الفصحــاء . فأَبى .

قال أَبو حاتم : فجاءَنا (٥٤ ب) أَعرابىّ من بنى أَبى

(*) الاشتقاق لابن دريد ٤٤٧ .

(١) اللسان (برق ، رعد) .

بـكر بن كلاب من أفصح الناس ، كأنه مستوحشٌ من الناس ، بدويّ ، وهو يقول :

* قُضِيَ القضاءُ وجفّت الأَقلامُ *

فسأَلته : كيف تقول أَرعدت وأَبرقت ؟ قال أَبو زيد من قَبلِ أَن يجيب : دعونى أَسأَلُه وأَتولّى السؤال فأَنا أَرفَقُ به . فقال له : كيف تقول فى التهدد إنك لتَبرُق وترعُد ؟ فقال : أَفى الجخيف[1] تعنى أَم فى الوعيد ، أَقول إنك لتُبرق لى وتُرعِد . فقال لى الأَصمعى : انظر إلى الشعر القديم كيف هو .

ثم أَنشد لرجل من بنى كنانة شعرا علويّاً :

إذا جاوزَتْ من ذات عِرق ثنيّـــةً
فقُلْ لأَبى قابوسَ ما شئتَ فارعُدِ[2]

---

(١) الجخيف والجحيف : الكبر والفخر .

(٢) أنشده فى الاشتقاق ٤٤٧ .

٦٤

مجلس أَبى عثمان المازنى مع أَبى يعلى بن أَبى زرعة

قال أَبو يعلى : قرأَ أَبو عثمان : ﴿لقد تقطَّعَ بينُكم[1]﴾ .
وأَنشد قال : أَنشدنى الأَصمعى عن أَبى عمرو بن العلاء :

كأَنَّ رماحَنا أَشطانُ بئرٍ
بعيدٍ بَيْنُ جالَيْها جرورِ [2]

بالرفع ، وهو ظرف فى الأَصل ، فصيّره اسماً ورفعه .
قال : وأَنشدنى (١٥٥) :

* ويُشرِق بَيْنُ اللِّيت منها إلى الصُّقلِ *

قلت : فمن قرأَ بينَكم ؟ قال : يريد ما بينكم .
قلت : فتحذف الموصول وتترك الصلة . قال : نعم أَقول الذى قام وقعد زيد ، ومعناه الذى قام والذى قعد زيد .
وقد حُذف الموصول فى كتاب الله جلّ وعزّ . قال الله جلّ وعزّ :
﴿إنّ المصَّدِّقين والمصَّدِّقات وأَقرِضُوا الله قَرضاً حسناً[3]﴾
معناه : والذين أَقرضوا الله . هذا مثله .

(١) الآية ٩٤ من سورة الأنعام . وقرأ بالنصب في « بينكم » نافع وحفص والكسائى وأبو جعفر . وقرأ الباقون بالرفع على الاتساع في الظرف إذا أسند اليه الفعل ، نظير قوله تعالى « هذا فراق بينى وبينك » بالجر . إتحاف فضلاء البشر ٢١٣ .
(٢) أنشده في اللسان (بين) .
(٣) الآية ١٨ من سورة الحديد .

٦٥

مجلس أَبى عُمَر مع الأَصمعى (*)

حدثنى أَبو الحسن (١) قال : حدّثنى أَبو العباس محمد ابن يزيد قال : حدثنى إسماعيل بن إسحاق القاضى قال : حدثنا نصر بن على الجهضمىّ (٢) قال :

قال أَبو عُمر الجرمىّ يوماً فى مجلس الأَصمعى : أَنا أَعلم الناس بالنحو . فسَكت عنه الأَصمعىّ ساعةً ، قال : ثم قال له : يا أَبا عُمر ، كيف تُنشد :

قد كُنَّ يُكنِنَّ الوجوهَ تستُّرًا
فالآنَ حينَ بَدَيْنَ للنُّظّارِ (٣)

(٥٥ ب) كيف تقول : بدَين أو بدأن؟ قال أَبوعمر : بدأن . فقال له الأَصمعى : يا أَبا عُمر ، أَنت أَعلم الناس بالنحو – يمازحه – وإنما هو بَدَوْن ؛ لأَنه من بدا يبدو ، أَى ظهرنَ (٤) .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٦٦ ونزهة الألباء ٢٠٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ . وسيأتى مضمون ما في هذا المجلس في المجلس ١٤٠ .

(١) أبو الحسن على بن سليمان الأخفش تلميذ المبرد .

(٢) نسبة إلى الجهاضمة ، وهى محلة بالبصرة . أنساب السمعانى ١٥٤ . ترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٨٧ . توفي سنة ٢٥٠ . في الأصل : « الجهنى » ، صوابه في ب .

(٣) البيت من أبيات للربيع بن زياد العبسى في الأغانى ١٦ : ٢٧ .

(٤) في ب : « ظهر » .

٦٦

مجلس أبي العباس مع أبي عثمان المازني

قال أبو العباس محمد بن يزيد[١] : سألت أبا عثمان فقلت : من أجاز ما صبَّك الله عليّ ، فجعل ما حالاً كيف يكون تقديره ؟ فقال : كأنَّه قال : خيرا أم شرًّا صبَّك الله عليّ . فقلت له : إنما يُسأل عن الحال بكيف ، وما إنّما يسأل بها عن [٢] صفات الآدميين وذات غيرهم ، كقولك : ما عندك ؛ فيقول : حمارٌ أو تمر . وتقول : ما عبد الله ؟ فيقول ظريفٌ أو أحمق . ولو احتملَتْ ما أنْ تدخل على كيف فتكون سؤالاً عن حال لاحتملت أن تدخل على متى فيُسأل بها عن الزمان ، وعلى أين فيسأل بها عن المكان ، وعلى كم فيسأل بها عن العدد ، كما تقول : كيف ذهب عبد الله أراكباً أم ماشياً . فذكر أنَّ من أجاز (١٥٦) ذلك في ما إنّما استكرهه . فهذا القياسُ . وإنما اضطُرَّ الشاعر فأدخلها على كم فقال — وهو الفرزدق :

---

(١) محمد بن يزيد ، ساقط من ب .

(٢) في النسختين : « من » .

فما تكُ يا ابنَ عبدِ الله فينــــا
فلا ذُلاًّ نَخافُ ولا افتقــارا [1]

أرادكم أقمت فينا ، ولو رفع يــكون لــكانت ما ويكون بمنزلة الــكَون جعله وقتا ، مثل مقدمَ الحاجّ . قال الله تبارك وعلا : ﴿وكنتُ عليهم شهيدًا ما دمتُ فيهم [2]﴾ أي دوامي فيهم .

قال أبو العباس : ويجوز أن يسأل بها عن المصدر نحو خير وشرّ ، وتجعله حالا نحو جاء زيد مشياً .

قال أبو العباس : وسألتُه لم قال سيبويه فى النسب إلى عدة عِدىٌّ فلم يَردُدِ الواو ، زَعَمَ لبُعدها عن ياء النسب ، وردّ فى النسبة إلى شِيَة ؟ فقال : من قِبَل أنه لو لم يُردَد فى شية وحذف الهاء لبقيت على حرفين أحدُهما حرفُ لين . وهذا لا يكون فى الأسماء .

قال أبو العباس : وسألته لم قالوا : جاءنى الذى فى

---

(١) ديوان نفرز ق ٢٣٢ برواية : « وما تك » . وهو يمدح الجراح بن عبدالله بن جعدة والى خراسان .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

الدار (٥٦ب) فجعله كالجر والنصب ، وقال فى الاثنين اللذان فأعرب ورأيت اللَّذَينِ؟ فقال : من قبل أن التثنية لا تخطئ الواحدَ والجمعَ أبدا . والجمع قد يكون له أبنيةٌ فتختلف ، فهو كالواحد [١] ، فلما كان الواحد مبنيا بنيتُ الجمع إذْ كان يختلف ، ولم أبنِ ما لم يكن قطُّ إلاّ على طريقة واحدة . وأما قولهم : هَنَة وهَنْتان ومَنَة ومَنْتان فأسكنوا فى التثنية ما كان فى الواحد متحركا ، فإنما أسكنوا ذلك من الواحد فى الوصل [٢] وأما التثنية فقد سلموا علامتها بالألف والنون . والدليل على أنهم إلى الواحد قصدوا بالإسكان ، قولهم إذا وصلوا : ياهَنْةُ افعلى . وأما قولهم اللذان ولم يقولوا اللَّذيَان كما قالوا فى عمٍ عَمِيان ، فلأنَّ ياءَ عمٍ تحرَّكت فى النصب ، فلما جاءت بعدها ألفٌ توجب فيها الفتحة تحركت لذلك . وياءُ الذى ساكنة على كل حال ، فلذلك حذفت لما جاءت الألف لالتقاء الساكنين ، إذ لم يجزْ أن تتحرك (١٥٧) البتّة .

---

(١) فى الأصل : « فهى » ، صوابه فى ب .

(٢) فى نسخة الأصل : « فى الأصل » ، والوجه ما أثبت من ب .

٦٧

مجلس عيسى بن عمر مع الكسائى(*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وجدت بخط إسحاق ابن إبراهيم الموصلى :

حكى الأصمعى عن عيسى بن عُمر والكسائى ، أنه جمعهما الحسن بن قَحطبة (١) أول ما دخلَ بغداد . قال الكسائى : فسألته عن « همَّك ما أهمَّك » قال : فذهب يقول : يجوز كذا ويجوز كذا . قال : فقلت له : عافاك الله ، إنما أُريدُ كلامَ العرب ، ولم تجئْ بكلام العرب . قال الأصمعى : تقول هَمَّنى : أذابَنِى . وأهمّنى أقلقنى ، فكيف شئتَ فقلْ . وأنشد :

* وانْهمَّ هامومُ السَّدِيفِ الوارِى (٢) *

قال أبو العباس : وليس يخطئُ أحدٌ فى هذه المسألة .

(*) طبقات الزبيدى ٣٧ ومعجم الأدباء ١١ : ١٥٠ .

(١) الحسن بن قحطبة بن شبيب الطائى ، قائد المنصور ، توفى سنة ١٨١ وكان عمره ٨٤ سنة . ابن الأثير .

(٢) للعجاج فى ديوانه ٢٥ واللسان (جرز ، همم) وإصلاح المنطق ٢٨٣ .

٦٨

مجلس أبي حاتم سهل بن محمد مع رجل من أهل إصبهان

حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبريّ قال : حضرتُ أبا حاتم السجستانيّ وحضَره رجلٌ من أهل إصبهان فقال له : يا أبا حاتم ، تنعت المعرفة بنكرة ؟ فقال : نعم إذا لم يوصف به غيرُه (٥٧ ب) كانت النكرة كالمعرفة . قال الله جلّ وعزّ : ﴿ قل هو الله أحد[1] ﴾ . فالله جلّ وعزّ معرفة ، وأحد نكرة ، ولكن لمّا كان أحدٌ لم يوصَف به غير الله صار معرفة . وهذه الآية فيها اختلاف .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قوله جلّ وعز : ﴿قل هو الله أحد﴾ فهذا مضمر على شريطة التفسير ، كقولك : إنّه أَمَةُ الله ذاهِبةٌ . وقوم يجعلونه مضمرًا قبله مذكور . وهذا قول من عدَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية ، فيكون هو يرجع إلى هذا المذكور ، ويكون أحدٌ على

(١) الآية الأولى من سورة الإخلاص .

هذا بدلاً وخبَر ابتداء محذوف .

قال سيبويه : يجوز فى هذا أَربعة أَوجه . ومثل هذه الآية قوله جلّ وعزّ : ﴿ وهـذا بعلى شيخاً [1] ﴾ لأَنّ قوله هو الله أَحد بمنزلة قولك : هذا زيد منطلق وزيد راكب ، فيجوز أَن تجعل ذا ابتداءً وزيدًا بدلا منه ومنطلق خبر ابتداء .

والوجه الثانى : أَن تجعل ذا ابتداء وزيد خبره ومنطلق بدل من زيد ، تقديره : هذا منطلق .

والوجه الثالث : أَن تضمر ابتداء فتقول (٥٨ ا) : هذا زيد مقبل ، كأَنك قلت : هذا زيد هو مقبل ، هو ابتداء ومقبل خبره .

والوجه الرابع ، وهو أَردؤها ، كأَنك أَردت أَن تخبر أَنه زيد وأَنّه مقبلٌ أَيضاً ، كأَنّه جمع الأَمرين ، كأَنه جمع أَنه زيد وأَنه منطلق .

ومن قرأ شيخاً نصبه على الحال ، أَى فى حال شيخوخته .

---

(١) الآية ٧٢ من سورة هود .

وقال أبو عثمان المازنى فى قوله جل وعزّ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ : هو ابتداء ، والله ابتداء ثان وأحدٌ خبر الابتداء الثانى ، والابتداء الثانى وخبره خبر الابتداء الأول .

فإن قيل : أيكون هو ابتداء والله خبره ، وأحدٌ وصفَ الله ؟ قيل : لا يجوز ، لأن الله معرفة وأحد نكرة ، والنّكرة لا تكون وصفاً للمعرفة ، لأنهما جنسان مختلفان .

ومثل قول أبى حاتم أن أحدًا لم يوصف به غير الله فصار معرفةً ، قولُ أبى العباس محمد بن يزيد ، فإنه سئل عن دعاء الناس : يا حليماً لا يَعْجَل ، ويا حيّاً لا يموت ، ويا قادرًا لا يعجز ، هل هذا نكرة ، وعلام ينتصب ؟ فقال : نصبه كنصب يا رجلا ظريفا (٥٨ ب) إلا أنّ هذا معرفة . وقولك يا رجلا ظريفاً ، نكرة ، لأنك إذا قلت يا رجلا ظريفا فهذا لكلٍّ من له هذا النعت . والآخر ليس مثل هذا ، وهو مثل قولك : يا رجلاً فى الدار لا يبرح أقبلْ ، إذا كان فى الدار جماعة قيام كلٌّ يبرح إلاّ واحدًا فإنه يثبت ، فعلمت ذاك شائعاً فيهم فدعوته . فهو معرفة ،

لأنه ليس يشركه أحد منهم ، فقد شاركهم بأنه فى الدار وبايَنَهُم بأنه لا يبرح وهم يبرحون . وقد عَلِمَ المنادى الذى لايبرح فى الجملة ، وأنه فيهم . فقولك : يا حيًّا لا يموت معرفة بالمعرفة المتقدمة [1] أنه لا يَشْركه فى البقاء أَحَدٌ ، وقد يشترك الخلق فى الحياة . وكذا يا قادرا لا يعجز . فهذا المعنى الذى فى اليقين المتقدم ، هو الذى جعل هذا معرفة وخصَّه ونصبه ، كنصب يا رجلاً فى بابه .

ومثل نصب هذا قولك للرجل تسميه عاقلة لبيبة ثم تنادى [2] فتقول يا عاقلةً ، فهو[3] معرفة ولكنك نصبتَه لأنك تحكى أصل النكرة قبل أن تسمِّىَ به ، فنصب هذا كنصب يا رجلاً فى الدار ظريفاً أقبلْ . فقولك (٥٩ ا) يا قادرًا لا يعجز ، نصبه أيضا كنصب هذا .

والمعنى الذى ذكرناه أَخصَر [4] ، وهو بعد يرجع إلى أنه معرفة بالإشارة . وليس هذا مثل قولك يا خيرًا من زيد ، لأن يا خيرًا من زيد جميعاً معرفة ، مثل حضرموت ؛

(١) ب : « المتقدم » .
(٢) ثم تنادى ، ساقط من ب .
(٣) ب : « هو » .
(٤) في الأصل : « أحضر » صوابه في ب .

ليس واحدٌ أحقَّ بالمعرفة من الآخر . وقولك يا حليما لا يعجل ويا قادراً لا يعجز الذى أوجب المعرفة إنما هو النعت الذى لا يكون إلاّ لله جل وعزّ ، فكيف يكون هذا مثله ، وهو كقولك يا رجلا صالحاً كما قال أوّلاً أشبه ، لأَنّ هذا نعتٌ ومنعوت مثله، فنصبهما واحد ، كما قال أَوّلا . وهذا الحقُّ والزائد على يا رجلاً ظريفا ، أَن النعت خاصٌّ لا يكون إلا لله ، فبهذا وجبت المعرفة . ولو نُعت غير الله جلّ وعزّ بنعتٍ لكان إنّما يجرى على الاسم فى معرفته ونكرته .

٦٩

مجلس سيبويه مع جماد بن سلمة (*)

حدثنا أبو جعفر [١] قال : حدثنا ابن عائشة عبيد الله قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : جاء سيبويه مع قوم يكتبون شيئاً من (٥٩ ب) الحديث ، فكان فيما أمليت ذكر الصفا [٢] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : «صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا» وهو الذى كان يستملّ فقال : «صعِد النبي صلى الله عليه وسلم الصَّفاء» . فقلت : يا فارسيُّ لا تقل الصَّفاء؛ لأَنَّ الصَّفا مقصور . فلما فرغَ من مجلسه كسر القلم وقال : لا أكتب شيئاً حتى أُحكم العربيةِ .

وأما محمد بن يزيد فقال : حدثنى غير واحد من أصحابنا قال : كان سيبويه مستمليا لحمَّاد بن سلمة ،

(*) نزهة الألباء ٧٢ .

(١) أحمد بن محمد بن رستم الطبرى . انظر المجلس ٦٨ .

(٢) في الأصل : «الصفاء» ، صوابه في ب .

وكان حماد فصيحاً ، فاستملاه يوماً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليس من أصحابي أحدٌ إلاّ ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء» . فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء . فصاح به حماد : لحنتَ يا سيبويه ، ليس هذا حيث ذهبت ، إنما هو استثناء . فقال سيبويه : لا جرمَ والله ، لأطلبنَّ علما لا تُلحِّنني معه . فمضى ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين .

٧٠

مجلس الأَخفش مع يعقوب الحضرمى

(١٦٠) حدثنا أَبو جعفر قال : حدثنى أَبو حاتم قال : قال سعيد بن مسعدة الأَخفش فى قوله جلّ وعزّ : ﴿ وقولوا للناس حُسْنَى[1] ﴾ . قال أَبو حاتم : فقلت حُسنَى لا يجوز ، لأَن حُسنَى مثل فُضلى ، ولا يـكون إلا بالأَلف واللام . قال : فسكت وأَومأَ الأَخفش إلى يعقوب . قال أَبو حاتم : ردَّ هذا القولَ من الأَخفش يعقوبُ الحضرمىّ لى .

(١) الآية ٨٣ من سورة البقرة . وهذه هى قراءة الحسن . وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، ووافقهم الأعمش «حسنا» بفتح الحاء والسين.والباقون «حسنا» بضم الحاء وسكون النون . إتحاف فضلاء البشر ١٤٠ .

٧١

مجلس عيسى بن عمر مع أَبى عمرو بن العلاء[*]

حدثنى أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن مابَنْداذَ قال : حدثنى أَبو جعفر رومىٌّ قال : حدثنى محمد بن سلاَّم الجمحى قال : قال لى يونس بن حبيب :

كان عيسى بن عمر يتحدث فى مجلسٍ فيه أَبو عمرو بن العلاء ، فقال عيسى فى حديثه : ضربَه فحُشّت يده ، بالضم . فقال أَبو عمرو : ما تقول يا أَبا عُمر[1] ؟ فقال عيسى : فحُشَّت يده . قال أَبو عمرو : فحَشَّتْ يدُه .

قال يونس : والتى ردّه عنها جيدة ، يقال حُشّت يده بالضم وحَشَّت بالفتح وأَحشّت . وقال يونس : وكانا (٦٥ب) إذا اجتمعا فى مجلس لم يتكلم أَبو عمرو مع عيسى بن عمر ، يعنى لحسن إنشاده وفصاحته .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٤٨ .

(١) أبو عمر : كنية عيسى بن عمر . بغية الوعاة ٣٧٠ .

٧٢

مجلس الطرماح مع رجل من بنى عَبْس (*)

قال أبو حاتم : حدثنى الأَصمعى قال :

جاء رجل من بنى عبس إلى حلقة فيها الطرمّاح ، فقال : ما عنَى كثيِّر بقوله لعبد الملك بن مروان :

فأَنت المعلَّى يوم عُدّت قـــداحهم
وجاءَ المنيــحُ وسْطَها يتقلقـــلُ (١)

فقال : أَراد بالمعلّى أَنه أَعـــلاهم حظّاً ، كالمعلَّى من القداح . فقال الطرماح : لا ، ولـــكنّه أَراد أَنك السابع من ملوكهم ولك أَوفرُ الحظّ ؛ لأَنَّ أَهل الجاهليّة كانوا يسمُّون القداحَ إلى سبعة : أَولها الفَذّ ، والتوءَم ، والرقيب ، والمُسْبِل (٢) والحِلْس ، والنَّافس ، والمعلَّى . وفى عددها

(*) المصون للعسكرى ٨٩ والأغانى ١٠ : ١٥ .

(١) رواية الأغانى :

فكنت المعلى إذ أجيلت قداحهم وجال المنيح وسطها يتقلقل

(٢) وقع في المصون : « المستهل » خطأ .

يقول أَعشى بنى ربيعة :

ومروان سـادس من قـد مضى
وكان ابنـه بعـده سابعـا

وقال أَبو نواس :

ملكَ الخـلافةَ خمسـةٌ
وبخير سادِسِهِـمْ سَـدَسْ

٧٣

مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر المرِّيسيّ (*)

(٦١ ا) حدثنى أبو الحسن قال : حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثنى أبو عثمان المازنىّ قال :

قال لى الجاحظ : رأيت المِرِّيسىّ (١) وقد سُئل عن رجل فقال : هو على أحسن حال وأَهيؤها (٢) . قال : فقلت لأَصحابه : لحنَ . فقالوا لى : أترى أنّنا نُبطل قول المِرِّيسىّ ونقبل منك ؟ فذهبوا فسأَلوا ثمامة فقالوا : إن المريسىّ سئل عن رجل فقال : هو على أَحسن حال وأَهيؤها ، فقال الجاحظ : لحنَ . فقال ثمامة : أَخطأَ الجاحظُ ، الجاحظُ أَحمق ! هذا يجوز على قوله :

* إنّ سليمى واللهُ يـكلؤها (٣) *

(*) البيان والتبيين ٢ : ٢١٣ وتاريخ بغداد ٧ : ٥٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧ .

(١) ضبط في النسختين بكسر الميم وتشديد الراء ، مطابقا لنص القاموس حيث قال : « ومريسة كسكينة : قرية منها بشر بن غياث المريسى » . وذكر ياقوت أنه بفتح الراء مع تشديد الراء : نسبة إلى قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد تسمى مريسة . وجعله السمعانى ٥٢٤ « المريسى » بفتح الميم وكسر الراء بدون تشديد ، وكذلك ضبطه في لسان الميزان .
وانظر ترجمته في المراجع المتقدمة وتاريخ بغداد ٧ : ٥٦ .

(٢) في البيان والتبيين : « وأهنؤها » .

(٣) عجزه كما في البيان والتبيين وسائر المراجع :

* ضنت بشىء ما كان يرزؤها *

ونسب في تاريخ بغداد إلى ابن هرمة .

٧٤

مجلس ذى الرمة مع رؤبة بن العجاج
بحضرة بلال

حدثني على بن سليمان قال : حدثني ابن الحَرُون محمد ابن الحسن قال :

جمع بلال بن أبي بردة بين ذى الرمّة وبين رؤبة بن العجاج ، وكان ذو الرمة معتزليا ، وكان رؤبة مُثبِتاً ، فقال له رؤبة : والله ما افتحص قطاةٌ أُفحوصاً ، ولا تقرمص أسدٌ قرموصاً ، إلاّ كان ذلك بقضاءٍ وقدرٍ من الله . فقال له ذو الرمة : آلله[1] ، ألأَنْ وثبَ (٦١ ب) الذئبُ على حَلوبةٍ لصبيةٍ عالَة عيايلَ ضرائكَ نسبتَ ذلك إلى الله[2] ! فقال له رؤبة : أَفبقدرة من الذئب أكل الحلوبة ! هذا كذبٌ على الذئب ثان ! فقال ذو الرمة : والله للكذبُ على الذئب أهون من الكذب على خالق الذِّئب[3].

---

(١) هذا أسلوب من أساليب القسم . انظر كتاب الأساليب الإنشائية من تأليفنا ص ١٤٧ .

(٢) بدله في اللسان (١٠ ل ٥١٤) : « أترى الله عزوجل قدر على الذئب أن يأكل حلوبة عيائل عالة ضرائك » .

(٣) في ب : «أهون من الكذب على الله» .

٧٥

مجلس أبي عمرو بن العلاء
مع أبي الخطاب الأخفش

قال أبو العباس : قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو ابن العلاء ، فسأله سائل عن جمع يدٍ من الإنسان ، فقال أيدٍ ، وأنكر أن تكون الأيادى إلاّ فى النِّعم ، فلما قمنا قال لى أبو الخطاب الأخفش : أمَا إنّها فى عِلمه ، غير أنّها لم تحضرْه . ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيتَ عدىّ بن زيد العِبادىّ :

أنكَرَتْ ما تبيَّنَتْ فى أياديـ
نـا وإشناقُها إلى الأعناقِ

ويروى : « ساءها ما بنا تَبَيَّنَ فى الأيدى [1] » . قال أبو عمرو : يعنى بنته هندا ، باتت عنده مع أُمها فى السجن وهى جويرية صغيرة ،(٦٢ ا) فقالت : يا أباه أىّ شئ

(١) وهى رواية اللسان (شنق) .

هــذا فى يدك ـ تعنى الغُلّ ـ وبــكت منه . ففى ذلك يقول : «ساءها ما بنا تبيّن» .

وهذا الأَخفش هو أَبو الخطاب البصرىّ ، وقد حكى عنه أَبو عبيدة وسيبويه أَشياء كثيرة .

وللبصريين أَبو الحسن الأَخفش صاحب سيبويه ، وكُتبه فى العروض والنحو ومعانى القرآن مشهورة .

وللبغداذيين عبد الله بن محمد البغــداذىّ الأَخفش ، أَحد من روى الشعر ، وقد أَخذ عنه ابن السكيت والطُّوسىّ.

هذه الحكايةُ عن المبرد .

٧٦

مجلس محمد بن يزيد مع أبي إسحاق

حدثنى بعض أصحابنا قال : حدثنى أبو إسحاق الزجّاج قال : كنت فى ابتداء أمرى قد نظرت فى علم الكوفيّين وانقطعت إليه ، فاستكثرت منه حتى وقعَ لى أنّى لم أترك منه شيئا ، وأنّى قد استغنيت به عن غيره . فلمّا قدم محمد بن يزيد بغداد قصدتُه يوماً وأنا عندى أنّه إنْ ناظرنى قطعته لا أشكّ فيه ، فدخلتُ إليه فلما قعدت (٦٢ ب) قلت له : كيف تقول ما أحسن زيدا ؟ فقال : ما أحسن زيدًا . قلت : زيد بأىّ شىء تنصبُه ؟ فقال : التقدير شىء حسَّن زيدًا ، فما اسمٌ مبتدأ ، وأحسنَ خبره وفيه ضمير الفاعل ، وزيداً مفعول به ، والمعنى معنى التعجّب . فذهبَت أتخطّى المسألة فقال لى : على رِسلك أقنعَكَ هذا الجواب ؟ قلت : ما تركتَ فيها شيئاً . قال : فإنها تنتقض عليك . قلت : من أين ؟ قال : كيف جاز أن تكون ما اسماً بغير صلة ، وإنما تكون اسماً تامًّا فى الجزاء ، نحو : ما تصنعْ أصنعْ ، أو فى الاستفهام نحو :

ما صنعت يا رجل ؟ وما عندك ؟ فهى ابتداءٌ وما بعدها خبرها ، فكيف جاز أَن تــكون فى غير هذين الموضعين اسماً بغير صلة ، وأَنت لو قلت رأَيت أَو أَعجبنى ما ، لم يــكن كلاماً حتى تقول رأَيت ما صنعت ، أَو أَعجبنى ما عندك ، ونحو ذلك مما يــكون صلةً للذى . فلم يكن عندى فى هذا جواب . فقال : الجواب عن هذا السؤال أَن يقال : إنمّا صلح أَن تــكون ما فى الاستفهام اسماً بغير صلة ، لأَنهــا لو وُصلت (٦٣ ا) عُلمت ، وإنما يسأَل السائل عما يجهل ، كما تقول : مَن أَبوك . فلو قلت : من فى الدار أَبوك ، كنت مخبرًا لمــا علمته وغير مستخبِر عما جهلته . وكذلك فى الجزاء هي ، لأَنها هناك شائعة مبهمة . تقول : ما ركبتَ ركبتُ ، فذلك واقع على كلّ مركوب . وكقولك : من يأْتنى آته . فهذا واقعٌ عــلى جميع الناس .

وأَنت إذا قلت : ما أَحسن زيداً فقد تعجّبت من حسنه ولم تصف أَنّ الذى حسَّنه شىءٌ بعينه ، فلذلك لزمها أَن تكون مبهمةً غير مخصوصة ، كما تقول : شىءٌ جاء بك ، أَى ما جاء بك إلاّ شىء . وكذلك : « شرٌّ

أَهرّ ذا نـابٍ » ، أَى ما أَهرَّه إلاّ شرّ . ومثله : إنّى مما أَن أَفعل كذا وكذا ، يريد من الأَمر أَن أَفعل كذا وكذا ، فلمّا كان الأَمر مجهولاً كانت ما لإبهامها بغير صلة .

قال : فذهبت أَتجاوز ، واستحسنتُ ما سمعت ، فقال لى : أَقنعَك هذا ؟ فقلت : لا أَعلم فيه شيئاً غيره . قال : فإن قيل لك : إذا قلت شىءٌ أَحسن زيدًا فقد أَخبرتَ ولم تتعجّبْ ، فإذا وضعتَ ما فى موضع شىء فمن أَين وقع (٦٣ ب) التعجبُ ؟ قال : فبقيت ولم يـكن عندى جواب . فقال : الجواب فى ذلك أَنّ ما إنّما صلح ذلك فيها لإبهامها وتصرُّفها . أَلا ترى أَنّك تقول : ما أَقمتَ أَقمتُ ، فتـكون موقّتة وحقيقتها أَنها وصلتها مصدر . وكذلك ما صنعتَ يسرُّنى ، فإن شئت كانت فى معنى الذى ، وإن شئتَ كانت والفعل مصدرا ، وتكون استفهاماً وتكون جزاءً ، وتكون خبرًا ، وتكون نكرةً فى مثل قوله :

ربَّما تـكره النفوسُ من الأَمـ
ـر . . . . . . (١)

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت . وتمامه :

* له فرجة كحل العقال *

الخزانة ٢ : ٥٤٣ .

وتقع لذات غير الآدميين ، ولنعوت الآدميين كقولك : ما عبد الله ؟ فيقال شريف أو وضيع ، أو غنى أو فقير .

فقلت : فكيف تقول : ما أعظم الله وما أحلم الله ! فقال : أقول ما أعظم الله . فقلت : كذا تقول ؟ فقال : كذا أقولُ وكذا يقول عقلاء الناس. قلت : بأى شيء ينتصب الله[1] ؟ وهل يجوز أن يكون شيءٌ عظّم الله وحلّمه ؟ فقال : نعم هٰذا المعنى أنّه إنّما هو انتباهك على ما لم تزل تعلم أنه وَصْفه جلّ وعزّ عند الشيء تصادفه من تفضُّله ، فأَنت الذاكر له بالحلم عند ما رأيته (٦٤ ا) عياناً . وهذا الذى كنت تَعْلمه قبل المشاهدة [2] فأَنت ذلك الشيء الذى ذكرناه بالحلم والعظمة عند هذه المشاهدة . فأَنعِم النظرَ عافاك الله فيما ذكرنا ، فإنك تجده لازماً لا يجوز غيره .

فقلت فى نفسى : هذا هو الحق ، وما سوى ذلك بَاطل . وانصرفت من عنده ، ثم بكَرت إليه كالمعتذِر ، ولزمتُهُ [3] .

---

(١) ب : « تنصب الله » .

(٢) الكلام بعده إلى كلمة «المشاهدة » التالية ساقط من ب .

(٣) في حاشية ب : «آخر الجزء الثالث من أجزاء أبي مسلم » .

٧٧

مجلس أبي محمد اليزيدى مع أبي عبيد الله

حدثنا أبو زيدعمربن شَبّة النُّميرى قال : أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش عن أبي محمد اليزيدى النحوىّ قال :

كنت جالساً مع أبي عبيد الله وزير المهدىّ فقال لكاتبٍ بين يديه : اكتبْ . فجرى فى كلامه أسدٌ ، فقال له : إن أَسَدَ كان يفعل كذا وكذا ، فلم يُجْر أسدًا . قال أبو محمد : فالتفتُّ إليه فقلت إنّ أسدًا كان يفعل كذا وكذا . فقال : الأَلِف ما يُصنَع بها ها هنا ؟ قلت له : هذه الأَلف ليست بزائدة على الفعل ، هذه الأَلفُ هى فاءُ الفعل . قال (٦٤ ب) : وما الدليل على هذا ؟ وإنما أسدا فعل مثل أحمر لا يُجرَى . فقلت له : إنّما أسد مثل فَعَل ، وقد غلِطتَ ، عُدَّ الحروفَ كم حرفٍ أسدٌ ؟ قال : ثلاثة . قلت : فعَل كم حرف هو ؟ قال : ثلاثة . فقلت أفعل مثل أحمر كم حرفٍ هو ؟ قال : أربعة . قلت : لو كان أسد أفعل كان أربعة أحرف .

٧٨

مجلس أَبى محمد مع أَبى عُبيد الله والكسائى

قال أَبو محمد [١] : وسأَلنى أَبو عبيد الله [١] ونحن بعيساباذ فقال : ما تقول يا أَبا محمد فى الشراء ، مقصور أَو ممدود؟ قلت له : ممدود . قال : والكسائىّ حاضر . قال : فسأَل الكسائىّ فقال : مقصور . قلتُ : أَخطأَ الكسائىّ . قال : وكيف ذاك ؟ قلت له : كيف تجمع شِرًى . قال : أَشْرِية . قلت : فإِنّ هذا دليل على أَن شراء ممدود ؛ لأَنَّ كل ممدودٍ جِماعُه بالهاء ، مثل قولك كساء وأَكسية ، وبناء وأَبنية ، وسماء وأَسمية ، وفناء وأَفنية . فقال الكسائىّ : ما سمعت أَعرابيًّا إِلاَّ وهو يقصره . فقلت : بَـرِحَ الخَفَاءُ ، ادعُ بالأَعراب فهم ها هنا حولك (٦٥ ا) ـ وقد كانت أَصابتهم مجاعة ـ فدعا

(١) أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى .

(٢) أبو عبيد الله وزير المهدى، واسمه معاوية بن عبيد الله الأشعرى الطبرانى . التنبيه والإشراف ٢٩٧ .

منهم بعدَّةٍ فدخلوا عليه . قال أبو محمد : فكلَّمت الأَعرابَ الفصحاء وناشدتهُم الشعرَ حتى عَرَفْنا [1] مذاهبهم فى العلم ، ثُمَّ قلت للكسائىّ : ترضى أَن يكونوا بيننا وبينك ؟ قال : نعم . فقلت لِأَفصحِهم : كيف تقول فى الكلام : اكتبْ هذا فى شِراكَ . قال : سبحان الله ، اكتبْ هذا فى شرائك ، فمدَّ . فخجل الكسائى .

(١) فى الأصل : « حتى إذا عرفنا » ، والوجه إسقاط « إذا » كما ورد فى ب .

٧٩

مجلس أَبى محمد مع الأَحمر

قال أَبو محمد اليزيدىّ : وكنتُ جالساً مع الفضــل بن الربيــع ، فدخل علينا علىٌّ الأَحمر ، فجلس إلى الفضل ، فقال لى الفضل : مَن كانَ أَعلمَ بالنحو : الكسائى أَو أَبو عمرو بن العلاء ؟ وكان أَبو عمرو أُستاذَ أَبى محمد . قال : قلت له أَصلحَك الله ، لم يــكن أَحدٌ بالنحو أَعلمَ من أَبى عمرو . فقال الأَحمر : لم يــكن يعرف التصريف . فقلت له : ليس التصريف من النحو فى شىء ، إنما هــو شىءٌ ولَّدناه نحن واصطلحنا عليـــه . وكان أَبو عمرو أَنبلَ من أَن ينظُر فيما ولَّد الناس .

قال (٦٥ ب) : ولم ؟ قلتُ : لأَنّه جاور البدوَ أَربعين سنة ولم يُقم الـكسائىُّ بالبدو أَربعين يوماً .

ثم قلت له : أَنت أَيضاً تزعم أَن الـكسائىّ لم يكن يُبصر التصريف وأَنت تزعم أَنك علَّمتَه . فسكت .

فلمّا أَراد أَن يقوم أَخذت دواةً وقرطاساً وكتبت :

زعم الأَحمر المقِيتُ علىَّ
والذى أُمُّه تَدين بمقْتِه

أَنّه علم الكسائىّ تصريـ
ـفاً فإن كان ذا كذا فبإستـه [1]

ثم دفعتُ الرقعةَ إِلى الفضل ، فما زال يضحك منها والأَحمر لا يدرى من أَىّ شىءٍ يضحك .

(١) في الأصل : « فان كان كذا فباسته » ، وكلمة « ذا » تكملة من ب .

٨٠

مجلس أبي محمد مع الكسائى

أبو زيد عمر بن شبّة قال : أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش قال : سأل الفضل بن الربيع الفراء مرّةً فقال : من أعلم أبو محمد أو الكسائى ؟ فقال الفراء : عافَى الله أبا محمد ، أبو محمد رجلٌ عاقل ، والكسائى الكسائى : اسمه وصَوتُه ، لم نلق أحدًا أعلمَ منه .

قال أبو محمد : فلقيتُه فقلت : يا دبَّاغ إنما سئلتَ عن تزكيتى أو علمى . قال (١٦٦ ا) : يا أبا محمد ، المعذرة إليك ، والله ما تعمّدته . فقلت له : ويحك فَضَحتُ الكسائىّ فى تسع مسائل خطّأْته فيها بين يدى المهدىّ .

فقال له أبو إسحاق : كيف كان السبب ؟ قال : كان انقطاعُه إلى الحسن الحاجب أخى المفضَّل الحاجب مولى أمير المؤمنين ، وكان انقطاعى إلى يزيد بن منصور الحميرىّ خال أمير المؤمنين المهدىّ ، وبه لُقِّبتُ اليزيدىّ ، فوصفَنِى يزيد للمهدىّ ووصفَ الحسنُ الحاجبُ الكسائىّ ، فقال المهدىّ : اجمعْ بينهما . فاجتمعنا فقلت للكسائىّ :

أَسأَلك أَم تسأَلنى ؟ قال : سَلْ . قال : قلت كيف تقول مررت حجّاماً برجل . قال : كما قلت . فقلت : أَخطأْت . فقال المهدىّ للكسائىّ : مكانك ، أَخبرْنى أَنت الحجّام أَم الرجُل ، لئن كنت الحجّامَ فأَقبحْ بهذه المسأَلة ، أَو يكون الحجّام هو الرجل فهو أَقبح منها أَن تَفرقَ بين الحجّام ونعته فتقدّمه . فقال الكسائىّ : العرب تفعل هذا ، قالت :

* لعزَّةَ مُوحِشاً طللُ[1] *

فسكت المهدىّ (٦٦ ب) حين سمعَ ذلك ، فقلت : ها هنا ما يوحشُك من هذا ، إنَّ «مَررتُ» إذا جاءَت أَبدًا لا تتعلّق إلا باسم تخفضه ، ولا يحال بينها وبين الخافض ، وليس هذا فى :

* لعزّة مُوحِشاً طللُ *

قال : فاشتهاها المهدىّ وقال : صدقت . واستخفّنى المهدىّ وضحك .

---

(١) كذا ورد إنشاده في النسختين ، وهو صواب الرواية كما رواه الشنتمرى في شرح شواهد سيبويه ، لا كما يرويه النحويون : «لمية موحشا» .
والبيت لكثير عزة ، كما في العينى ٣ : ١٦٣ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٨ . وعجزه :
* يلوح كأنه خلل *
ورواه صاحب اللسان بدون نسبة : «لمية موحشا» .

٨١

مجلس سيبويه مع محمد بن عبد الله الأنصارى

أبو عليّ عَسَل بن ذكوان العسكريّ قال : حدّثنا أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب [1] المازنى قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قاضى البصرة قال :

سألت سيبويه : كيف تجمع الجواب ؟ قال : لا يجمع .

قال أبو عثمان : الجواب مصدر ، والمصادر لا تجمع ، ألا ترى أن جَواب على مثال فسادٍ وصلاح فكما لا يجمع الفساد والصلاح فكذلك لا يجمع الجواب مثله . وقد جُمعت من المصادر أحرف قليلة ، وليس يطّرد عليه الباب ، إلا أنّه قد قيل أمراضٌ ، وأشعار ، وعقول ، وألباب ، وأوجاع ، وآلام ، فلا يحملنَّك هذا على أن تقيس فتجمع (٦٧ ا) المصادرَ. فتقول : ضربته ضرباً كثيرًا ، ولا تقول ضروباً كثيرة ، ولو قلت ذلك لصارت أصنافاً من الضرب.

قال : وقولهم كتاب الجوابات خطأٌ ، وهو مولَّد . وكذلك أجوبة كتبي ، وإنما يقال كتبت إليك فلم تجِبْني جواب كِتابي .

---

(١) تمام اسمه بكر بن محمد بن بقية بن حبيب . انظر البغية ٢٠٢ . وفي حاشية ب : «كذا في الأصل بخط أبي مسلم . الصواب أبو عثمان بكر بن بقية بن محمد» .

٨٢

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع رجل من أهل العلم

الرياشي العباس بن الفَرَج قال : حدّثنا الأَصمعي قال: سأَل رجلٌ أَبا عمرو بن العلاء عن مسأَلة فأَجابه ، ثم سأَله عن مسأَلة أُخرى فأَجابه وأَمسك السائل ، فقال أَبو عمرو متمثلا :

إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده
أَطال فأَجرى أَو تناهى فأَقصرا [1]

ولا أَركب الأَمر المغيَّبَ غيبُه
بعَميائه حتّى أَرُوزَ وأَنظُرا

كما تفعل العشواء يُركَب دفُّها
وتُبرز دفًّا للمعاذير مُعوِرا

قال الرياشي : قلت للأَصمعيّ : ما كانت المسأَلة ؟ قال : سُئل هل تنزو الضبع ؟ قال : يقال مَلَخ [2] الضِّبْعانُ الضَّبُعَ ، إذا نزا . فقال (٦٧ ب) له : أَفكلُّ ذكرٍ هكذا ينزو ؟ قال : لا ، يقال تراصعت الطَّير ، وتشابكت السباع وتعاظلت . والحافر ينزو ، والإبل تضرب ، وسَفِد الديك ، وتقافطت الغنم ، وتقامطت .

(١) الأبيات لزيادة بن زيد في البيان ٣ : ٢٤٤ واللسان (نهى) . وفي النسختين : « إذا ما انتهى علما » ، صوابه من البيان واللسان . وفيهما : « أطال فأملى » .
(٢) في الأصل : « ملح » صوابه بالخاء المعجمة . ، كما في ب واللسان (ملخ) .

٨٣

مجلس الأعمش مع أبي عمرو بن العلاء(*)

أبو سعيد الأَشجّ قال : حدثنا أَبو داود الطيالسى قال : قال لى الأَعمش فى حديث عبد الله بن مسعود حين خرَج على أَصحابه فقال : إنى لأَعلم بمكانكم فما يمنعنى من الخروج إليكم إلاَّ مخافة أَن أُملَّكم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا . فقال له أَبو عمرو بن العلاء وكان إذ ذاك بالكوفة : إنما هو «يتخوننا بالموعظة» . فقال الأَعمش : «يتخوّلنا» فقال أَبو عمرو «يتخوّننا» . فقال الأَعمش : وما يدريك؟ فقال أَبو عمرو : إن شئت أَن أُعلمك أَنّ الله جلّ وعز لم يعلمك من العربية حرفاً واحداً أَعلمتك . فسأَل عنه الأَعمشُ فأُخبر بمكانه من العلم ، (١٦٨) فكان بعد ذلك يدنيه ويسأَله عن الشىء إذا أَشكلَ عليه .

(*) سيكرر هذا المجلس بإسناد آخر في المجلس ١١١ .

٨٤

مجلس الأَصمعى مع الفراء

عمر بن شبَّة قال : حدثنى الخليل بن عمرو قال : لقى الأَصمعىّ الفَرَّاء على الجسر ببغداذ ، فقال له : أَسأَلك . فقال : سل يا أَبا سعيد . فقال : ما معنى قول الشاعر [١] :

أَصَمَّ دعاءُ جارتنا تحجِّى
لآخرنا وتَنسَى أَوّلينا

فقال الفراءُ : صادفَتْ قوماً صُمًّا ، كما قال الشاعر :

فأَصممتُ عمرًا وأَعميتُه
عن الجود والمجد يومَ الفخار

أَى صادفْته أَعمى . قال : وحكى الكسائى : دخلت بلدةً فأَعمرتُها : وجدتها عامرة ؛ ودخلت بلدةً فأَخربتُها : وجدتُها خراباً . فقال الأَصمعى للفراء : أَنت أَعلم الناس . ومضَى ولم يكلِّمه بعدُ .

(١) هو ابن أحمر ، كما في اللسان (صمم ، حجا) ، وصوابه روايته : « بآخرنا » كما في اللسان . يقال تحجى بالشيء : تمسك به ولزمه .

٨٥

مجلس عبد الله بن إدريس الأَودى مع يحيي بن آدم

أَبو سعيدٍ الأَشجّ قال : كان عبد الله بن إدريس الأَودى يذهب (٦٨ ب) إلى تحريم النبيذ من بين أَهل الكوفة ، فقال ذاتَ يوم : وددتُ أَنّىوجدتُ فقيها يحاجُّنى أُلزِمُه الحجة فى تحريمه ، فحضره يحيي بن آدم فناظره فى ذلك ، وكان يحيي يذهب إلى تحليله ، فقال له ابن إدريس : تترك [1] الحديث فإنك تعارِض بأَحاديث التحليل ، ولكن هلمَّ النظرَ ، أَلستَ تقول : إنّما يَحرُم السُّكر ؟ قال : كذاك أَقول . قال : فإنّما يحرم القَدَح الذى منه يسكر الإنسان ؟ قال : نعم . قال : فما تقول فى رجل شرب تسعة أَقداح من نبيذ فلم يسكر ؟ قال : هذا حلال . قال : فإن شرب عاشرا فسكر ؟ قال : هذا حرام ولو لم يتقدّم العاشر تسعةُ أَقداحٍ قبله ما سكر منه.قال : فما تقول أَنت فى رجل له أَربع نسوة أَيتزوّج أُخرى ؟ قال : لا . قال : وما تقدَّم حلالٌ ؟ قال : نعم . قال : فلولا الأَربع لم تحرم الخامسة . فقال : خَدعتَنى. فقال له يحيي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحرب خُدعة » .

---

(١) ب : « نترك » .

٨٦

مجلس أَبى عاصم
مع عبد الله المثنى وأَبى عُمر الضرير

(١٦٩) عمر بن شبة قال :

سمعت أَبا عاصم قال لعبد الله بن المثنى الأَنصارى وأَبو عُمر الضرير عنده : يا أَبا عبد الله ، ما تقول فى رجل حضرهُ الموتُ فقال : يُقسَم عنى أَلفُ درهم من دار سليمان بن ثوابة إلى دار بنى عمير ، أَترى الدارين داخلةً فى هذه الصَّدقة ؟ قال : لا أَراها يا أَبا عاصم ، إنما قال من إلى من . فقال أَبو عاصم : لكنّى أَراهما داخلتين ؛ لأَن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأَيديَكم إلى المرافق[1] ﴾ . أَلاَ إنّ المرفقين داخلان فى الذراعين . فقال أَبو عمرو : القول ما قُلتَ ، وهو نظير قوله : أَعطِه من درهم إلى عشرة دراهم ، الدرهم داخلٌ فيه .

(١) الآية ٦ من سورة المائدة .

٨٧

مجلس نُصيب مع الـكميت

حدثنا الرياشىّ قال : قال ابن كُناسة : اجتمعَ نُصيبٌ والـكميت ، فاستنشـده نصيبٌ من شعـره ، فأَنشده الـكميت :

* هل أَنت عن طرب الأَيفاع منقلبُ *

حتى بلغ قوله :

أَم هل ظعـائنُ بالعليـاء نافعـة
وإن تـكامل فيها الأُنس والشَّنبُ

(٦٩ ب) فعقد نُصيبٌ فى يده واحدةً فقال الـكميت : ما هذا ؟ قال : أُحصى خَطَأَك ، تباعدتَ فى قولك : «الأُنس والشَّنَب» ، ألاَّ قلتَ كما قال ذو الرمة :

لميـاء فى شفَتَيهـا حُوّةٌ لَعَسٌ
وفى اللِّثات وفى أَنيابهـا شنبُ [(١)]

---

(١) ديوان ذى الرمة ص ٥ .

ثم أَنشد :

* أَبتْ هــذه النفسُ إلاّ ادّكارا *

فلمّا بلغ إلى قوله :

إذا ما الهَجارسُ غنَّينهــــــا

تجـــــاوبْنَ فى الفَلواتِ الوِبارا

قال نُصيب : الفلواتُ لا تسكُنها الوِبار . فلَّما بلغ إلى قوله :

كأَنَّ الغَطامطَ من غَلْيِهــــــا

أَراجيــزُ أَسلم تهجـو غِفــــارا

قال له نصيب : ما هَجَتْ أَسلمُ غفارًا قطُّ . فانكسر الكميت وأَمسك .

٨٨

مجلس الـكسائىّ

مع أَبى الحسن المروزىّ

قال أَبو عُمر الدُّورىّ :

رأَيت الـكسائىَّ وهو يسأَل أَبا الحسن المروزىَّ وقد أَقامَ أَربعين سنةً يختلف إِلى الـكسائىّ وهو يقول : كيف تقول مررت بدجاجةٍ تَنقُرك أَو تَنقُرِكَ ؟ فقال : تنقرُك . فقال له الكسائىّ : استحييتُ لك ، بعد أَربعين سنة لا تعرف حروف النعت (١٧٠) أَنها تتبع الأَسماءَ ، تقول تنقرِك من نعت الدجاجة . والـكسائىّ ينقر أَنفه ويعبثُ به .

٨٩

مجلس أبى تَوبة بن درّاج مع الفراء

أبو توبة بن درّاج : سأَلْت الفراء عن الطَّلّة فقال : مَرأَة الرجل طَلَّته ، وحَنّتُه ، ورَبَضُه ، وبيتُه ، وطلْبه ، وخِلبُه . قال : ويقال للرجل هو طِلبُ نساءٍ ، وشِيعُ نساء ، وزِير نساء . وأنشد :

وجُمّــة تســألنى أعطيــتُ
ولم تَصُرنى حَنّــــةٌ وبيتُ [1]

قال : الحَنّة : المرأة والبيت . لم تَصُرنى ، أى لم تُملنى لم تعطِفنى ، ومنه ﴿ فصُرهُنَّ إليك [2] ﴾ يقول : أَمِلْهنَّ إليك . ومن قرأ ﴿فصرْهُنَّ ﴾ يقول : اقطعْهنّ . والجُمّة : الجماعة التى تَسأَل فى الدِّية ، يقال لهم جُمّة .

قلت : زدْنى من هذا . قال : كلُّ ما عطفك على شئ

(١) الرجز لأبى محمد الفقعسى ، كما فى اللسان (جمم ، حنن) .

(٢) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

فهو إِصْرٌ من عَهدٍ أو رحم ، فقد أَصَرَك . ويقال : ما يأْصرنى عليه حقٌّ ، أى ما يعطفنى عليه . وقال النابغة :

أَيا ابن الحواصِن والحاصنات
أَتنقُض إصـــرك حالاً فحـــالا

يقول : أَتنقُض عهدك . ويقال : قَطَع الله إصرةَ ما بيننا .
والصَّوَر أَيضـــاً : الميل (٧٠ ب) يُميل الرجلُ عنقَه إلى الشيء . والنعت أَصور . قال :

فقلت لها غُضِّى فإنّى إلى التى
تُريدين أَن أَحبُو بها غيـــرُ أَصْوَرا

٩٠

مجلس الأَصمعى مع شعبة بن الحجّاج (*)

حدثنا عمر بن شبة قال : قال الأَصمعى : أَنشدتُ شُعبة بن الحجَّاج لفَروة بن مُسَيك المرادى[١] :

فما جَبُنوا أَنّى أَشدُّ عليهمُ
ولكنْ رأَوا نارًا تَحُسُّ وتسفعُ

فقال شعبة : ما هكذا أَنشدنى سِماكُ بن حَرْب ، قال :

فما جَبُنوا أَنِّى أَشدُّ عليهم
ولكنْ رأَوا نارًا تُحَشُّ وتسفع

قال عمر : تَحُسُّ : تقتُل ، من قوله جلّ وعزّ : ﴿إِذ تحُسُّونهم بإِذنه[٢]﴾ ، وتُحَشُّ : تُوقَد. قال الأَصمعىّ :

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٤٥ .

(١) كذا . وهو لأوس بن حجر في ديوانه ١١ واللسان (حسس) .

(٢) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

قال لى شعبة : لو فرغتَ للزمتك .

وأَنشدنى سماك :

للمستُ بالوجعاء طعنة مُرهف
حَرَّانَ أَو لثويتُ غير محسَّبِ [1]

قال شعبة : ثم قال لى سماك : يا شعبة ، تدرى ما غير (١٧١ ا) محسَّب؟ قال : قلت : لا . قال : أى غير مكرَّم ؛ يقال لم يحسِّبوا ضيفَهم ، أى لم يكرموه .

(١) لنهيك أو نهيكة الفزارى ، يخاطب عامر بن الطفيل . اللسان (حسب) ومعجم البلدان (غبغب) .

٩١

مجلس أبى عمرو بن العلاء

مع رجل من أهل المدينة

حدثنا أبو هفّان قال : قال مصعبٌ الزُّبيريّ : أنشد رجلٌ من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قولَ ابن قيس :

إنّ الحوادثَ بالمدينة قد
أوجَعْنَنى وقَرَعْنَ مَروَتيَهْ[1]

فانتهره أبو عمرو وقال : مالنا ولهذا الشعر الرِّخو ، إنّ هذه الهاءَ لم تدخل فى شيءٍ من الكلام إلاّ أرخَتْه . فقال المدنىّ : قاتلك اللهُ ، ما أجهلكَ بكلام العرب ! قال الله جلّ وعزّ فى كتابه : ﴿ ما أغنَى عنِّى مالَيْه . هَلَكَ عنِّى سُلطانيَهْ[2] ﴾ ، و ﴿ يا ليتنى لم أُوتَ كتابيَهْ . ولم أدرِ ما حسابيَهْ[3] ﴾ وتعيبُه . فانكسر أبو عَمرو انكسارًا

(١) ديوان ابن قيس الرقيات ٩٨ والشعراء ٥٢٥ والموشح ١٨٧ .
(٢) الآية ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة .
(٣) الآية ٢٥ ، ٢٦ من الحاقة .

شديدًا .

قال أَبو هفّان : وأَنشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان فقال : أَحسنتَ يا ابن قيس لولا أَنّك خنَّثت قوافيه ! فقال : يا أَمير المؤمنين ، ما عدوتُ قولَ الله تعالى فى كتابه : ﴿ ما أَغنَى عنّى ماليَه . هلكَ عنى سُلطانيَه ﴾ . (١٧ب) فقال له عبد الملك : أَنت فى هذا أَشعر منك فى شعرك .

٩٢

مجلس أبي مسلم صاحب الدولة مع معاذ بن مسلم (*)

حدثنا الحسن بن الحسن بن محمد الشيباني، عن محمد ابن أنس قال:

دخل أبو مسلم عبد الرحمن صاحب الدولة قبل أن يرتفع حاله إلى مُعاذ بن مُسلم الهرّاء النحويّ، فسمع معاذًا يناظر رجلاً فى النحو فقال لمعاذ: كيف تقول من ﴿تؤزّهم أزّاً (١)﴾ يا فاعل افعل، وصِلْها بيا فاعلُ [افعلْ (٢)] من ﴿إذا الموءُودة سُئلت (٣)﴾، فأجابه الرجل فسمع كلاماً لم يعرفْه، فقام من عندهم وأنشأ يقول:

(*) طبقات الزبيدى ١٣٦ . وفي حواشي ب : «وقال الزبيدى : أبو مسلم هذا الذى ذكر في هذه القصة هو مؤدب عبد الملك بن مروان ، وليس بصاحب الدعوة العباسية » . ونص الزبيدى : «هو أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان وكان قد نظر في النحو » . وليس في النص ما يدل على أنه ليس بصاحب الدعوة .

(١) الآية ٨٣ من سورة مريم .

(٢) التكملة من طبقات الزبيدى . وفي النسختين : « أوصلها بيا فاعل » ، والوجه ماأثبت من الطبقات .

(٣) الآية ٨ من سورة التكوير .

قد كان أَخذُهمُ فى النحــو يعجبنى

حتَّى تعاطَوا كلام الزِّنج والــرُّومِ

لمّا سمعتُ كلاماً لســت أَعرفُـــه

كأَنّه زجَلُ الغِربان والبـــــومِ

تركتُ نحوَهم والله يَعصمـــــنى

من التقحُّم فى تلك الجـــراثيم

فأَنشدوه الشعر فقال معاذ :

عالجتَهــا أَمردَ حتّى إذا

شِبتَ ولم تُحكِمْ أَباجادِها

(١٧٢) سمّيتَ من يُبصرها جاهلاً

يُصدرها من بعد إيرادهـــا

سهَّــلَ منهــا كلَّ مستصعِبٍ

طَودٍ عَلاَ أَقرانَ أَطوادِها [1]

---

(١) في النسختين : « على أقران » . وفي طبقات الزبيدى : « علا القرن » . وأضاف الزبيدى بعد الشعر :

« وجواب المسألة يا آزّ أزَّ ، وإن شئت أزِّ ، وإن شئت أزُّ ، وإن شئت أوزُزْ . فالفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين ، والضم للإتباع . وكذلك يا وائد إِد ، مثل يا واعد عد » .

٩٣

مجلس أَبي عبيدة والأَحمر

عند الفضل بن الربيـع

حدثني أَحمد بن الحارث الخزَّاز قال : حدّثني من حضر الفضلَ بن الربيـع وعنده أَبو عبيدة والأَحمر ، فسأَله عن قول عمر : « كدتَ أَن ينشقَّ مريطاؤك [١] » فمدّ أَبو عبيدة وهمزها ، وقَصَرهـا الأَحمر ولم يهمزْها ، فدخل الأَصمعيّ فسئل فقال بقول أَبي عبيدة ، وردّ عليه الأَحمر ، ولم يزل الأَصمعيُّ يحاجُّه حتَّى قَهَره .

(١) قاله لأبي محذورة المؤذن ، وكان قد رفع صوته بالأذان . اللسان (مرط) .

٩٤

مجلس أَبى حاتم مع عُمارة بن عَقيل

قال أَبو حاتم : حدثنى أَبو زيد سعيدبن أَوس الأَنصارى قال : العَوَّا مقصور مؤنث : اسم كوكب ، لا يمدُّ . فأَنشدنى عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير شعرًا له فمدَّ العَوّا ، فرددتُه عليه ولم أَقبله منه ولم أَثقْ بعلمه فى ذلك ، وذاك أَنه أَنشدنى شعرًا فيه الأَرياح ، فقلت إنّما (٧٢ ب) هى الأَرواح . فقال : أَما ترى أَنّ فى المصحف : ﴿ وتصريف الرياح[1] ﴾ فأَخذ طريق القياس فأَخطأ ، فقلت : الشعراء كلُّهم يقولون الأَرواح ، وجدُّك منهم ، وأَنشدته :

* إذا هبَّ أَرواحُ الشِّتاء الزعازعُ *

وقلت له فى الرِّياح : إنما قلبت الواو ياءً للكسرة التى قبلها فى الراء ، والأَصل الرِّواح . فلم يفهم وقال : إنما الأَرواح جمع الرُّوح . فعلمتُ أَنه ليس ممن يُعتَمد عليه فى اللغة . وأَنشدته قول الراعى :

---

(١) الآية ١٦٤ من البقرة ، و٥ من الجاثية .

ولم يُسكنوها الجَرَّ حتى أَظلَّها

سحابٌ من العَوّا تثوب غيومُها [1]

ولم يقل: « من العَوّاءِ ثابتْ » . وقال الحطيئة :

ولو بلغَتْ عَوّا السِّماك قبيلةٌ

لزادت عليها نَهشلٌ وتعلَّتِ [2]

وقال الفرزدق :

منَاياهمُ حتى أَعانَ عليهمُ

من الدَّلو أَو عَوَّا السِّماك سجالُها [3]

وقال الراجز :

سقى الإِلهُ دارَها فروَّى

نجمُ الثُّريا بعد نجم العَوّا

(١) الجر : موضع في ديار أشجع كان فيه بينهم وبين بنى سليم موقعة . معجم البلدان (الجر) ، حيث أنشد هذا البيت . وانظر الأزمنة والأمكنة ١ : ١٩٢ ، ٣١٠ .

(٢) ديوان الحطيئة ٢٤ .

(٣) ديوان الفرزدق ٦٢٠ . وفيه : « هنأ ناهم » ؛ أى طليناهم بالقطران .

٩٥

مجلس أَبي حاتم مع الأَصمعي

أَخبرنا أَبو بكر قال : حدثني أَبو حاتم ، قلت للأَصمعي : يقال للرجل (٧٣ ا) زوج وللمرأة زوج ، ومن أَهل الحجاز من يقول زوجةٌ وفلانةُ زوجةُ فلان . ورأَيت الأَصمعيَّ كأَنه أَنكره ، فأَنشدته قول ذى الرمّة ، وقد كان قرئ عليه شعر ذى الرمّة فلم ينكره :

أَذو زوجةٍ فى المصر أَم لخصومةٍ
أَراك لها بالبَصرة العامَ ثاويا [١]

فقال : ذو الرمة طالما أَكل المالح والبقلَ فى حوانيت البقّالين ، وقد قرأنا عليه قبل هذا لأَفصح الناس فلم ينكره :

فبكى بناتى شَجوَهنَّ وزوجتى
والطامعونَ إلَىَّ ثم تصدَّعوا [٢]

وقال آخر :

---

(١) ديوان ذى الرمة ٦٥٣ .

(٢) لعبدة بن الطبيب في المفضليات ١٤٨ ونوادر أبي زيد ٢٣ . وفي المفضليات : « والأقربون إلى » . وما في النسختين يطابق ما في نوادر أبي زيد .

مِن منزلى قد أَخرجتنى زوجـــتى

تهِـرُّ فى وجهـى هريـرَ الـكلبة

وإنما لَجَّ الأَصمعىُّ لأَنه كان مُولعاً بأَجود اللغات ، ويردُّ ما ليس بالقوىّ. وذلك الوجه أَجودُ الوجهين .

قلت : ومما حذفوا الهاء [1] بغير قياسٍ قولهم : ملحفةٌ جديد وملحفةٌ خَلَق ، وشاة سَديس وسَدَس من السنّ ، وكتيبة خَصيف [2] وريحٌ خريق ، ولا يقال فى شىء جديدة بثَبتٍ ولا خلقةٌ ، وإنما هى جديد وخَلَق بغير هاء للمذكّر والمؤنث ، إلا أَنّى سمعت فى شعر لمزاحم (٧٣ب) العُقَيلىّ جديدة ، ومزاحمٌ فصيح ، قال :

تراها على طول القَواءِ جديـــدةً

وعهـدُ المغـانى بالحُـلُول قديمُ

فقال الأَصمعىّ : لا تـكون جديدة ، وإنمـا هو جديد ، أَو هو بيتٌ مزاحَف كما قال الآخر :

لقـــد ساءَنى سعـدٌ وصاحب سعـد

وما طلَبـانى بعـدها بغَرامَـــهْ

نصفه فعولن .

(١) كذا في النسختين . وتقدر « ما » فيه مصدرية ، أى « ومن حذفهم » .

(٢) سميت بذلك لما فيها من صدأ الحديد .

٩٦

مجلس النضر بن شميل مع المأمون (*)

حدثنى أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنا أَحمد بن يحيى قال : حدثنى إِبراهيم بن المنذر الحِزامى والزُّبير بن بكار ، قال النضر بن شميل : دخلت على المأْمون وعلىّ إزارٌ مرقوع ، فقال لى : يا نضر ، ما هذا التقشُّف؟ فقلت : يا أَمير المؤمنين ، حَرٌّ مَرْوَ كما قد علمتَ ، وأَنا شيخٌ وأحبُّ التروُّحَ بهذه الخُلقان . قال : فأَخذ بنا فى الحديث فى ذكر النساء ، فقال المأْمون : حدثنى هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبى عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّما رجلٍ تزوّج امرأَةً لدينها وجمالها (٧٤ ا) كان ذلك سَدادًا من عَوز » . قلت : يا أَمير المؤمنين ، صدق هشيم ، حدّثنا عوف بن أَبى جميلة (١) قال : قال أَمير المؤمنين على بن أَبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّما رجل تزوّج امرأَةً لدينها وجمالها كان ذلك سِدَادًا من

(*) نزهة الألباء ١١١ وطبقات الزبيدى ٥٣ وإنباه الرواة ٣ : ٣٤٩ .

(١) في حاشية ب : «خ : الأعرابى عن الحسن عن على» . إشارة إلى أنه كذلك في نسخة . وهو المطابق لما في إنباه الرواة ، ونحوه في طبقات الزبيدى .

عوز » . قال : فاستوى جالساً ثم قال : يا نضر ، كيف قلت سِدادًا بالكسر ولم تقل سَدادًا ، ما الفرق بينهما ؟ قلت : يا أَمير المؤمنين ، السَّداد : القصد فى الدين والسبيل والطريق . والسِّداد للثُّلمة . وكلُّما سددتَ فهو سِداد بالكسر. قال : وفى العرب [1] من يقول ذلك ؟ قلت : نعَمْ ، هذا العَرْجىُّ يقول :

أَضاعونى وأَىَّ فتًى أَضاعُوا
ليوم كريهة وسِدادِ ثَغْرِ

فقال : قبح الله اللحنَ . قلت : يا أَمير المؤمنين ، إِنما لحنَ هُشَيم ، وكان هُشَيم لحّانا ، فاتَّبع أَمير المؤمنين لفظَه ، وقد تُتبَع أَلفاظُ العلماء .

ثم قال لى : يا نضر ، هل تروى من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم يا أَمير (٧٤ ب) المؤمنين . قال : فأَنشِدْنى أَخلبَ بيتٍ قالته العرب . قلت : قول حمزة بن بِيض فى الحكم بن أَبى العاص :

---

(١) ب : « ومن العرب » .

تقول لى والعيون هاجعـــــــــةٌ
أَقِـــمْ علينـــا يـــوماً فـــلم أُقِـــم

أَىَّ الوجوه انتجعـــتَ قلـــت لهـــا
وأَىُّ وجـــــه إلاّ إلى الحـــــكم

مـــتى يقُل صـــاحبا سُـــــــــرادِقه
هذا ابن بِيضٍ بالبـــاب يبتسمِ

فد كنتُ أَقسمت فيك مقتبِـــــلاً
فهات وادخلْ وأَعطنى سَلَمـــــى

فقال : أَحسنَ والله ما شاءَ ! فأَنشدنى أَقنـــعَ بيتٍ قالته العرب . قال : قلت : قول عروة حيث يقول [1] :

أَطلبُ ما يطلب الـــكريم من الرِّزْ
قِ بنفسى وأُجمِـــل الطَّلبـــا

وأَحلُـــب الدِّرّة الصَّفـــىَّ ولا
أُجهِـــد أَخـــلافَ غيرهـــا حَلَبا

---

(١) في حاشية ب : « في نسخة قول الحكم بن عبدل ، وفي نسخة قول عروة الملفي » . وقد نسب الشعر التالى للحكم بن عبدل في الحماسة ١٢٠٤ بشرح المرزوقي.

إنّى رأَيت الفتى الكريمَ إذا
رغَّبتَه فى صنيعة رَغِبا

والنَّذلُ لا يطلب العَلاءَ ولا
يُعطيك شيئاً إلا إذا رَهِبا

مثل الحمار الموقّع السَّوء لا
يُحسن مَشْياً إلا إذا ضُربا

(۷٥ ا) قد يُرزق الخافضُ المقيمُ وما
شدَّ لَعنْسٍ رحلاً ولا قَتَبا

ويُحرم الرزقَ ذو المطية وال
رَّحلِ ومن لا يزال مغتربا

فقال : أَحسنَ والله ما شاء ! فأَنشدنى أَنصف بيتٍ قالته العرب . قال : قلت : قول الراعى[1] حيث يقول :

إنى وإنْ كان ابن عمّى غائبا
لمَزاحمٌ من خَلْفه وورائِه

(۱) في حاشية ب : « في نسخة قول هذيل بن مشجعة الطائى » . وهذه النسبة الأخيرة هى التى في الحماسة ١٦٨٠ بشرح المرزوقي .

ومعـــدُّه نَصرى وإن كان امـــرأً

مُتبـــاعدًا فى أَرضـــه وسمائه

وأَكون والىَ سرِّه فأَصـــونُه

حتّى يـــكون علىّ وقـــتَ أَدائــــه

وإذا الحـــوادثُ أَجحفَتْ بسَوامه

قرّبـــت مُجحَفهـــــا إلى جربائه

وإذا دَعـــا باسمـــى ليركب مَركباً

صَعبـــًا ركبتُ له على سِيســـائه

وإذا رأَيتُ عليـــه بُـــردًا ناضـــرًا

لم تُلفِـــنى متـــوسِّمـــا لردائــــه

فقـــال : أَحسنَ والله ما شـــاء ! ثم قال : ما مالُك يا نضر ؟ قلت : ضَيعةٌ بمرو الرُّوذ أَتعيَّش منها وأَتمزَّزُها . قال : أَفلا نُفيدك مالاً إلى مالك ؟ قلت : إنِّى إلى ذلك محتـــاج . فتناول الدواةَ والقرطاسَ ثم (٧٥ ب) كتب

شيْئاً لم أدر ما هــو ، وقال : يا نضر كيف تقول من التــراب إذا أمرت أن تترب كتابــا ؟ قلت : أَترِبْه . قال : هو ماذا ؟ قلت مُتْرَب . قال : فمن الطِّين ؟ قلت : طِنْه . قال : هو ماذا ؟ قلت : مَطِين . قال : فمن السَّحاة ؟ قلت : اسحِهِ . قال : هو ماذا ؟ قلت : مسحىٌّ ومسحوّ . قــال : يا غــلام ، أَترِبْ واسح وطِنْ . ثم قــام فصلَّى العِشاءَ الآخرة ثم قال لغلامٍ فوق رأسه : تبلغ معه إلى الفضل بن سهل بهذا الـكتاب . فلَّما دخلنا عليه قال : يانَضْر ، إنَّ أَمير المؤمنين قد أَمرَ لك بخمسين أَلف درهم فما قصَّتك ؟ فحدثته الحديثَ ولم أَكتمْه شيئاً فقال : لحَّنت أَمير المؤمنين ؟ قلت : كلا ، إنّما لحنَ هشيمٌ ، فأَدّى أَمير المؤمنين لفظه وقد تُتبَعُ أَلفاظُ العلماء .

فأَمر لى من عنده بثــلاثين أَلف درهم ، فخرجت بثمانين أَلف درهم بــكلمات استفادها .

٩٧

مجلس الأَصمعى مع أَبى عمرو الشيبـــانى (*)

قال أَبو عبد الله اليزيدى : حدّثـــنى أَبو العباس أَحمد ابن يحيي (٧٦ ا) ثعلب قال : حدثنى سلمة قال :

حضر الأَصمعىُّ وأَبو عمرو الشيبانى عند أَبى السَّمراء ، فأَنشد الأَصمعى لمالك بن زُغْبـــة :

بضرب كآذان الفراء فضــــوله

وطعن كإيزاغ المَخَاض تَبــورها

ثم ضرب بيـــده إلى فروٍ كان بقُربه ، يوهم أَنّ الشاعر أَراد فروًا ، فقال أَبو عمرو : أَراد الفرو . فقال الأَصمعى : « هذه روايتكم » ، يهزأُ .

ومعنى البيت أَن الضرب يصيّر لحومهم معلّقة ، أَى يقطعه قِطَعاً ، فشبه اللحم ، بآذان الحمير .

(*) المصون ١٩٥ وطبقات الزبيدى ٢١٢ .

ومثله ما أنشد الفراء عن المفضل :

بضربٍ يدير الهامَ عن سكناته
وطعنٍ كتَشْهاقِ العَفا همَّ بالنَّهْقِ [1]

والعَفَا فى لغة طيِّئ : ولد الحمار . وأنشد ابن الأعرابى عن المفضَّل « العِفا » بالكسر . ومثله :

* ضرباً خراديلَ وطعناً وَخْزا *

ومثله كثير .

---

(١) لأبي الطمحان القيني ، كما في اللسان (شهق) . وفيه : « يزيل الهام » ، وبذلك صححها الشنقيطي في نسخة ب .

مجلس بشّار بن برد مع خلاّد بن المبارك(*)

حدثنا أَبو عبد الله (١) حدثنى أَحمد بن يحيى قال : حُدّثت عن أَحمد بن خلاَّد بن المبارك الباهلى قال : حدثنى أَبى قال (٧٦ ب) : قلت لبشّار : إِنى أَراك فى شعرك تُهجِر (٢) ، فتأْتى مَرّةً بفنٍ ومرّةً بفنّ . قال : مثل ماذا ؟ قلت : مثل قولك :

إِذا ما غضبنا غضبةً مُضَريَّةً
هتكنا حجابَ الشَّمس أَو قطرتْ دما

ثم تقول :

رَبابةُ ربَّةُ البيتِ
تصبُّ الخلَّ فى الزَّيت

(*) الأغانى ٣ : ٣١ .

(١) أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدى . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٥٠٢ .

(٢) يقال هجر وأهجر : أتى بالهجر بضم الهاء ، وهو الفحش والتخليط .

لهـــا عَشْرُ دَجــاجـــاتٍ

وديكٌ حســنُ الصَّـــوتِ

فقال : يا أَبا مَخلد ، الحال بينى وبينك قديمة وأَراك ليس تعرف مذهبى فى هذا ، هذه امرأَة كـانت لها عشر دجاجات وديك ، وكنت لا آكل [بيض السُّوق ، وإنما آكلُ[1]] البيض المحصَّن[2] ، فأَردت أَن أَمدحَها بما تفهم ، ولو أَنّى مدحتها بمثل :

* قِفَا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزِلِ *

وأَخواتِها لم تفهم ما أَقول ؛ ولم يقع منها موقعَه ، وإنّما أَنا كالبحر الزاخر يقذف بالعَنبرة وبالدُّرة النفيسة ، وربّما قذَف بالسمك الطَّافى ، ولكنْ لا أَضع كلَّ شىء إلاَّ فى موضعه . قلت : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولى :

---

(١) التكملة من ب .

(٢) في الأصل : «المحضن» بالضاد المعجمة ، وأثبت ما في ب .

أَنْفَسُ الشَّوقَ ولا ينفَسُنى
وإذا قارَعنى الهمٌّ رجَعْ

(١٧٧) أَصرع القِرنَ إذا نازلتُه
وإذا صارعنى الحبٌّ صَرَع

أَنا كالسيف إذا رَوَّعتَه
لم يروّعك وإن هُزّ قَطَعْ

سيفىَ الحلمُ وفى مِنطقتى
أَسدُ الموتِ إذا الموتُ نَقعْ

قال أَحمد : فسمعتُ الأَصمعىّ يقول : العجب له أَنه لا عشيرة له ، ولا [له [1]] مال بارع ، وأَعمى ، ويقول مثل هذا .

(١) التكملة من ب

٩٩

مجلس الشعبي مع عبد الملك بن مروان

حدثني أبو عبد الله بن عيسى بن شيخ رحمه الله قال : حدثني علي بن يحيي بإسناد قال : قال الشعبي :

دخلتُ على عبد الملك بن مروان فصادفتُه في سِرار مع بعضٍ من يقرُب منه ، فوقفتُ ساعةً لا يرفع إليَّ طَرفه [١] ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، عامرٌ الشعبي . فقال : لم نأْذنْ لك حتى عَرفْنا اسمك . فقلت : نقدةٌ والله من أمير المؤمنين .

فلما فرغ مما كان فيه وأَقبلَ على الناس رأيت في المجلس رجلاً ذا رواءٍ وهيئة لم أعرفه ، فقلت : مَن هذا (٧٧ ب) يا أمير المؤمنين ؟ قال : الخلفاء تَسأَل ولا تُسأَل ، هذا الأخطل الشاعر . قلت في نفسي : هذه أُخرى .

قال : وخُضْنا في الحديث فمرَّ له شيءٌ لم أَعرفْه فقلت : أَكتِبْنيه يا أمير المؤمنين . فقال : الخلفاء تَستكتب ولا تُستكتَب . فقلت : هذه ثالثة . وذهبت لأَقوم ، فأَشار إليَّ بالقعود ، فقعدتُ حتّى خفَّ من كان عنده ، ثم دعا بالطعام فقُدّمت إليه المائدة ، فرأيت

(١) في النسختين : « راسه » . وفي حاشية ب : « طرفه » مقرونة بإشارة « صح » .

عليها [١] صحفةً فيها مُخّ ، وكذا كانت عادته أن يقدَّم إليه المخُّ قبل كلّ شئ . فقلت : هذا يا أمير المؤمنين كما قال الله جلّ وعز : ﴿وجفانٍ كالجوابِ وقُدورٍ راسيات [٢]﴾ . فقال : يا شعبيُّ ، مازحتَ من لم يمازحْك . فقلت : هذه والله رابعة .

فلما فرغ من الطَّعام وقعدَ فى مجلسه واندفعنا فى الحديث وذهبت لأتكلم ، فما ابتدأْت بشيء من الحديث إلاّ استلبه منّى فحدّثَ الناسَ به ، وربّما زاد فيه على ما عندى ؛ ولا أنشدتُه شعرًا إلاّ فعلَ مثل ذلك . فغمّنى ذلك وانكسر بالى له ، فما زلنا على ذلك بقيةَ نهارنا (١٧٨) فلما كان آخر وقتنا التفتَ إلىّ فقال : يا شعبىّ ، قد والله تبيّنْتُ الكراهةَ فى وجهكَ لما فعلتُ ، وتدرى أىُّ شيء حملَنى على ذلك ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين . قال : لئلا تقول : لئن فازوا بالمُلْك أوّلاً لقد فُزنا نحن بالعلم ، فأردت أن أُعرّفك أنّا فزنا بالملك وشاركناك فيما أنت فيه . ثم أمر لى بمال فقمتُ من عنده وقد زَلَلت أربع زَلاّت .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب .

(٢) الآية ١٣ من سورة سبأ .

١٠٠

مجلس الفضل بن يحيى بن خالد

مع أبي يوسف والواقدى

عمر بن شبة قال : حدثنا العباس بن خالد البرمكى عن أبيه قال :

دخل الفضل بن يحيى على يحيى وعنده أبو يوسف، ومحمد بن عُمر الواقدىّ ، فسلّم وهو قائم فلم يردَّ عليه يحيى السلام ، فقال أبو يوسف : أصلح الله الوزيرَ ، الأمير الفضلُ واقفٌ . فقال : يا أبا يوسف ، بَقّى حكيمٌ فى طِرسه : «الكبر مغطٍّ على الجود والحلم ، والتواضُع مغطٍّ على الجهل والبخل » . فيالها سيّئة غطّت على حسنتين ، ويالها (٧٨ ب) حسنةً غطّت على سيئتين !

فالتفتَ أبو يوسف إلى الواقدىّ وقال : هكذا ينبغى أن يكون الوزراء !

١٠١

مجلس الفراء مع الكسائىّ

حدث أبو تَوبة بن درّاج قال : سمعت الفراء يقول كنّا بالرَّقّة ، وكان الناس قد كثُروا على الكسائىّ فشغلوه عنّا ، فعملتُ له مسائلَ فيها مُحالٌ وفيها صواب ، فأقبل يقول فيصيب ويَغلَط ، لِمَا شَغَله من الناس ، فلمّا صار إلى منزله كتب إلىَّ رقعة فأعاد إلىّ فيها ما سألته عنه ، فقال فيها بالصواب كلِّها . وقال : كنت مشغولا بمن كان عندى ؛ وقد ظننت أنك أردت ببعض مسائلك أن تتغفّلنى ، وقد قيل :

ولا تبغ التغفُّل إنّ فيه
تفرُّقَ ذاتِ بينِ الأَصفياءِ

ولا ينبغى لمثلك أن يفعل معى ذلك . وفى الكتاب :

وسوف تلوم نفسك إن بَقِينا
وتبلو الناس والإخوانَ بعدى

قال الفراءُ : فبلغ منّى هـذا القولُ كلَّ مبلغ ، وكأنّى فجَّرت به منـه بحـرًا .

قال : قال الفراءُ : لم نر مثل الـكسائى ولا نرى مثله أبدًا (٧٩ ا) كنّا نظنّ إذا سأَلناه عن التفسير أَنه لا يجيب فيه الجوابَ الثاقب ، فإِذا سأَلناه عنـه أَقبل يرمينـا بالشُّهْبان [١] .

قال أَبو تَوبة : وأَخبرنى سَعدون قال : قلت للـكسائىّ : أَىُّ الرجلين أَعلم بالنحو : الفراءُ أَو الأَحمر [٢] ؟ فقال : الأَحمر أَحفظ ، وهذا أَعلمُ بما يَخرج من رأْسه .

---

(١) الشهبان : جمع شهاب . ومنه قول ذى الرمة :

إذا عم داعيها أتته بمالك ... وشهبان عمرو كل شوهاء صلدم

(٢) هو على بن المبارك ، المعروف بالأحمر، صاحب الكسائى وخليفته على تعليم أولاد الرشيد . توفى سنة ١٩٤ . بغية الوعاة ٣٣٤ .

١٠٢

مجلس عبد الله بن محمد< ابن >البواب[١] مع الأَسود[*]

حدّث أَبو هِفَّان[٢] قال : قال عبد الله بن محمد ، ابنُ البواب : كنت خليفة الفضل بن الربيع فى حِجبة الهادى ، فأَنا فى داره ذات يومٍ إذ سمعتُه يقول لبعض خدمه : ينبغى أَن تحفظ عنى ما تؤدّيه إلى غيرى ، وتحفظ عن غيرى ما تؤدّيه إلىّ ، فرُبَّ رسول لملك قد غمَّه وشانَه ، وأَوصل إليه الهموم بتحريف الرسالة وما لم يكن يحتسبُه .

قال عبد الله بن محمد : فوالله ما أَمسى الهادى من ذلك اليوم حتّى وقَع له ذلك بعينه ، عزم فى ذلك اليوم على الصَّبوح ، فدخلَ علي أُمّه الخيزُران فسأَلتْه أَن يولِّيَ خاله

(١) كلمة « ابن » ساقطة من النسختين ، كما سقطت كلمة « محمد » من ب. وقد ترجم أبوالفرج في الأغانى ٢٠ : ٤٢ لابن البواب هذا ، وذكر أنه عبدالله بن محمد بن عتاب بن إسحاق .

(*) الأغانى ١٣ : ١٢ . وفيها ترجمة الأسود بن عمارة أيضا .

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد ، أبو هفان المهزمى الشاعر ، كان ممن حدث عن الأصمعى . تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ وبغية الوعاة ٢٧٧ . وفي ب : « حدثنا » وجاء في هامشها : « وصوابه حدث ، فإن من يروى عن ابن دريد وابن الأنبارى وعلى بن سليمان لايجوز أن يروى عن أبى هفان البتة » . وهفان بكسر الهاء وفتحها .

الغطريفَ اليمنَ ، فقال : أذكِرينى به قبل أن أشرب (٧٩ ب) فلما عزم على الشُّرب وجَّهتْ إليه مُنيرةَ تذكِّره ، فقال لها : ارجعى فقولى لها : اختارى [له [1]] : طلاقَ بنته عَبِيدة ، أم ولايةَ اليمن . فلم تفهمْ إلاّ قوله « اختارى له » فمرّت وعادت فقالت : قد اخترتُ اليمن : فطلّق عَبِيدة بنتَه [2] ، فسَمِع الصياح ، فقال : ما لكم ؟ فأعلمته أُمُّه الخيزُران الخبر . قال : أنتِ اخترتِ له . فقالت : ما هكذا أَدَّت إلىّ الرسالة : فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، إنّى والله تقدّمت اليوم فى هذا الأَمر خائفاً منه أن يقع على مثل ما وقع ، ويأْبى قضاء الله إلاّ أن يمضىَ ما قدّره . ثمّ أمر صالحاً صاحب المصلَّى أن يقف بالسيف على رءُوس الندماء فيطلّقوا نساءهم . فخرج إلىَّ الخدم بذلك كى لا آذَنَ لأَحد ، وعلى الباب رجلٌ واقف متلفّع بطيلسانه ، يُراوح بين رجليه على مَعْرَفة دابته ، فعنَّ لى بيت فأنشدته [3] :

---

(١) التكملة من ب .

(٢) أى بنت خاله الغطريف .

(٣) بعده في الأصل : «هذان البيتان» ، وأثبت ما في ب .

خليليَّ من سعْدٍ أَلمّا فسلّمـــــــا

عـلى مر يــمٍ لا يُبعد اللهُ مريما [١]

وقولا لهـا هذا الفراقُ عـزمتِـــه

فهـل موعـدٌ قبـل الفراقِ فيُعلما [٢]

(١٨٠) فقال الرجل المتلفّع بطيلسانــه : «فنعلمـا» أبقاك الله . فقلت له : ما الفرق بين فيُعلما وفَنَعلما ؟ فقال : إن الشِّعر يصلحه معناه ، ويفسده معناه ، ما حاجتنـا إلى أن يعلم الناس أسرارنا ؟ فقلت : أنا أعلم بالشعر منك . قال : فلمن الشعر ؟ قلت : للأسود بن عُمارة النوفلى . قال : فأَنا هو . فدنوت منــه وأَخبرته خبر الهادى واعتذرت من مراجعتى إياه . فضرب دابّتَه وقال : هــذا أَحقّ منزل بِتَرْك [٣] !

(١) في النسختين : «من سعدى» ، صوابه من الأغانى ١٣ : ١٢ ، ١٣ .

(٢) في الأصل : «وقولا له» ، والصواب من ب والأغانى . وفي الأغانى أيضا : «فهل من نوال قبل ذاك» .

(٣) في الأغانى : «ينزل» ، وما هنا صوابه .

١٠٣

مجلس الكميت مع حماد والطِّرمَّاح وغيرهما

قال ابن أنس : أخبرني شيخ من الحيّ من بني نصر بن قُعَين قال :

شهد الكميتُ الجمعةَ بمسجد الجامع ، فأَحاطَ به علماء أهل الكوفة ورواتهم ، فيهم حمادٌ والطِّرمَّاح ، فجعلوا يسأَلون ، فكان لا يُسأَل عن حرف إلاّ كان كأَنّه ممثَّل بين عينيه ، فقال : أَلاَ أُلقي عليكم بيتاً ؟ فقالوا : افعلْ يا أَبا المستهلّ [١] فأَلقى عليهم هذا البيت :

قَذَفوا صاحبَهم في وَرطةٍ

قَذفكَ المَقْلةَ وسطَ المعتَركْ [٢]

(٨٠ ب) فجعلوا ينظرون فيه ، ونودي بالعَصْر ولم يصنعوا شيئًا ، فسأَلوه عنه فقال : إن المَقْلة الحصاةُ التي

(١) أبو المستهل : كنية الكميت بن زيد الأسدي . و المستهل ولد الكميت .

(٢) البيت ليزيد بن طعمة الخطمي . اللسان (مقل) والمعاني الكبير ٣٠٩ وشروح سقط الزند ١٤٧٣ .

يَقْسم بها القوم ماءهم . قال · والمعنى قَذَفوا صاحبهم فى ورطة شطر المعترك ، قَذْفَك المقلة .

قال ابن أَنس[1] : وقد ذكر هذه الحصاةَ الفرزدقُ فى قوله :

وجـاءَ بجُلمـودٍ له مثـلَ رأْسـه
ليشرب ماءَ القوم بين الصَّرائم[2]

على ساعةٍ لو أَنَّ فى القـوم حاتمٌ
على جودِهِ ضنّت به نفسُ حاتِم[3]

(١) هو محمد بن أنس . سبق ذكره في المجلس ٩٢ .

(٢) ديوان الفرزدق٨٤١ . وبين هذا البيت وتاليه أبيات ثمانية في الديوان . وقد ضبطت «مثل» في النسختين بالنصب ، ويجوز فيها الجر والرفع أيضا .

(٣) كذا ضبط « حاتم » في النسختين بالرفع على تقدير ضمير الشأن في « أن » كما خرج عليه حديث : « إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » ، أي إنه . ورواية الديوان ٨٤٢ : « لو كان في القوم حاتم » .

١٠٤

مجلس أبي الحسن بن كيسان مع أبي العباس المبرد

حدثنى أبو على قال : حدثنى أبو الحَسن قال : كان أبو العباس محمد بن يزيد يذهب إلى أنّ أواخر الأَسماء فى البناء كأَوائلها وأَواسطها ، وكان يقول لما كان فى مثل بُرد وجِذع وكعب ، وكان فى أَوساطها مثل ما فى أَوائلها مثل كتِفَ وحجرَ ورجُل وفَلْس ، كانت أَواخرها كذلك منها الساكن ومنها المتحرك ، وإنّما الإعراب عارضٌ فيها وداخلٌ فى أبنيتها .

(١٨١) قال أبوالحسن :فسأَلته عن المبنيات : لم اختلفت أَواخرها وهذا حكمها عندك ؟ فقال : أَمّا ما كان منها قبل آخره حركة فلا حاجةَ بنا إلى حركته ، فوصلُه مثل الوقف عليه ، لأَنّ ذلك يمكن فيه نحو مَن وكَم . وأَمّا ما كان قبل آخره ساكن فإنه يحرَّك فى الوصل لالتقاء الساكنين فكان أولى الحركات به الفتح لخفَّته ، إلا أنّهم وجدوا الفتح والضمَّ يكونان إعراباً بتنوين وبغير تنوين ، ولم يجدوا الكسر إعراباً إلاّ بتنوين ، فألزموا

الكسر ما احتاجوا إلى حركته لالتقاء الساكنين لهذه العلة التى لم تخرج فيها إلى شَبه المعرب ، فكان الكسر فيما منعت الضرورة من إقراره على السكون كالوقف فى المبنيّات ، وذلك نحو قولك هؤلاءِ وأَمسِ يا فتى . فإن جاءَك شيء مفتوحٌ مما يجب فيه الكسر فهناك علّة نُقِل معها الكسر ، وكان فى الحكم أن يكون هو المستعمل فيما احتيج إلى حركته ، وذلك نحو أَين ، وثمَّ ، ومِنَ الرجل ، كرهوا الكسر مع الياء والضم والكسرة (٨١ ب) فعدلوا إلى الفتح فى هذه الحروف .

وما جاء محرَّكا على غير هذين الوجهين فإنّما الحركة فيه معارضةٌ للإعراب وليسَت من باب ما ابتدئ على البناء ، وذلك أَن يكون الشيء يضارع المبنىّ من حال والمعربَ من أُخرى ، فيحرَّك حركة لازمةً فيصير كالمبنى للزوم الحركة إياه ، ويصير كالمعرب لأَنّ الحركة داخلتْه وليست بمضطَرٍّ إليها ، وذلك نحو قولك ضربَ ، وكلِّ فعل ماض ، ومَعَ يا فتى ؛ لأَنّك تقول جاءَا معاً يا فتى ، ويا حكمُ ابدأْ بهذا أَوّلُ ومن علُ . فما حكم هذا أَن يكون ساكناً بل يجب أَن يكون بحركة للدَّرْج .

قال أبو الحسن : أيكون بأىّ حركة شئتَ أو يكون بحركة معلومة ؟ فقال : بابُه أن يكونَ بالفتح لخفة الفتح ، ولا يكسر لئلاّ يشبه ما حرِّك للضرورة وبابُه أن يكون مفتوحاً حتّى تقع علّة تزيله عن الفتح . فمما فتح معَ ، وفَعَلَ ، وخمسةَ عشرَ . وما أُزيل عن الفتح فبابه أن يزال إلى الضم كما أُزيل الكسر إلى الفتح ، وذلك من (١٨٢) قبلُ ، وابدأْ بهذا أوّلُ ، ويا حكمُ . وذلك أنَّ قولك من قبلُ ومن بعدُ ومن علُ ، وجئتك من قبلُ ومن بعدُ ومن علُ ، وجئتك قبلُ وبعدُ ، وجئتك أوّلُ ، إنّما هو فى موضع نصبٍ أو خفض ، فكرهوا أن يبنوها على الفتح فيشبه حركةً ما عدلوها عنه ، لأنَّ الفتح بغير تنوين يكون جامعةً للخفض والنصب ، فبنَوها على الضم لعَدْلها عن هذين الوجهين ليخرجوها عن حدّ إعرابها البتة . وكذلك يا حكمُ فى موضع أطلُبُ حكماً . فهذا كان مذهبَ أبي العباس ، وهو مشاكلٌ لمذهب سيبويه ، وهو واضحٌ بيِّن .

ثم سألته عن العلة التى توجب البناء فقال : الأسماء هى المتمكّنة الأُوَل ، والأفعال وحروف المعانى لها تبَع ، وإنما

وقــع لها النقصُ فى الإعراب ــ يعنى ما لا ينصرف ــ والبنــاءُ ، لمضارعتها فى حالٍ الأَفعالَ وفى حالٍ حــروفَ المعــانى . فــكلٌّ اسم خرج من جملة الأَسماء ، التى وُضعت للتمــكُّن فى التسمية والتمكُّن فى الإعــراب إلى مضارعة الفعل ، وجَب أن تُحمل تلك المضارعة عــــلى الفعل فى (٨٢ ب) نقص الإعراب عن جملة الأَسماء . وكـــــلُّ ما ضارعَ حروفَ المعانى من الأَسماء أُخــرج من جملتهــا فى باب استحقاق الإعراب إلى البنــاء . فأَصل كلّ شئٍ مبنىٍّ أَن يضارع حروف المعــانى .

وسأَلتــه : ما بال مَن وكَمْ وما أَشبه ذلك من حروف الاستفهام ؟ فقال :لمّا وُضعتْ للاستفهام تضمَّنت معنى الأَلف وهل ، فاستَحقّت البنــاءَ بهذه المضارعة ، وكذلك هى فى الجزاء مضارِعَة لإنْ . أَلا تــرى أَنك إذا قلت مَن لقِيكِ أَزيد أَم عَمرو ، فقد تضمنَتْ مَن معنى الاسمين والأَلف وأَم .

فــكنّا نقول له فى هذا : فأَنت تقول [1] : أَيُّهما أَتاك ،

(١) فأنت تقول ، ساقطة من ب .

بهذا المعنى ، فتعرب أيًّا . فقال : إنّما أعربت أىّ لمضارعتها لبعضٍ ، وأنّها على معناها .

قلنا : قد تضمّنت معنى الألف وأم ، والذى فيها من الخصوص كالذى فى مَن من العموم . فكان يذهب إلى أنّ الإضافة بمنزلة التنوين ، وأنَّ التنوين يوجب الإعراب .

فقلنا له : فما بال مَن لم تُعرب فى الخبر ؟ فقال : لأنها لم (١٨٣ ا) تكمُل اسماً إلاّ بصلة . فقلنا : فما فيها [١] من المضارعة لحرف المعنى . قال : لما لم تخصّ قليلاً من كثير ولا كثيراً من قليل ، ولا واحداً من تثنية ،ولا مذكراً من مؤنث ، كانت كحرف المعنى الذى هو معلَّق بغيره .

قلنا : فأَحدٌ ، إذا قلت ما جاءنىأحدٌ [٢] ، كمَنْ فى الإبهام وأنّه يقع للواحد والاثنين ، والقليل والكثير من الجمع ، والمؤنث والمذكر . قال : ليس هو محتاج إلى الصلة ، وإنما وقع العموم فيه من غيره ؛ وذلك لأَن الجحد يجوز فيه العموم ولا يجوز فى الخبر على الخصوص .

(١) هذا ما في ب ، وفي ا : «مافيها» .
(٢) ب : « ماجاءنى من أحد » .

فلنا : فلم لَمْ يضارع [1] حروف المعانى ؟ قال : لأنه لم يكتفِ به منها ، ألا ترى أنَّ حرف الجحد لازم له ، وكذلك الحروف التى هى موجبة ، كقولك : ما أتانى أحدٌ ، وإن أتاك أحد فأَكرمه ، وهل من أحد ؟ فجرى مجرى هَلْ من رجل . وإن كان لا يقع إلاّ مع هذه الحروف فإنه كسائر الأَسماء المتمكنة التى تقع موقعه فى النفى وغير الإيجاب .

فهذا من مذهبه حسن .

وسأَلتُه (٨٣ب) عن هذا وهؤلاء ، فزعَم أنه موضوع موضعَ تنبَّهْ وانظُرْ ، فقال : هو مضارع لهذا الفعل المبنى الذى ليس بمعرب ، وذلك الفعل عنده إنّما بنى لأَنّه مضارع للزَّجْر الذى هو حرف معنًى كصَهْ ومَهْ .

وسأَلته عن حَذَامِ فقال : كان المؤنّث جملة لا ينصرف فى المعرفة ، وحذام معدول فى باب المعرفة ، كعمر عن عامر فى باب المعرفة ، فلما عُدل عُمر عن اسم مصروف لم يصرف ، ولما عدلت حذام عن اسم لا ينصرف لم يكن بعده

(١) ب : « فلم لا يضارع » .

إلاّ البناء . قال : فقلت له : هذا تركٌ ما شرطتَه فى باب البنــاء أنــه مضارع لحروف المعــانى دون غيرها ، فأى شىء يضارع به حذام حروفَ المعانى ؟ فتغلغل فى هذا إلى أن قال : فَعال تُعدَل فى أَربعة أوجه : فى باب الأَمر والنهى ، وفى النــداء والمصدر ، وفى الاسم العلم ، وهى فى ذلك كله اسم معرفة مؤنث وبعضه مضارع لبعض . فالذى فى باب الأَمر مضارعٌ لمه وصَه ، وما ضارع المضارع (١٨٤ ا) جرى مجراه . يريد أَن دراكِ بمعنى أَدرك ، كأَنه مصروف عن الإِدراك موضوعٌ موضع الفعل المبنى ، وهى فى باب النداء وباب المصدر وباب التسمية مضارعة لهذا الباب ، لأَنها فى هذا الموضع عَدلٌ كما أَنَّ ذاك عدل ، فقد ضارعت حروفَ المعــانى لمضارعتهــا ما ضارعه .

وسأَلتــه عن خمسة عشر قال : إنما وجب فيــه البناء لأَن معناه خمسة وعشرة ، فلما ضُمّا وأُسقطت الواو تضمَّن جمعُهما معنى الحرف ، يعنى الواو ، فضارعا حروف المعانى بما تضمَّنا من معنى الواو . ويلحق بهذا ما كان مثله فيجعله إذا أَمــكنه فيه ، هذا على هذا محمول ، وإذا لم يمــكنه جعله مضــارعاً لهذا الذى يتضمَّن معنى الحرف ، يعنى

الواو . وأمّا قبل وبعد وما أشبه ذلك فإنه احتجّ له بمثل قول سيبويه : أجروه مجرى الزجر كَحْوب . وهـذا قد ذكره سيبويه . ويُحمـل قبـل وبعد لأنها ليست بمستمكنة على مثـل مِن وإلى ، لأنَّ كلٌّ (٨٤ ب) واحدة مقتضيةٌ لصاحبتها ؛ فكأنّ قبـل ابتداء غاية لبعد ، وبعدُ انتهاء غاية لقبـل ، ففيها ما فى من وإلى من الابتـداء والانقطـاع . فإذا أُفردَتا من باب تمكُّنها فى الإضافة التى وضعتا عليه خرجَتا إلى شبه حروف المعانى ، كخروج الأسماء فى باب النداء إلى مضارعة الأصوات . والأصوات عندهم كغاق وطَقْ مضارعةٌ للحروف ، لأنها حكيت حكايةً جرت فيها كالزجر ، لأنّ الزجر إنما وِضْعتُها حروف معان ليُعلم ما تريد بها ، ومخرجها مخرج صوت ، وحكاية الصوت كإخراج الزجر منك للمزجور ، وإنما هو صوت ونداء ، وهى مضارعة لحروف المعانى من هذه الجهة . وكذلك حروف الهجاء إذا قُطِّعت ، والعدد إذا تكلم به من غير عطف حكمه حكم الصوت المكرر . وقد كان ربَّما قال البناء بغيرِ هذا المعنى . وهذا الذى كان يعتمد عليه .

وأمّا مذهب سيبويه فإنه لم يخصَّ بالبناء شيئاً من شيء. وقال : هو للأَسماء التى ليست بمتمكنة وللأَفعال غير المضارعة ، وللحروف (١٨٥) التى لم تجئْ إلاّ لمعنًى ليس . ولم يجعل شيئاً من هذه أَصلا لغيره .

قال أَبو الحسن : والذى أَذهب إليه أَنَّ البناء إنما هو الأَصل الذى يعمُّ المعربَ وغيره ، وأَن المعرب مُخرج منه ، فخرج عنه إلى الإعراب الأَسماءُ المتمكنة ، لحاجتهم إلى إعرابها للمعانى التى صرفوها فيها ، وضارعتها الأَفعال فأُدنيتْ منها ولم تلحق بها وقصُرت عنها ، وتباعدت الحروف التى للمعانى فلزمت الأَصل الذى بنيت عليه [1] .

---

(١) فى هامش ب : « آخر الجزء الرابع من أجزاء أبى مسلم بخطه . والحمد لله » .

١٠٥

مجلس أبي يوسف يعقوب بن الدّقاق مع أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي

حدثني عن أبي يوسف يعقوب بن الدقّاق قال : أرسلني أبو نصر أحمد بن حاتم صاحبُ الأصمعي إلى أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي أسأله عن هذين البيتين :

عجبتُ لهـذه بعثَتْ بَعِيري
وأقبل كلبُنا فرِحاً يجولُ

يحاذر شرَّها جَمَلي ، وكلبي
يرجِّي نفعها ماذا تقول

فسألته فقال : هذه أمةٌ صوَّتت بالكلب على تصويت السنانير (٨٥ ب) فجاءَ الكلب فرحاً يظن أنّها ستطعمه شيئاً ، وثار البعير يظن أن الصوت به ليُحمل عليه .

ثم قال لي : قل له ما تقول في هذا البيت :

لقــد أهــدتْ حَبابةُ بنــتُ جَــلٍّ

لأَهــل جُلاجلٍ حبــــلاً طويلا [1]

فقلت له : فسِّره لى يا أَبا عبد الله . فقال لى : سَلْه قبلاً ثم ارجعْ إلىّ . قال : فرجعتُ إليــه فأَعلمته ما كان منــه من الجواب فقال : صدق أَبو عبد الله ، وسأَلتــه عن البيت فلم يعرفه ، فرجعت إلى أَبي عبد الله فأَعلمته ذلك وفسَّره لى فقال : هذه امرأَة كانت عظيمة العجيزة ، فكانت تقف فى نساء الحى وتأْخذ حبلاً فتديره على عجيزتها ، فإِذا التقى طَرَفاه [2] رمَتْ به إليهن وقالت : أَيتكنَّ تفعل مثل هذا ؟

(١) وكذا جاءت رواية البيت في أمالى القالى ٢ : ١٩ ومقاييس اللغة (جب). وفي مجالس ثعلب ٦٢٢ واللسان ١ : ٢٨٩ ، ١٣ : ١٢٨ : «لأهل حباحب» .وذكر صاحب اللسان أن «حباحب» في البيت اسم رجل ، ويبدولى في هذه الرواية أن « حباحب » اسم موضع ذكره ياقوت ، كما أن « جلاجل » اسم موضع .

(٢) في النسختين : « التقت طرفاه » ، والطرف مذكر .

١٠٦

مجلس أبي حاتم مع رجل من أهل العلم بحضرة الأَصمعى

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن قال : أَخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى قال :

كنتُ فى حلقة الأَصمعىّ ، فجاءه رجلٌ كالمتعنّت ، فقال له : ما معنى قول هُدبة [1] :

(١٨٦ ا) وعِند سعيد غير أنْ لم أَبُحْ به
ذكرتكِ إنّ الأَمر يَعرِض للأَمرِ [2]

قال : فرأَيت الأَصمعىَّ كالمتوقف ، وخفت أَلا يجيب ،

---

(١) هدبة بن خشرم ، كان شاعرا راوية ، وهو راوية الحطيئة . انظر ترجمته في الأغانى ٢١ : ١٦٩ والخزانة ٤ : ٨٤ والشعراء ٦٧١ .

(٢) سعيد هذا هو سعيد بن العاص ، كان والى المدينة . الكامل ٧٦٦ . وقد أنشد هذا البيت في مجالس ثعلب ٥٠١ بدون نسبة ، وقال: «وكان سعيد والى المدينة» ولم يعين سعيداً هذا . وأنشد قبله في الكامل :

ولما دخلت السجن يا أم مالك ... ذكرتك والأطراف في حلق سمر

وكان الأَصمعى يفسِّر لنا شيئاً من الغريب ، فاعترضتُ فقلت : يا هذا شغلتَ شيخَنا عن جوابنا بما لا يُجدِى علينا . قال : فاكْفِه أَنت الجوابَ . فاغتنمتُها فقلت : نعم ، كان سعيدٌ حسَن الثغر ، فلما دخل عليه وحاوره رأَى ثغره فذكرها ، فلم يبح بالسبب الذى ذكرها من أَجله .

فانصرف الرجل وسكت الأَصمعىّ . فكان بعد ذلك يصغى إلىّ ويرتضى جوابى ويسمع ما أَقوله فى المجلس وغيره [1] .

---

(١) بعده في ب : «وذلك أن هدبة كان قتل زيادة بن زيد العذرى في أيام معاوية فحمل إليه وتقدم معه عبد الرحمن بن زياد» .وفي حواشى ب : «من الكلام إلى آخر الفصل لا فائدة في كتبه ، لأن هذه قصة طويلة لا يفهم معناها بعشرة أوراق ، وذكرها على هذا الوجه خلف» .

قلت : انظر القصة في الأغانى والكامل والخزانة ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٥٦ في كتاب أسماء المغتالين لابن حبيب .

١٠٧

مجلس يحي بن الحارث الذِّمارى مع يزيد بن أَبى مالك

حدثنى قال : أَخبرنا عبد الله بن سليمان قال : حدثنا محمد بن المصفَّى قال : حدثنا ابن شابور [١] عن يحي بن الحارث الذِّمَارىّ [٢] قال : اختلفت أَنا ويزيد بن أَبى مالك فى ﴿ إن قتلهم كان خِطْئاً كبيرا [٣] ﴾ . فقلت أَنا : خَطأً وقال هو : خِطْئاً ، فقمنا إلى عبد الله بن عامر (٨٦ ب) اليَحصُبىّ ، وكان إماماً فى القراءة ، وكان على المسجد ، وكان لا يرى فيه بدعةً إلاّ غيرَّها ، فسأَلناه فقال : خَطَأً كبيرا .

قال : حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا شابور قال :

---

(١) هو محمد بن شعيب بن شابور الأموى الدمشقى . توفي سنة ٢٠٠. ترجم له في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٢ . وبدله في ب « ابن شعيب » . وسياق القصة يأبى هذا .

(٢) يحيى بن الحارث الذمارى الشامى القارئ ، روى عن واثلة بن الأسقع وسعيد بن المسيب وعبدالله بن عامر اليحصبى . توفي سنة ١٤٥ . تهذيب التهذيب .

(٣) الآية ٣١ من سورة الإسراء . واختلف في قراءتها ، فقرأ ابن كثير «خطاء» وزن كتاب مصدر خاطأ يخاطئ . ووافقه ابن محيصن . وقرأ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجونى وأبو جعفر «خطأ» بالتحريك . وقرأ الحسن «خطئا» بالفتح . وقرأ الباقون «خطئا» بالكسر . إتحاف فضلاء البشر ٢٨٣ .

حدثنا يحيى بن الحارث الذِّماريّ قال : اختلفت أنا ويزيد ابن أَبى مالك فى : إن قتلهم كان خِطئا كبيرا ، فقلت أنا : خَطَأً وقال يزيد بن أَبِى مالك : خِطْئاً ، فقمنا إلى عبد الله ابن عامر — قال محمد : وكان إماماً فى القراءة — فسأَلناه عن ذلك فقال : خطأً كبيرا .

أما الرواية عن عمرو بن عثمان عن شابور فهو خطأٌ ، وإنما هو محمد بن شابور وقد جاءَ فى حديثه : قال محمد — وهو محمد بن شابور — وقد جاءَ فى ذلك رواية محمد بن المصفَّى الأولى قال : حدثنا ابن شابور وهو محمد ، وإنما سقط من رواية عمرو بن عثمان الابن ، لأَنَّ شابور هو محمد بن شابور . فاعلمْ ذلك .

وأَما الرواية فى قوله تعالى : ﴿ إن قتلهم كان خَطَأً ﴾ بفتح الخاء والطاء مع الهمز بغير مد ، فكذلك (٨٧ ا) رواها عبد الله بن ذَكْوان والوليد بن عُتبة جميعاً عن أَيوب بن تميم ، عن يحيى بن الحارث عن عبد الله بن عامر .

١٠٨

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع رجل من مُضر

حدثنا الغَلاَبي [١] قال : حدثنا إبراهيم بن عمر قال : حدثنا أبو عبيدة قال :

فاخرَ مُضَرىٌّ يمانياً فعَلاه اليمانى فقال أبو عمرو المضَرىّ : قل له : لنا النبوَّة والخلافة ، والكعبة ، والسِّدانة والسِّقاية ، واللِّواء والرفادة ، والنَّدوة والشورى ، والهجرة وفتوح الآفاق ؛ وبنا سُمِّيت الأَنصار أنصارا ، ومنّا أَوّل من تنشقُّ عنه الأَرض ، وصاحبُ الحوض ، وأَوّل شافع ومشفّع ، وأَوّل من يدخل الجنّة ، وسيد ولد آدم ، وأَكرم الناس أُمًّا وأَبا ، وأَخاً وأُختاً ، وجدّة وجدا ، وعمًّا وعَمّة ، وخالةً وخالا . ومنّا الأَسباط ، ولنا الملوك وفينا الأَنبياء . فمن عزّ منكم فنحن أَعززناه ، ومن ذلَّ منكم فنحن أَذللناه .

قال : فعجب الناس من كلامه حتّى كأَنه يقرؤه (٨٧ ب) من كتاب .

---

(١) الغلابى ، بفتح الغين ، هو محمد بن زكريا الغلابى البصرى الأخبارى ، روى عن أبي زيد الأنصارى ، وتوفي بالبصرة بعد ٢٨٠ . السمعاني ١٣ ؛ ولسان الميزان ٥ : ١٦٨ .

١٠٩

مجلس سليمان بن علي [١]

مع أبي عمرو بن العلاء

حدثنا القاسم بن إسماعيل [٢] قال : حدثني المازنيّ والتوَّجيّ [٣] والزياديّ ، عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : دخلت على سليمان بن علي فسألني عن شيء فصدَقته فلم يُعجبْه ، فخرجت متعجِّبا من كساد الصِّدق عندهم ونَفَاق الكذب عليهم . قال : وكان أبو عمرو ينشد بعقب هذا الحديث :

أنفت من الذلِّ عند الملوك
وإن كرَّموني وإن قَرَّبوا

---

(١) في النسختين : « سليمان بن عبد الملك » ، وقد صححها الشنقيطي في ب في هذا الموضع وتاليه فجعلها « سليمان بن علي » . وكان سليمان واليا على البصرة وتوفي بها سنة ١٤٢ . وكانت وفاة أبي عمرو بن العلاء سنة ١٥٤ . وأما سليمان بن عبد الملك فكانت وفاته سنة ٩٨ .

(٢) القاسم بن إسماعيل ، أبو ذكوان ، كان ربيب التوزي ، وكان علامة أخباريا معاصراً للمبرد . بغية الوعاة ٣٧٥ .

(٣) هو التوزي ، الذي سبقت ترجمته في المجلس ٩ . يقال توز وتوج ، وتوزي وتوجي في النسبة أيضا ، بالزاي وبالجيم.

إذا ما صـــدَقتُهُـــمُ حفتُهـــم

ويرضون منّى بأَن يُـكـذَبـــوا

قال : وكنا نرى أن الشعر من قول أَبى عمرو ، وكان أَبو عمرو من الورع بمكان .

حدّثنى المغيرة بن محمد، والقاسم بن إسماعيل، قالا : حدثنا التوَّجىّ عن أَبى عبيدة قال : سمعت أَبا عَمرو يقول فى علّتِه التى ماتَ فيها : والله ما كذبت فيما رويتُه حرفاً قطّ ولا زدتُ فيه شيئاً إلا بيتاً فى شعـر الأَعشى ، فإِنى زدته فقلت :

(١٨٨) وأَنكرَتْنى وما كانَ الذى نكِرتْ

من الحوادثِ إلاّ الشيبَ والصَّلَعا[١]

فحدّثنى القاسم بن إسماعيل بن محمد عن التوَّجىّ [٢] عن أَبى عبيدة قال : فاعتقدت أَن بشارًا أَعلم الناس بالشعر وأَلفاظ العرب ، قال لى وقد أَنشدتُ أَوّل هذه القصيدة

(١) ديوان الأعشى ص ٧٢ .

(٢) في الأصل : «التنوخى» صوابه في ب . وانظر ما سبق في الصفحة الماضية .

للأَعشى فمرّ هذا البيت : « وأَنكرتْنى » فقال لى : كأَنّ هذا ليس من لفظ الأَعشى .

وكان قوله هذا قبل أَن أَسمع هذا من قول أَبى عمرو بعشرين سنة .

قوله :

* وأَنكَرَتْنى وما كان الذى نَكِرَتْ *

يقال أَنكرتُ الرجلَ ، إذا كنت من معرفته فى شكّ . وَنَكِرته ، إذا لم تعرفْه . قال الله جلّ وعزّ : ﴿ نكِرَهمْ وأَوجسَ منهم خِيفَةً [1] ﴾ .

قال مَعمَر : نَكِرتُه وأَنكرته بمعنًى . قال أَبو قيس[2] :

أَنكَرْتِهِ حينَ توسَّمتِه
والحربُ غولٌ ذاتُ أَوجاعِ

(١) الآية ٧٠ من سورة هود .

(٢) أبو قيس بن الأسلت . والبيت التالى من قصيدة له في المفضليات ٢٨٤ – ٢٨٦ .

١١٠

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع أبي حنيفة

حدثنا عبد الله بن سليمان عن عُمر بن شبة عن خَلّاد بن يزيد الأَرقط عن أَبي عمرو بن العلاء ، أَنه سمع أَبا حنيفة يبطل القَوَد إلا ما (٨٨ ب) كان قتلا بحديد ، فقال له أَبو عمرو : أرأَيت إن ضربَه بكذا ، أَرأَيت إن ضربه بكذا ؟ قال : لو ضربه بأَبو قُبَيس[1] لم يكن عليه قَوَد . فقال أَبو عمرو : هذا كلامٌ شَنِع . قال : وما الشَّنِع ؟ قال : ولا تعرف الشَّنِع أَيضا ؟ !

وحدثنا عُمر بن عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا المازنىّ قال : لما سمع أَبو عمرو أَبا حنيفة يتكلم فى الفقه ويَلحن فاستحسن كلامه واستقبح لحنه فقال : إنه لخِطابٌ لو ساعده صواب ! ثم قال لأَبي حنيفة : إنّك أَحوجُ إلى إصلاح لسَانك من جميع الناس .

وحدثنى أَحمد بن سنان قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : قول أَبي حنيفة مثل خيط السحّارة ، يجيء أَخضر ، ثم تمدُّه فيجيء أَصفر ، ثم تمدُّه فيجيء أَحمر .

(١) أبو قبيس : جبل مشرف على مكة . وانظر الخبر في البيان ٢ : ٢١٢ والعقد ٢ : ٤٨٢ .

١١١

مجلس أبي عمرو مع الأعمش (*)

حدثنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا العباس بن ميمون قال : حدثنا الأصمعي عن سفيان قال :

كنا عند الأعمش وعنده أبو (١٨٩) عمرو ، فحدّث عن أبي وائل عن عبد الله[1] أنه قال : «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوّلنا بالموعظة» . ثم قال الأعمش : أي يتعاهدنا[2] . فقال له أبو عمرو : إنْ يتعاهدنا[3] فيتخوننا إذًا ، فأمّا يتخولنا فيستصلحنا . فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال له أبو عمرو : لئن شئتَ يا أبا محمد لأُعلمنّك الساعة أن الله ما علّمك من جميع ما تدّعيه شيئاً إلا حديثَك فعلتُ .

(*) سبق هذا المجلس بإسناد آخر في المجلس رقم ٨٣ .
(١) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
(٢) الكلام بعده إلى «يتعاهدنا» التالية ساقط من ب .
(٣) يريد : إن كان المعنى «يتعاهدنا» ينبغي أن يكون لفظ الحديث : «يتخوننا» .

١١٢

مجلس الأَعرابى والأَعجمى بحضرة أَبى عبد الله

اختصم رجلان أَعجمىّ وأَعرابىٌّ على باب أَبى عبد الله[١] ، فقال العجمى للعربىّ : أَنا أَفضل منك ، وفضلى عليك بيِّن فى كتاب الله جل وعزّ . فقال العربى : أَينَ هـذا ؟ فقال العجمى : قول الله تعالى : ﴿ ولو نزَّلناه عـلى بعض الأَعجَمين . فقرأَه عليهمْ ما كانوا به مُؤمِنين[٢] ﴾ ، وقد نزل عليـكم فآمنَّا به نحن . فسكت العربىّ ودخل العجمىّ إلى أَبى عبد الله فقال له : يا فلانُ ، فيم كنتم ؟ قال : كنَّا فى كذا وكذا . قال : خَصمَته . ثم قال : أَفلا أَزيدك ؟ قال : بلى جُعِلتُ فداك . قال : (٨٩ ب) إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ فإن يكفُر بها هؤلاء ﴾ يعنى العرب ، ﴿ فقد وكّلنا

---

(١) بعده في ب : «عليه السلام» في هذا الموضع وتاليه . وأراها مقحمة ، وأن المراد بأبى عبد الله هو محمد بن العباس اليزيدى . انظر المجلس رقم ٩٨ . واليزيديون من موالى بنى عدى ، كما في وفيات الأعيان ٢ : ٢٣٢ .

(٢) الآية ١٩٨ ، ١٩٩ من سورة الشعراء .

بها قوماً ليسوا بها بكافِرين ﴾[1] ، يعني العجم . ثم سكت ساعةً وقال : أَلا أَزيدك ؟ قلت : بلى جُعِلت فِداك . قال : فإِن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وإِن تتولَّوْا ﴾ يا معشر العرب ﴿ يستبــدلْ قوماً غيرَكم ﴾ يعني العجم ﴿ ثم لا يكونوا أَمثالــكم[2] ﴾ .

ثم قال أَبو عبد الله : لا يزال الدِّين ذليلاً ما عزَّت العرب .

---

(١) الآية ٨٩ من سورة الأنعام

(٢) الآية ٣٨ من سورة محمد .

١١٣

مجلس بلال بن أَبى بردة مع عبد الله بن أَبى إسحاق بحضرة أَبى عمرو

حدثنا محمَّد بن الرياشى [١] قال : حدثنا أَبى عن الأَصمعى قال : لاقى بلالُ بن أَبى بردة عبدَ الله بنَ أَبى إسحاقَ الحضرميَّ فى حرفٍ من القرآن ، قال بلال : ﴿ بمَلكنا [٢] ﴾ ، وقال ابن أَبى إسحاق : ﴿ بمُلكنا ﴾ ، فَتراضَيَا [٣] بأَبى عمرو ، فوجَّه بلالُ إليه فسأَل أَبو عمرو عمّا أَراده له فعُرِّف ، فدخل وقد عَرف قولَ بلال ، فسأَله بلالٌ فأَجازهما وفضّل قولَ بلال ، فقال له ابن أَبى إسحاق : أَمَا قرأْنا على مجاهد «بمُلكنا» ؟ فقال له أَبو عمرو : أَخبرتُ (١٩٠) بما عندى . فوصَله بلال ، فلما خرجَ قال لعبد الله بن أَبى إسحاق : والله لو أَخطأَ

(١) الرياشى هو العباس بن الفرج الرياشى ، فمحمد هذا ولد العباس .

(٢) من الآية ٨٧ في سورة طه . قرأ بفتح الميم نافع وعاصم وأبو جعفر ، وقرأ بضم الميم حمزة والكسائى . وقرأ الباقون بكسر الميم . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٦ .

(٣) في الأصل : « فتراضينا » ، وأثبت ما في ب .

الملوك لصوَّبْنا خطأهم فكيف إذا أصابوا ! إنَّ منازعة الملوك تُضغِنهم . وكان أبو عمرو رجلَ زمانِه علماً ونُبلاً وصِدقَ لهجة غير معتدٍّ به ولا متبجِّح عليــه .

حدّثنا أحمد بن محمد الأَسدى وابن الرِّياشى[1] عن الأَصمعىّ قال :

كان أبو عمرو بن العلاء يحسن علوماً إذا أَحسَن إنسانٌ فنًّا منها قال : مَن مثلى ! ولا يعتدُّ أبوعمرو بذلك ، وما سمعتُه يتمدّح قطُّ ، إلاّ أنّ إنساناً لاحاه مرّةً فقال له : والله يا هذا ما رأيتُ أحدًا قطُّ أعلمَ بأشعار العربِ ولُغاتها منّى ، فإنْ رضيتَ ما قلتُ لك وإلاّ فأوجدْنى عمّن تروى . قال الأَصمعىّ : ولو قلتُ فى الشعر واللغةِ هذا ما خفتُ إثماً .

حدثنا الأَسدىّ عن الرياشى عن الأَصمعى قال : سألت أبا عمرو عن ثمانية آلاف[2] مسألة مما أحصيت عددها من أشعار العرب ولغاتها غير ما لم أُحصِ ، فكأنّه فى

---

(١) هو محمد بن العباس بن الفرج .

(٢) في الأصل : « ثمانين ألف » ، وأثبت ما في ب .

قلوب العرب .

وحدثنا محمد بن يزيد قال :

(٩٠ ب) كان عيسى بن عمر ويونس يرويان عن أبى عمرو بن العلاء . وقال أبو عمرو : ما ناظرنى أحدٌ قطُّ إلاّ غلبْتُه وقطعتُه ، إلاّ ابن أبى إسحاق ، فإنه ناظرنى فى مجلس بلال بن أبى بردة فى الهمز فقطعنى ، فجعلت إقبالى على الهمز حتى ما كنت دونه .

١١٤

مجلس مروان بن سعيد
مع الكسائى بحضرة يونس

قال أبو العباس : أخبرنى المازنى أن مروان بن سعيد ابن عبّاد بن عبّاد[١] بن [حبيب بن[٢]] المهلب بن أبى صفرة سأل الكسائى بحضرة يونس : أىَّ شئٍ تشبه أىٌّ من الكلام ؟ فقال : ما ، ومن . فقال : كيف تقول : لأضربنَّ من فى الدار ؟ قال : [لأضربنَّ من فى الدار قال : فكيف تقول : لأركبنَّ ما تركبُ . قال : لأركبنَ ما تركب . قال : فكيف تقول[٢]] ضربت من فى الدار . [قال ضربت من فى الدار[٢]] قال : فكيف تقول ركبتُ ما ركبتَ ؟ قال : ركبتُ ما ركبتَ . قال : فكيف تقول : لأضربنَّ أيَّهم فى الدار ؟ قال : لأضربنّ أيُّهم فى الدار . قال : فكيف تقول ضربت أيَّهم فى الدار ؟ قال : لايجوز . قال : لم ؟ قال : أىٌّ هكذا خُلقت .

قال : فغضب يونس (١٩١) وقال : تُؤذون جليسنا ، ومؤدِّبَ ولدِ أمير المؤمنين !

(١) كذا بتكرار « عباد » فى النسختين . ولم يرد هذا التكرار فى ترجمته فى معجم الأدباء ١٩ : ١٤٦ وبغية الوعاة ٣٩٠ .
(٢) التكملة من ب .

١١٥

مجلس أبي حاتم مع رجل معتـــوه

حدّثني بعض إخواني قال : حدثني أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال :

جاءَ رجلٌ معتوه إلى مجلس أبي حاتم فوقف يسمع كلامَ أبي حاتم ، فقال له رجل : يا أبا حاتم ، لم نصبوا ما لا ينصرف [١] من الأسماء في موضع الجرّ ؟ فقال : شبّهوه بالفعل ، والفعـلُ لا يدخله الجرّ . فقال المعتوه : يا أبا حاتم ، القياس على ما يُرَى أسهلُ أم على ما يُسمع [٢] ؟ فقال أبو حاتم : عـــلى ما يُرى أسهل . قال المعتوه : ما يشبه هـذا ؟ وأخرجَ يدَه وقد ضمَّ بين أنامـله ، فقال أبو حاتم : لا أدرى . قال : فأنت لا تُحسن أن تشبِّه هذا الذى تراه بشيءٍ فكيف تشبِّه ما لا ترى بمـا لا تـرى؟ وأخرج يده الأخرى مضمومة الأنامل كما فعله بالأخرى وقال : يا غليظَ الفطنةِ بعيدَ الذِّهن ، هذا

(١) الكلام بعده إلى كلمة « مع » في عنوان المجلس رقم ١١٧ مفقود من نسخة ب .
(٢) في الأصل: « تسمع » .

يشبه هذا . فخجل أَبو حاتم وبقى أَصحابه متعجّبين .
فقال أَبو حاتم : لا تعجبون [1] من هذا ، أَخبرنى (٩١ ب)
الأَصمعىّ أَنّ معتوهاً جاءَ إِلى أَبى عمرو بن العــلاء فقال :
يا أَبا عمرو ، لم سمِّيت الخيل خيلا ؟ فبقى أَبو عمرو
ليس عنده فيه جواب ، فقال : لا أَدرى . فقال : لكنّى
أَدرى . فقال : علِّمنا نعلمْ . قال : لاختيالها فى المشى .
فقال أَبو عمرو لأَصحابه بعد ما ولّى المجنون : اكتبوا
الحكمة وارووها ولو عن معتوه .

(١) كذا في الأصل ، فيكون على النفى المراد به النهــى .

١١٦

مجلس يونس مع عبد الله بن أبي إسحاق

حدثنا محمد بن الحسن البُلَعيّ قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال : حدثنا أبو عبيدَة عن يونس قال :

مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ فقلت له : كيف تقرأ : ﴿ فـإذا برق البَصَر [1] ﴾ ؟ فقال : فإذا بَرَق البصر ، وفتح الراء . فقمت من عنده إلى أبي عمرو فقال : من أين بك ؟ قلت : من عند عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ ، سألته كيف تقرأ : فإذا برِق البصر فقـال : فإذا بَرَق البصر بفتـح الراء . فقال أبو عمرو : وأين يُراد به ، يقال بَرَقت السماء وبرَق النبت وبَرَقت الأرض ، فأما البصر فبرِقَ ، كذا سمعنـا .

ومثله ما حدثنا (٩٢ ا) محمد بن أبي سعيد عن ابن الرُّوميّ قال : بلغني عن الخليل بن أحمد وهارون [2] أنَّهما اجتمعا فقال أحدهما : بَرِق البصَر وقال الآخـر بَرَق ، فطلع عليهما أعرابيٌّ من بني فزارة فسألاه فقال : لا أقول

---

(١) الآية ٧ من سورة القيامة . قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الراء والباقون بكسرها . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٨

(٢) هو هارون بن موسى القارئ النحوى ، طلب القراءة فكان رأسا ، وروى عن أبي عمرو ابن العلاء ، وروى له البخارى ومسلم . مات في حدود السبعين ومائة . بغية الوعاة ٤٠٦ وتهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

شيئاً مما قلتما ولكني أقول : بَلَق البصرُ ، وقد سمعتُها باليمن من غير واحد ، يعنى فُتح البصر . يقولون بَلَق البابُ ، إذا فُتح . وقرأ أبو السَّمَّالِ العَدَوىّ[1] : فإذا بَلَق البصرُ باللام بدلاً من الراء . ورُوى عن يعقوب أن بعضهم قرأ :﴿ فانفلقَ فكان كلُّ فلْقٍ [2] ﴾ باللام إتباعاً لقوله فانفلق .

وقد تبدل العرب اللام من الراء فى كثير من كلامهم فيقولون مَتَاعٌ رثيد ولثيد ، وقد رثَدْتُه ولثَدته ، أى نضدته . ويقال ردّم ثوبَه ولدَّمه ، أى رقّعه . واعْرَنكَسَ الشئ واعلنكس ، إذا تراكب وكثُر . وهدل الحمام وهدر هديلاً وهديرا . ويقال للظُّلمة طِرْمساء وطِلْمساء . ويقال للدِّرع نَثْرة ونثلة . ويقال جلَمه وجَرَمه ، إذا قطعه . ويقال سهم أَملطُ وأمرط ، إذا لم يكن عليه زيش وقد تملَّط (٩٢ ب) وتمرَّط ، وكذلك كلّ ذى شعر أو صوف من الدوابّ ، وكذلك أشباهه فى كلامهم .

---

(١) في الأصل : «أبو السماك العنرى » تحريف . صوابه ما أثبت من لسان الميزان ٤ : ٤٧٥ والقاموس (سمل) وتفسير أبي حيان ٨ : ٣٨٥ ، واسمه قعنب بن هلال . وفي القراء أيضا ابن السماك، مصدر بابن ، وبالكاف في آخره ، وليس هو صاحب هذه القراءة .

(٢) الآية ٦٣ من سورة الشعراء . وانظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٧ : ٢٠ . ولم يعين يعقوب صاحب هذه القراءة . وقراءة الجمهور : « كل فرق » .

١١٧

مجالس الخليل بن أَحمد مع (١) الليث بن المظفر

قال الليث بن المظفّر : سأَلت الخليل عن العَشَرةفقلت : إذا قلنـــا خَمسةً قلنا خمسين ، وإذا قلنا سبعة قلنا سبعين ، وإذا قلنا عَشَرة قلنا عشرين ، لم كسرت العين من عِشْرين ولم تـــكسر السين من سَبعين والخاء من خمسين ؟ فقال : لأَنّ العشرين مأْخوذ من العِشْر لا من العشرة . قال : فقلت له : أَليس العِشْر ظِمء تسعةٍ وفى العاشر ترد المـــاء . فإن كان الأَمر كما قلت فالعِشْر تسعة أَيام والعِشر الثانى تسعة أَيـــام فذلك ثمانية عشر يوماً ، وليس هذا بعشرتين . فقال : أَخذت هذا (٢) من قول الله عزّ وجل : ﴿الحجّ أَشهرٌ معلومات(٣)﴾ . ثم قال : كم أَشهر الحج ؟ فقلت : شوّال ، وذو القعدة ، وعشـــرة من ذى الحجّة . فقال : قد سمّى الله جلّ وعز شهرين وعشرة أَيام أَشهـــرا . وقال أَبو حنيفة : إذا قال الرجل لامرأَتـــه (٩٣ ا) : قد طلَّقتك تطليقتين وثلاثاً

(١) إلى هنا ينتهى السقط الذى نبهت عليه في ص ٢٤٥ .

(٢) في الأصل : « هذا أخذت » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٩٧ من سورة البقرة .

طَلُقت ثلاثا ، من ها هنا قلت إن العِشرين هى من عِشْر وعِشْرٍ .

[1] واختلف النحويون فى ذلك ، ونحن نبيِّن الأَقاويل فيه إن شاء الله .

قال لى أبو بكر محمد بن منصور : العشرون تثنية عشرة ، وكسروا أَوّلها كما كسروا أَول اثنين وجعلوه مجموعاً بالواو والنون ليكون على منهاج ما بعده . وإنّما صلحت عشرون ونحوها للمذكّر والمؤنّث لأَنهم جعلوها اسماً لعدد بعينه ثم جئت بالمعدود بعد .

فإن قيل : فما بالهم قالوا ثلاثمائة وما أَشبه ذلك فميَّزوه بالواحد ، وقالوا ثلاثة آلاف ونحوها فميَّزوه بالجمع ؟ قيل : لأَن ثلاثمائة وما أَشبه ذلك من جنسها مضارعةٌ لعشرين وثلاثين ، لأَنك تجىء بتعشيرها على غير لفظ ما تقدم ، فتقول أَلفٌ كما تقول فى تعشير عشرين وثلاثين ، فلمَّا اشتبها جُعل تمييزها بالواحد ، ولم يكن هذا فى ثلاثة آلاف ، لأَنك تقول فى تعشيرها عشرة آلاف كما تقول عشرة أَثواب . فهذا الفصل بينهما .

---

(1) فى هامش ب : هذا ليس فى نسخة أبى مسلم من قوله « واختلف النحويون » .

وقال غيره مِن (٩٣ ب) النحويين : أَهل الحجاز يقولون : إحدى عَشَرة ، وتميم تسكّن الشين فتقول إحدى عَشْرة ، وقد قرئ بهما . فلمّا قالوا عشرين كسروا العين من عشرين لأَنهم يقولون فى المؤنّث عَشْرة وعَشْرة ، فجعلوا عشرين فيها علامَةً للشيئين : الكسرة للتأْنيث ، والواو والنون للتذكير ، وهذا قياسٌ وفطنة .

ومثل ذلك قيل للفراء لحُسن نظره : ما تقول فى رجلٍ سها فى الصلاة ثم سجد سجدتى السهو فسَها ؟ فقال : لا يجب عليه شىء . قيل له : وكيف ذلك ومن أَين قلت ؟ قال : أَخذته من كتاب التصغير ؛ لأَنّ الاسمَ إذا صُغِّر لا يصغّر مرة أُخرى .

وكان صالح بن إسحاق الجرمىّ يُدِلّ بمعرفته فى العربية ، فقال أَبو جعفر [سمعت الجرمىّ يقول[1]] : أَنا مذ ثلاثون سنة أُفتِى الناسَ فى الفقه من كتاب سيبويه . فُحدِّث بهذا

(١) التكملة من ب .

محمدُ بن يزيد ، وكان المحدّث له ابن شُقَير على سبيل التعجب والإنــكار ، فقال المبرّد : أَنا سمعتُ الجرميّ يقول هذا . وذاك أَنّ أَبا عُمر كان صاحبَ حديث ، فلما علم كتاب سيبويه تفقَّه فى الدين والحديث ، إذ كان ذلك (١٩٤) يُتعلَّم منه النظر والتفتيش .

وكان أَبو عُمر [١] يوماً فى مجلسه وبحضرته جماعةٌ من الفقهاء ، فقال لهم : سلُونى عما شئتم من الفقه فإِنّى أُجيبــكم على قياس النحو . فقالوا له : ما تقول فى رجل سها فى الصلاة فسجد سجدتى السهو فسها ؟ فقال : لا شىء عليــه . قالوا له : من أَين قلتَ ذلك ؟ قال : أَخذتــه من باب الترخيم ، لأَن المرخَّم [٢] لا يرخَّم .

---

(١) هو أبو عمر الجرمى ، واسمه صالح بن إسحاق ، أخذ عنه المبرد ، وانتهى إليه علم النحو في زمانه . توفي سنة ٢٢٥ . بغية الوعاة ٢٦٨ .

(٢) في الأصل : « لأن الترخيم »، صوابه في ب .

١١٨

مجلس الخليل بن أحمد
مع عبد الملك بن قُريب[١] الأَصمعىّ

حدثنى أَبو جعفر محمد بن رستم الطبرى قال : حدثنى أَبو حاتم السجستانىّ قال : سمعتُ الأَخفش يقول : سمعت الأَصمعىّ يقول : دخلتُ على الخليل لأَستفيد منه شيئا ، فقال لى : يا كيِّسُ ما الفرق بين الخفض والجرّ؟ ففكّرت وأَبطأَت ، فقال لى : ما صنعتَ؟ فقلت له : الخفض عندى الشيء دون الشيء ، كاليد إذا جعلتَها تحت الرِّجل . والجرّ أَن تميل الشيء إلى الشيء وتقيم شيئاً مقام شيء ، كقولك : هذا غلام زيد ، فزيد أَقمتَه مقام التنوين .

وسئل الخليل عن الرفع لم جُعِل (٩٤ ب) للفاعل؟ فقال : الرفع أَوّل حركة ، والفاعل أَوّل متحرك ، فجعلوا أَوّل حركة لأَوّل متحرك .

(١) كتب إزاءه فى هامش ب : « رجع إلى كتاب أبى مسلم » . وانظر ما سبق فى المجلس قبله ص ٢٥٠ .

١١٩

مجلس الكسائى
مع يونس وابن أبى عيينة (*)

حدثنا محمد بن يحيى [١] قال : حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال : حدثنا أَبى ، وحدثنا محمد بن يزيد النحوى عن التَّوَّجىّ قالا :

لمّا دخل الكسائىّ البصرةَ أوّلَ دخلةٍ جلس فى حلقة يونس ينتظر خروجَه ، فسأَله ابن أَبى عيينة عن « أَولق » ينصرف أو لا ينصرف . فقال : أولق أَفعَل لا ينصرف . قال ابن أَبى عيينة : خطأٌ والله ! وخرج يونس فسُئل عن أَولق ، فقال : هو فَوعل وليس بأَفعل ؛ لأَنّ الهمزة فاء الفعل ، لأَنك تقول رجل مأْلوق فتثبت الهمزة . وكذلك أَرنبٌ ينصرف لأَنه فوعل ، لأَنك تقول أَرض مُؤرنَبة فتثبت الهمزة . والمأْلوق : المجنون .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٧ والتصحيف والتحريف للعسكرى ٧١ .

(١) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ، روى عنه الزجاج أيضا في الأمالى ٣٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١٣٦ .

١٢٠

مجلس الكسائى

مع أبي محمد اليزيدى بحضرة الرشيد (*)

حدثنا أبو إسحاق الطَّلحى قال : حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب عن أبيه قال :

سأل اليزيدى الكسائىّ (١٩٥ هـ) بحضرة الرشيد وقال انظروا ، فى هذا الشعر عيب ؟ وأنشده :

ما رأينا خَرَباً نـ
قَّر عنه البيضَ صَقْـرُ (١)
لا يكون العـير مُهـراً
لا يـكون المُهرُ مُهـرُ

فقال الكسائىّ : قد أقوى الشاعر . فقال اليزيدى : انظرْ جيدا . فقال : أَقوى ، لا بدّ أن ينصب المهر

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٧٨ وابن خلكان ٢ : ٢٣١ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٥ .

(١) الخرب : ذكر الحبارى . وقيل : الحبارى كلها .

الثـــانى عــلى أنّه خبر كـــــان .

قال : فضربَ اليزيدىّ بقلنسوته الأَرض وقال : أَنا أَبو محمد ، الشعر صواب ، إنما ابتدأَ فقال : المُهر مُهر . فقال له يحيي بن خالد : أَتتــكنَّى بحضرة أَمير المؤمنين وتــكشف رأْسَــك ! والله لخطَأُ [1] الــكسائى مع أَدبــه أَحبُّ إلينا من صوابك مع فِعلك . فقال : لذَّة الغلَب أَنستْنى من هذا ما أُحسن .

(١) ب : « لخطاء » . والخطاء والخطأ بمعنى .

١٢١

مجلس الكسائى مع أَبى يوسف (*)

حدثنى الحسن بن عُلَيل العَنَزىّ (١) قال : حدثنا محمد ابن عبدالله بن آدم العبدىّ قال : حدّثنا الأَحمر النحوىّ قال :

دخل أَبو يوسف الفقيه على الرشيد وعنده الكسائىّ يحدّثه ، فقال (٩٥ ب) : يا أَمير المؤمنين ، قد سعد بك هذا الكوفىُّ وشَغَلك (٢) . فقال الرشيد : النحو يستفرغنى ، أَستدلُّ به على القرآن والشعر . فقال الكسائىّ : إنْ رأَى أَميرُ المؤمنين أَن يأْمره بجوابى فى مسأَلةٍ من الفقه . فضحك الرشيد فقال : أَبلغتَ إلى هذا يا كسائىّ ، يا أَبا يوسفَ أَجبْه . فقال : ما تقول فى رجلٍ قال لامرأَته : أَنت طالقٌ إنْ دخلتِ الدار ؟ قال : فقال أَبو يوسف : إنْ دخلَتْ فقد طلُقت . فقال الكسائىّ : خطأٌ ، إذا فُتحت أَنْ فقد وجبَ الأَمر ، وإذا كُسرت فإنّه لم يقع بعد .

فنظر أَبو يوسف بعد ذلك فى النحو .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٧١ وطبقات الزبيدى ١٣٨ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٧٥ .

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين العنزى ، واسم أبيه على ولقبه عليل ، حدث عن الرياشى ، وحدث عنه القاسم بن محمد الأنبارى . توفي سنة ٢٩٠ تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ .

(٢) كلمة « وشغلك » ساقطة من ب . وعند الزبيدى : « والكسائى عنده يمازحه ، فقال له أبو يوسف : هذا الكوفي قد استفرغك وغلب عليك » .

١٢٢

مجلس العباس بن محمد والخليل بن أحمد

حدثنا أحمد بن يحيي قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال :
قال الفراءُ : قلت لأبي الحسن على بن حمزة الكسائى يوماً : تعجّبت مما أَلطفَ الخليلُ فيه وكيف انتزعَتْه قريحته على غير إمام متقدِّم ، وقد تذاكرنا العروض . فقال الكسائىّ : ماتَ واللهِ الفهمُ (١٩٦ ا) يوم مات الخليل ، لو رأَيتَه لم يعظُمْ فى عينك بشرٌ بعده . ثم قال : والله ما تمثَّلتُ فى صدرى جلالَةَ أَدبٍ من وجه ولا علمٍ إلاّ وجدت ذلك فرعاً من أَصلٍ اغترسَه ، أَو سبباً من بابٍ افتتحه ، وما رأَيت أَحدًا اعترضَه بابٌ [1] من علم فأَخالَ به ثقةً يُعتمد عليه [2] ، أَو مثالَ حَسَن يُستمدّ منه إلاّ والخليلُ صاحب قصَّته .

قال الفراءُ : فعلمت بما دار من حكايته أَنّه يشير إلى غير صناعة الشعر . فقلت [3] : وما تذكر من حَسَنه ؟

---

(١) في الأصل : « بابا » ، صوابه في ب . لكن في حاشية ب كلمة « ضرب » مقرونة بالرمز « صح » أى صواب أصلها «ضرب» .

(٢) يقال أخال السحابة : شامها خليقة بالمطر .

(٣) في الأصل : « فقال » ، صوابه ب .

فقال : حضرتُ مجلساً والخليل فيه ويونس بن حبيب النحوى ، فتذاكروا الشعر ، فتكلَّم يونس فى تقديم زهير وتقريظه حتى أغرق فى وصفه ، وذكر الخليل النابغة الذبيانى ، فقال العباس بن محمد، وكان المجلس له وللخليل : وما تذكر من حَسَنه ؟ قال : النابغةُ كان أَعذبَ على أَفواه الملوك وأَوقعَ بقلوبهم ، وأَنظَمَ لمعانى الكلم من زُهير [١] .

أَخبرنى شيخ من باهلة كنت أَثق بعلمه قال : قدم نابغة بنى ذبيان على النعمان بن المنذر ، فاستأْذن (٩٦ ب) الحاجبَ فقال له : الملكُ على شرابه . فقال النابغة : لله أَبوك ، [هذا حينُ مُرادى[٢]] وما كلّ وقت تتّسع لى الفُرصات ، ولى حاجةٌ قضاؤها معقودٌ بشكرك . فقال له الحاجب : إنّ فى شكرك أَبا أُمامةَ [٣] لرغبةً ، وإنّ فى دونِ ما سأَلتَ لَرهبةَ التعدِّى ، فهل من سبب أَو حيلة . قال : مَن عنده ؟ قال : خالد بن جعفر بن كلاب . قال : فأَين أَنت عن خالدٍ بما أَقول لك ؟ قال : وما هو ؟

(١) فى الأصل : « وأنظر لمعانى الكلام من زهير » ، وأثبت ما فى ب .
(٢) التكملة من ب .
(٣) أبو أمامة : كنية النابغة .

قال : ترتصد لى خالدًا . فإذا هو نهض فأقرِه منّى السلامِ . وقل له : إنّ مِن قَدرك وفاءَ الدَّرَك بك ، وناحيتى من الشُّكر ما قد علمت ، وحاجتى ملاطفةُ الأَسباب عند الملك حتى تحرِّك به ذكرًا يسهُل معه الاستئذان . فقال له : أَفعلُ . ثم دخل فلم يزل ينتهز الفرصةَ فى خالدٍ حتّى إذا نهضَ عارضَه ، فقال له : ليَهنك أَبا البسَّامِ حادثُ نعمة . قال له خالد : هَنَأَك الله عيشَك ، كلُّ ما نحن فيه فبالملك تجديده ! فأَبلغه مقالة النابغة فقال : ائذَنْه بالطَّاعة ، وقل له ينتظر المراجعة . ثم عاد إلى مجلسه (١٩٧) فقال :

إلاّ لمثلك أَو من أَنت سابقُه

سَبْقَ الجواد إذا استولى على الأَمدِ

ثم قال : أَيُّها الملك ، كأَنِّى أَرى أَملاك ذى رُعين وفائشٍ قد مُدّت لهم قَصَبات المجد فى حَلْبةٍ أَنت — أَبيتَ اللعنَ — قِلادتُها ، فجئت سابقاً متمهِّلا ، وجاءُوا محسِّرين ولم يُحمَد لهم سعى . فقال له النُّعمان : أَنت فى

وصفك وملاحة رصفك أبلغ من النابغة فى نظمه. فقال له خالد : ما يبلغ النابغةُ من وصفك دركاً إلاّ فاته قدرُك شرفا ، ولودِدت أنّ النابغة حاضرٌ حتّى يقول ونقول . فرفَع النعمانُ رأْسَه إلى الحاجب وقال : علىَّ بالنابغة حيث كان . فخرج الحاجبُ فقال : ادخُلْ يا أَبا أُمامة [1] فقد رُفع الحجاب . فدخل وسلَّم عليه وحيّاه بتحيّة الملوك وجلس وهو يقول : « أَيُّها الملك ، أَيفاخرك صاحب غَسَّانَ فوالله لقفاكَ أَحسنُ من وجهه ، ولشِمالك أَجوَد من يمينه ، ولأُمُّك خيرٌ من أَبيه ، ولغَدك أَسعدُ من يومه ». فضحِك النعمانُ ثم قال لخالد : مَن يلومُنى على حبّ النابغة ، أَلك حاجة ؟ قال : (٩٧ ب) نعم . فقضى حوائجَه بأَسرها وأَحسنَ جائزته وانصرفَ داعياً له [2] .

---

(١) ب : « أبا أمامة » .

(٢) داعيا له ساقطة من ب .

١٢٣

مجلس أبي عمرو مع الأعرابي

حدثني أحمد بن عمرو بن محمد بن جعفر بن سعيد الحنفي قال : حدثني أبي [١] عمرو بن محمد قال : حدّثنا الأصمعي قال : سأل أعرابيٌّ أبا عمرو بن العلاء فقال : ما هذا ؟ وأومأ بكفّه ففرَّج ما بين أصابعه . فقال أبو عمرو : صَفْرة ، الفاءُ ساكنة . ثم ضمَّ أصابعَه بعض الضمّ فقال له : ما هذه ؟ فقال : لُقمة . ثم زاد ضمَّها حتى كاد يُلصقُها فقال : ما هذه ؟ فقال : قطرة . ثم أشار إلى راحته وأصابعه فقال : ما هذه ؟ قال : سُفّةٌ . فقال الأعرابيّ [للقوم [٢]] : خذوا عنه فإنّه دابَّة منكَرة .

وحدّثني غيره قال : يُقال لما بين الإبهام والسّبّابة : الفِتْر [٣] ، ولما بين السبّابة والوسطى : العَتَب ، ولما بين الوسطى والبِنصَر : الرَّتَب ، ولما بين الخِنصَر والبِنصِر [٤] : البُصْم .

---

(١) ب : « أبو » تحريف ، صوابه في نسخة الأصل .

(٢) التكملة من ب .

(٣) كتب إزاءها في ب : « في نسخة : وفي نوادر أبي مالك عمرو بن كركرة : الشبر : ما بين الخنصر إلى طرف الابهام . والفتر : ما بين الإبهام والسبابة » .

(٤) ب : « لما بين البنصر والخنصر » .

١٢٤

مجلس الـكسائى
مع عيسى بن عمر الثقفى

(١٩٨) حدثنى عُمر بن على بن الهيثم بن عثمان النُّورى المقرئ بطَرسُوس قال : حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن جُبير صاحب الـكسائىّ قال :

انحدر الكسائى البصرةَ [1] فسأَل عن عيسى بن عمر الثقفى فقيل : هو عليــل ، فاستـأْذنَ فدخل فأَلقى تحته وسادة وقال : أَنت الـكسائى ؟ فقال له :نعم . فقال له : كيف تقرأُ هذا الحرف : ﴿ أَرسله معنا غدًا ﴾ ماذا ؟ قال ﴿يرتَعْ ويلعَبْ [2] ﴾ ؟ فقال له عيسى بن عمر : لم لمْ تقرأْها يرتعي ويلعب ، فتثبت الياء أَو تشير إِليها ؟ فقال له الكسائىّ : إنما هى من رتعت لا من رعيت [3] . فقال له عيسى بن عمر : صدقت يا أَبا الحسن .

---

(١) كذا في النسختين ، والمراد نزل البصرة .
(٢) الآية ١٢ من سورة يوسف .
(٣) ب : « ليس هى من رعيت » .

مجلس الكسائى مع أبى الدينار الأعرابى

وحدثنى قال : حدثنى أحمد قال : حدثنى أبو عبد الله الحسين بن على بن حماد الرازى قال : سمعت محمد بن إدريس الدّندانى يقول : سمعت نُصَيرًا يقول :

أَصبح الكسائى يوماً محزوناً كئيباً فقلنا له: ما قصّتك؟ قال : أَصبحتُ وقيذًا ساهرا بآيةٍ قرأْتها .(٩٨ ب) قلنا : ما هى ؟ قال : إنْ قرأْتُ : والليل إذا يَسرِى[1] ، خالفت أصحابَ محمد ؛ لأَن عثمان رضى الله عنه جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما فى هذا المصحف[2] . وإن أنا قرأْت « يَسْرِ » بلا ياء فقد نَقَصْتُ ، فما أَدرى ما أَصنع . قال : فأَتاه أَعرابىٌّ يكنى أَبا الدِّينار ، وكانت له عنده وظيفة ، فقال له الكسائى : يا أَبا الدِّينار ، أَتقرأُ من القرآن شيئا ؟ قال : أَقرأُ بعلم . قال له : اقرأْ :

(١) الآية الثالثة من سورة الفجر .

(٢) ب : « على ما فى المصحف » .

والفجرِ ، فابتدأَ يقرأُ : ﴿ والفجر . وليالِ عشرٍ . والليل إذا يَسْرِ ﴾ قال : فسُرِّى عن الكسائىّ ما كان فيه من الغمّ .

فقال الفراءُ وقد عجِب مما رأى به : وما ترجو بسماعك منه ؟ فقال له الكسائىّ : أَنت لا تدرى ، هؤلاء ينوِّنون فى قوافى الشعر ، فإن كانت نصباً نوّنوها منصوباً ، وإن كانت رفعاً نوّنوها رفعا ، وإن كانت خفضاً نوّنوها . فلما كانت والفجر آية نوَّنوها ، وليال عشر نوّنوها ، والليل إذا يَسْرِ نوّنوها أَيضا .

قال : فقال له الكسائىّ : يا أَبا الدينار ، لك عندى وظيفتك (١٩٩) ومثلها معها .

١٢٦

مجلس الكسائى مع حمزة الزيات

حدثنى أَحمد بن جعفر قال : حدثنى محمد بن فَرَجٍ الغسانىّ قال :

سمعت أَبا عُمر يقول : سمعت الكسائىّ يقول : حَدانى على النظر فى النحو أَنّى كنت أَقرأُ على حمزة الزيات [١] ، فتمرُّ بى الحجّةُ ولا أَتّجه لها [٢] ، ولا أَدرى ما الجوابُ فيها ، فأَرجع إلى المختصر الذى عمله أَهل الكوفة ، وكان يسمَّى هذا المختصر « الفصل » [٣] فلا أَتبيَّنَ [٤] فيه حجّة ، وكانت قبائل العرب متّصلة بالكوفة ، فخرجت وأَهلى لا يعلمون بخروجى ، وذاك أَنى خفتُ أَن أَستأْمرَ أَبى فلا يأْذَن لى فى الخروج ، لِمَا كان يُغْلظ علىَّ فى لُزوم الدكان ، فلمّا صرتُ إلى ظاهر الكوفة ولقيتُ القبائل جعلتُ أَسأَلُهم فيخبرونى [٥] مشافهة

(١) هو أبوعمارة حمزة بن حبيب الكوفي ، المعروف بالزيات، وهو أحد القراء السبعة، أخذ عن الأعمش، وأخذ عنه الكسائى . توفي سنة ١٥٦ بحلوان العراق . وفيات الأعيان .
(٢) ب : « فلا أتجه لها » .
(٣) سيأتى في المجلس التالى باسم « الفيصل » .
(٤) في الأصل : « فلا أبين » وأثبت ما في ب .
(٥) كذا في النسختين ، وهو وجه جائز في العربية .

وينشدوني الأَشعار ، فأَنظر إلى ما في يدي وإلى ما أَسمعه منهم فأَجد الحجّة تلزم ما عندي ، فما زلت أَكتُب عنهم حتّى نَفِدتْ نفقتي وشَحب وجهي وجلدي ، فصرتُ كأَنّي رجلٌ منهم ، فاشتريت (٩٩ ب) شَمْلتين فاتّزرتُ بواحدة وارتديت بأُخرى ، ولبثت كذلك ما شاءَ الله ثمَّ رجعت إلى الكوفة ، فلمّا دخلتُها لم تطبْ نفسي أَنْ آتيَ منزلنا حتَّى أَمرّ بمسجد حمزةَ الزيّات ، فمررت بهم وهم يقرءون القرآن ، فلما دخلت المسجد لم يعرفني أَحدٌ منهم البتّةَ ، لسَوادي وخُلوقة ثيابي ، فسلَّمت وجلستُ في ناحيةٍ من المسجد ، فسَمعت بعضَهم يقول [لبعض : هذا حائك. فقال بعضهم [1]] : إن كان حائكاً فسوف يقرأ سورة يوسف [2] ، فما زلت ساكتاً لا أُكلّمهم ولا أَنضمُّ إليهم ، ثم قُمت فأَتيتُ القارئَ الذي يَعرِض على حمزة فجلستُ عنده قريباً منه ، فلمَّا فرغَ من قراءته جلست باركاً بين يديْ حمزة ، ثم ابتدأَت فقرأْتُ سورة يوسف ،

(١) التكملة من ب .

(٢) ب : « في سورة يوسف » .

فلما بلغت الذيب قال لى حمزة « الذئب » بالهمز .
فقلت له : إنّه يُهمز ولا يهمز أيضاً . فلم يقل لى شيئاً ،
فلمّا فرغتُ من السورة قال لى حمزة : باركَ الله عليكَ ،
إنّى أُشبّه قراءتك بقراءة فتًى كان يأْتينا يقال له على بن
حمزة . قال : فقمتُ عند ذلك (١٠٠ ا) وسلّمت عليه
وصافحته ، فقال لى : يا علىّ ، إنّه[1] تغيّرت حِليتُك
فى عينى حتّى لم أُثْبِتْك ، فما كان حالُك وَيْحَكَ ؟ إن
أَهلك لمّا فَقَدوك أَقاموا عليك النوائح ، أَين كنت ؟
قلت : خرجتُ إلى البادية فى أَشياءَ استفدتُها من العَرَب .

قال : ثم قمت من عنده إلى منزلنا .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب .

١٢٧

مجلس الكسائى مع يحي بن زياد الفراء (*)

حدثنى أَحمد بن جعفر قال : حدثنى أَبو جعفر الغسّانى قال : سمعت سلمة بن عاصم قال : سمعت يحيي بن زياد الفراء يقول : كان للكوفيين كتاب يقال له « الفيصل (١) » بمنزلةِ مختَصر الكسائىّ ، وكنت أَحفظَ له من الكسائىّ ، فدخلت إلى مدينة السلام فسأَلت عنه وذلك فى خلافة المهدى ، وكان الكسائىّ معه فى حالٍ رفيعة ، فقيل لى (٢) : إنه يقعُد فى كلّ ثلاثاء ، فأَتيتُه فى مسجده الذى يقعُد فيه للناس ، فرأيت عنده غلاماً أَشقرَ أَوّلَ ما بقَل وجهُه ، يسأَله ويكتب ما يُملُّه عليه فى أَلواحٍ معه ، وجئت معى بشاهدين يشهدان على خطائه ، (١٠٠ ب) فسأَلته عن مسأَلة فأَجابنى بخلاف ما معى ، فأُوميت إلى اللذَين معى : أَن اشهَدَا .

(*) إنباه الرواة ٢ : ٢٦٤ ، ٢٧٢ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٩٢ .
(١) سبق في المجلس السالف باسم : « الفصل » .
(٢) في الأصل : « نه » صوابه في ب .

ثم سألته عن أخرى فأجابنى بخلاف ما معى ، ففطن فقال لى : سألتنى عن كيت وكيت ، والجواب فيه ما أخبرتك به ، أفتريد أن أجيبك بما يقول أهل الكوفة فيه وهو خطأٌ ؟ فقلت له : من أين قلت إنه خطأٌ ؟ قال : لأنَّ الله جلّ وعزّ قال كذا وكذا فى كتابه [1] ، وهو خلافه ، وقال كذا وكذا .

قال الفراء : فرميت بما كان معى واستأنفت عنه التعليم . فهو أنبتَ على رءوسنا الشَّعَر .

وحدثنى موسى بن عبيد الله عن ابن أبى سعد قال : حدّثنى محمد بن عبد الله بن طَهمان قال : سمعت والله الفراء يحيى يقول : مدحَنى رجلٌ من النحويين فقال لى : ما اختلافك إلى الكسائىّ وأنت مثله فى العلم . قال فأعجبتْنى نفسى . قال : فناظرتُه وسايلته [2] فكأنى كنت طائرًا يغرف من بحر .

(١) في الأصل : « قال هكذا في كتابه » ، وأثبت ما في ب .

(٢) بالتسهيل في النسختين ، أى سائلته .

١٢٨

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع هارون

(١١٠١) حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن عمر عن أبي نصرٍ عليّ بن نصر قال :

قدم أبو عمرو من الشام فأتاه الناس يسألونه ، فكان فيمن سأله يومئذ هارون [١] ، فقال له : يا أبا عمرو : ﴿ لن ينال اللهَ لحومُها ولا دماؤها [٢] ﴾ ولكن ماذا ؟ قال : ﴿ ولكن ينالُه التقوى ﴾ . قال : يقول هارون فإن ابن يَعمر كان يقرأ « تناله » . فقال[٣] : ألا تراه يقول : ﴿ لن ينال اللهَ لحومها ولا دماؤها ولكن يناله ﴾ . قال عليّ : فقلت : هذا يردّ على هارون وعلى ابن يعمر ، متى أَصِلُ أنا إليه ؟ فاتّبعته فمرّت دابّةٌ تَروث ، فقال أبو عمرو : كلُّ دابّةٍ تَجبِق [٤].

---

(١) هو هارون بن موسى القارئ ، سبقت ترجمته في المجلس ١١٦ .

(٢) الآية ٣٧ من سورة الحج .

(٣) ما بعده من الكلام إلى كلمة «قال» ساقط من ب .

(٤) ب : « يحبق » ، والدابة تذكر وتؤنث .

١٢٩

مجلس الوليد بن عبد الملك وسليمان أخيه [١]

حدثنى محمد بن يزيد قال : حدّثنى أحد العلماء بالشعر والمتقدِّمين فيه أن ابنَىْ عبد الملك : الوليد وسليمان اختلفا فى امرئ القيس والنابغة ، فقدَّم الوليدُ النابغةَ وقدَّم سليمانُ (١٠١ ب) امرأَ القيس ، فذُكِر ذلك لعبد الملك فبعث إلى أَعرابىٍّ فصيح فذكر ذلك له فقال : إنِّى لا أُقدّم الرجال على أَسمائها ، ولكن أَنشدونى لهما وقاربُوا بين المعنيين . فقال الوليد : صاحبى الذى يقول :

وصدر أَراح الليلُ عازبَ همِّه
تضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانب [٢]

تطاوَل حتَّى قلتُ ليس بمنْقضٍ
وليس الذى يرعى النجومَ بآيب

فقال : ما ينبغى أَن يكون فى الدنيا أَشعر من صاحِبك ! فقال سليمان : لا تعجل حتَّى تسمع ، صاحبى الذى يقول :

(١) فى النسختين : « ابنه » ، وهو خطأ نبه الشنقيطى فى نسخته على صوابه .

(٢) ديوان النابغة ص ٣ .

وليلٍ كموج البحر مُرخٍ سُدولَــه
علىَّ بأَنــواع الهمــوم ليبتـــلى

قال : حسبُك ، صاحبُك أَشعــر منك . قال : فاسمع ما بعــده . قال : لا أَحتــاج .

* * *

تمت المجالس بحمــد الله ومنــه ، والصلاة عــلى نبيــه محمد وآله وصحبــه وسلم إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .

(١٠٢ ب) ثم وقفت من هذا الـكتاب على نسخــة وعارضتُ مجالسَها بمجالس نسخة أَبى مسلم ، فوجــدت فى نسخة أَبى مسلم مجالس كثيرة لم تــكن فى هذه النسخــة ، وكان فى هذه النسخة عدة مجالس لم تتضمّنْها نسخــة أَبى مسلم فأَلحقتُها بها فى هذا الموضع ، وهىهذه :

(١) وفي نسخة ب : « تمت المجالس والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه ، غفر الله لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين » .

مجلس أَبى عبد الله محمد بن زياد الأَعرابى مع الأَصمعى (*)

كتبت من خط محمد بن داود الجرَّاح ، حدثنى أَبو الليث الحارث بن على قال :

سمعت ابن الأَعرابىّ يقول : لو كان عند الأَصمعى شئ مما أَحتاج إليه ما تركته وأَنا أَكتب ممن هو دونَه . لقد حضرته يوماً فى منزل سعيد بن سلم ، وهو ينشد قول العجَّاج :

من إن تبدّلت بآدٍ آدا (١)

لم يك ينآد فأَمسى انآدا

* فقد أَرانى أَصل القُعّادا *

فسئل عن القُعّاد (٢) فقال : النِّساءُ . فقلت : القعّاد :

(*) أمالى الزجاجى ٣٩ والتصحيف والتحريف للعسكرى ٨٧ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٣ .

(١) في الأصل : « ما إن » . وانظر ديوان العجاج ٧٦ والتصحيف والتحريف ، واللسان (أود) . وفي أمالى الزجاجى : « فإن تبدلت بآدى » .

(٢) في أمالى الزجاجى والأشباه : « فقال له مامعنى القعادا » .

جِماعٌ للنساءِ ، وجماعٌ للرجال ، قواعدُ إذًا[1] . فانقطع . ولو احتجّ بقول القطاميّ لكان مثبتاً لقوله ، ولكنه لم يفهم . قال :

(١٠٣ ا) أَبصارُهن إلى الشبّان مائلةٌ
وقد أَراهنّ عنّى غير صُدّادِ[2]

---

(١) كذا في الأصل . وفي الأمالى : «فقلت له : هذا خطأ ، إنما يقال في جمع النساء القواعد ، كما قال عز وجل : والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا . ويقال في جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب » . وفي الأشباه : « قلت ، هذا خطأ ، إنما يقال في جمع النساء قواعد . قال الله عز وجل : والقواعدِ من النساء . ويقال في جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب » .

(٢) ديوان القطامي ص ٧ .

١٣١

مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى
مع محمد بن أحمد بن كيسان (*)

حدثنى غير واحدٍ أن محمد بن كيسان سأل أبا العباس عن قوله عز وجل: ﴿ إنّ الله يمسك السَّمٰوات والأَرضَ أن تزولا ولئن زالتا إنْ أَمسكهما مِن أَحدٍ من بعده[1] ﴾ وقوله: ﴿ أَو لم ير الذين كفروا أَنَّ السَّمٰواتِ والأَرضَ كانتا رتقاً ففتقناهما [2] ﴾. قال أبو العباس: بدءُوا الجمعَ باثنين[3] ثم أَشركوا بينه وبين واحد من بعده؛ فإِنَّهم يَدَعون الجميعَ الأَوّلَ ولا يلتفتون إليه، وذلك أَن الواحد يلى الفعل فيجعلون لفظ فعل شريكه لفظَ فعل الواحد، فيجعلون تقدير لفظ عدد الفعل على تقدير لفظ عدد الفردين المشترك بينهما احتياجاً وغير احتياج، كقوله فى القرآن: ﴿ إنّ الله يمسك السموٰت والأَرض أن تزولا ولئن زالتا إنْ أَمسكهما من أَحدٍ من بعده ﴾ وقوله:

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٨ .

(١) الآية ٤١ من سورة فاطر .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .

(٣) فى الأصل: «بدءوا بجميع وباثنين»، صوابه من الأشباه .

﴿ أَولم ير الذين كفروا أَن السموات والأَرض كانتا رتقاً ففتقناهما ﴾ . (١٠٣ ب) وقال رؤبة :

فيها خطوطٌ من سواد وبَلَقْ
كأَنَّه فى الجلد توليعُ البَهَقْ[١]

فقلت له : أَلا تقول « كأَنها[٢] » فتحمله على الخطوط ، أَو « كأَنهما » فتحمله على السواد والبلق . فغضب وقال : كأَنّ ذاك بها توليع البهق ، فذهب إلى المعنى والموضع . فكذلك ذهبوا بذلك إلى السماء . فأَمَّا قوله : « كأَنَّه » فإن السواد والبلق هو التوليع ، فكأَنَّه قال : كأَنّ هذا التوليع توليع البهق . وأَما السماء والأَرض فالعرب تكتفى بالواحد من الجميع ، فإن شئت رددتَه على المعنى ، وإن شئتَ على اللفظ . وأَما قوله : كأَنّ ذاك ، فإنَّ ذاك لا يُكنى به إلاّ عن جملة . وكان هشامٌ[٣] وأَصحاب الكسائى إذا اتّفق الفعل والاسم كَنَيا بذاك ، وإذا لم يتّفق الاسم والفعل لم يفعلوا ، فيقولون : ظننت

(١) ديوان رؤبة ١٠٤ واللسان (بهق ، ولع) .
(٢) فى الأصل والأشباه : « ألا تقول فيها » ، صوابه من اللسان والصحاح (ولع) .
(٣) هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النحوى الكوفى ، أحد أعيان أصحاب الكسائى . توفى سنة ٢٠٩ . بغية الوعاة ٤٠٩ والفهرست ١٠٤ .

ذاك ، ولا يقولون : كأَنّ ذاكولا إنّ ذاك ، والفراء يجيز
كلَّه ، لأنّه كناية عن الاسم والفعل ، فيقولون : إنّ ذا
وكأَنّ ذاك . وقال : مثل ذلك قوله :

(١٠٤ ا) لو أَنّ عُصْمَ عَمايتين ويَذبُلٍ
سَمِعا حديثَكِ أَنزلا الأَوعالا[1]

فشرّك بينُ عُصم وعمايتين ويَذْبل .

وممّا مثلُ ذلك[2] مما أَشركوا الاثنين بواحد وجعلوا لف
عدد تقدير الفعل على تقدير لفظ فعل الفردين المشر
بينهما قوله فى قول من يجعل اللفظ للمضاف إليه : لو
عصم عمايتين ويذبل ، وعمايتان اثنان ويذبل الثالث
فجعل تقدير لفظ فعلهم[3] المشرَّك بينهما ، أَما ه
فإنّ عمايتين موضع ويذبل موضع ، فخبّر عنهما ك
قال : فإن عصم هذين الموضعين لو سمعا حديثك أَنز
الأَوعالَ منهما . وقوله :

---

(١) البيت لجرير فى ديوانه ٤٥٠ . وفى الديوان :

* سمعت حديثك أنزل الأوعالا *

(٢) فى الأشباه : « ومثل ذلك » .

(٣) فى الأشباه : « فجعل تقدير لفظهم » .

تذكرت بِشْرا والسِّماكين أَيْهُمَا

علىَّ من الغَيْث استهلت مواطره[1]

فجعل السماكين واحدا .

وفيه تفسيران آخران : إن شئت قلت بل حمله على الموضع والمعنى ، فردُّوه إلى واحده وإلى موضعه ومعناه ، فردُّوا السموات إلى السماء ، وعمايتين إلى عماية .

قال أبو العباس : ولو قال السماكين نجم فردّه على معنى نجم كان أصلح . (١٠٤ ب) وقوله : « أَيْهُما » خفيف ، يريد أَيّهما فخفّف ، يريد تذكّرت السماكين وهذا الرجلَ أيهما أصابنى الغيث من قِبله . وأما قوله : ردّ عمايتين على عماية فهو على الموضع أَجود ، والسموات إلى السماء فهذا جائز ؛ لأَنه يقول السماء بمعنى السموات ، والأَرض بمعنى الأَرضين . وقال : هو كما ردّ قوله :

تَبسِمُ عن مُختلفاتٍ ثُعْلِ

أَكَسَّ لا عَذْب ولا برَتْل

(١) فى الأشباه : « استهلت مواطن » ، تحريف . ولم أهتد إلى نسبة البيت . وهو فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٣ برواية : « تنظرت نصراً والسماكين » .

عنى الأَسنانَ ثم ردّه على الفم إلى موضعها ، ولو قال الأَسنان من الفم فردّه على الفم لأَنّه بعضُه . وقال مثل قوله :

[فماحَتْ به غُرَّ الثنايا مفلَّجا
وسما جلا عنه الطلال موشَّما

ذهب إلى الفم . وغُرّ الثنايا ، هو الفم غرٌّ ثناياه. فهو خَلَف ، ليس أَنه ترك الثنايا ورجع إلى الفم . وقوله[1]] :

هم منعونى إذْ زيادٌ كأَنَّما
يرى بى أَخلاءً بقاع موضَّعا

ذهبَ به إلى الخَلاَ وهو واحدها ، والخَلاَ يكفى من الأَخلاء ، ولا حاجة به أَن يرجعَ إلى غيره .

وإن شئت فى التفسير الثانى ، كما يجعلون لفظ الواحد فى موضع الجميع وفى معناه ، كقوله فى القرآن : ﴿ الذين قال لهم الناسُ إنّ الناسَ قد جمعوا لكم [2] ﴾ فالذين فى موضع واحد ، والذين قالوا ذلك هم الناس ، وإنّما يجوز هذا فى (١٠٥ ا) الجميع الذى واحده يكفى منه ولفظه لفظ الواحد ، فأَخرجوا الفعل على لفظه ، كقوله :

---

(١) التكملة من الأشباه والنظائر .
(٢) الآية ١٧٣ من آل عمران .

* أَلاَ إنّ جيــرانى العشيّةَ رائحُ *

فردّ رائح على الجيران وهم جمــع ، لأَنّ مثــل لفظه يــكون واحدا . وقال فى القرآن : ﴿ وإن لكم فى الأَنعام لعبرةً نُسقِيكم مما فى بُطونه[1] ﴾ فردّ إلى النَّعم ؛ لأَنّه يكفى من الأَنعــام . وقال :

أَمن آل وَسْنَى آخرَ الليــل زائــرُ
ووادى العَوِير دونها والسَّواجر[2]

فجاءت بــكافورٍ وعُود أَلُوَّةٍ
شآميــةٍ شُبّت عليهــا المجــامرُ

فقلت لها فيئى فإنّ صَحـــــابتى
ســلاحى وحَدباءُ الذِّراعين ضامرُ

ترك زائرًا ورجــع إليها ، وهذا لم يــترك زائــرًا ويرجع إليها ، إنّما ذكر الخيال ثم خاطب المرأة لأَنّه خيالها ، فالخيال هو هى.

---

(١) الآية ٦٦ من النحل .

(٢) الشعر للراعى ، كما فى معجم البلدان ومعجم ما استعجم فى رسم (العوير) . والعوير بفتح العين المهملة وكسر الواو . ووقع فى الأشباه : « الغوير » ، خطأ .

١٣٢

مجلس محمد بن زياد الأَعرابي مع أَحمد بن حاتم (*)

وجدت بخط أَبي نصر أَحمد بن حاتم قال : اجتمعت أَنا ومحمد بن زياد الأَعرابيّ فسأَلته عن قول طفيل الغنوى :

(١٠٥ ب) تتابعنَ حتَّى لم تكن لى ريبةٌ
ولم يك عمَّا خبَّروا متعقَّبُ (١)

فقلت له : ما معنى متعقّب ؟ فقال : تكذيب . فقلت له : أَخطأْت . وقولى له «أَخطأْت» بعد ما سفَه علىّ . ثم قلت له : إِنّما قوله «متعقّب» . أَن تسأَل عن الخبر ثانيةً بعد ما سأَلت عنه أَوّلَ مرّة . يقال تعقّب الخبر ، إِذا سأَلت عنه غير من كنت سأَلته عنه أَول مرة . ومنه يقال : عقَّبت فى الغزو ، إِذا غزوتَ ثم ثنَّيت من سَنَتِك . وقوله «تتابعن» يعنى الأَخبار . وقال فى مثله طفيل :

وأَطنابُه أَرسانُ جُردٍ كأَنَّها
صدور القنا من بادئٍ ومعقّب (٢)

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣١ .

(١) ديوان طفيل ١٦ واللسان (عقب) .

(٢) ديوان طفيل ص ٤ .

فأَراد أَنَّ أَطناب البيت أَرسانُ الخيل . وجُرد : قصار الشَّعر . وقوله : « كأَنّها صدور القنا » : في طولها ، وأَراد كأَنَّها القنا . والعرب تفعل هذا ، كقولك : جاء فلان على صدر راحلته ، وإنما يريد على راحلته . وقوله « من بادئ ومعقِّب » ، يريد من فرس بادىءٍ غزا أَوّلَ مرّة ، ومعقِّب ثانية . ومنه يقال : صلّى فلانٌ أَوّل (٦٦ ا) اللَّيل ثم عقَّبَ ، يريد صلَّى ثانية .

ثم سأَله طاهر بن عبد الله بن طاهر ، ومعنا عدّةٌ من العلماء ، عن قول طفيل :

كأَنّ على أَعرافه ولجامه

سَنَا ضَرَمٍ من عَرفَجٍ يتلهَّبُ (١)

فقال له : ما معنى هذا البيت ؟ فقال : أَراد أَنَّ هذا الفرسَ شديد الشُّقرة كحمرة النار . فقلت له : ويحك ، أَمَا تستحيي من هذا التفسير ، إنّما معناه أَنّ له حفيفاً في جريه كحفيف النار ولهبه (٢) . ثم أَنشدته أَبياتا حُجَجا لهذا البيت . قال امرؤ القيس :

---

(١) ديوان طفيل ص ٢٣ .

(٢) وكذا في الأشباه ، والوجه : « ولهبها » .

سَبــوحاً جمــوحا وإحضـــــارُها

كمعمعــة السَّــعَف الموقَـــــدِ [1]

وقال رؤبة :

تــكاد أَيديهــا تَهاوَى فى الزَّهَقْ

من كفْتها شــدًّا كإِضــرام الحَرَقْ [2]

فأَراد عــدْوًا كأَنّه إِضرام الحرَق . وقال العجــاج :

كأَنَّمــا يستضرمانِ العَــــرفَجا

فــوقَ الجَلاَذِىّ إِذَا ما أَمحجــا [3]

يقــول : من خَفيف عَدْوهما كأَنهما يوقــدان عرفجا .

وقال أَوس بن حجــر يصف حمارَين :

(١٠٦ب) إِذا اجتهدا شَدًّا حَسِبتَ عليهما

عريشــاً علَتْــه النارُ فهو محرَّقُ [4]

وسئل عن بيتٍ لطفيل :

(١) ديوان امرئ القيس ١٨٧ .

(٢) ديوان رؤبة ١٠٦ واللسان (زهق) .

(٣) ديوان العجاج ١٠ .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان أوس .

كأنَّه بعد ما صَدَّرن من عَـــرق

سِيـدٌ تَمطَّرَ جُنحَ اللَّيل مبلولُ (١)

فقال : كأنَّ الفرسَ بعد ما سال العرقُ من صدورهن ذئب . فقلت : أخطأت إنما معناه : كأنّ هذا الفرس بعد ما برزت صدورُ هذا الخيل من عَرَق : من الصّف . وكلّ طريقةٍ وصفٍّ عَرَقة . يقال عَرَق من قطاً ومن خيل . فيقول : كأنّ هذا الفرسَ ذئبٌ قد أصابه المطر ، فهو ينجو ويَعْدُو عدْوًا شديدًا .

ثم سئل فى هذا المجلس عن بيتٍ لعروة :

مُطِلاًّ علـى أعدائـه يَزجُرونـه

بساحتهم زجْرَ المنيح المشهَّرِ (٢)

فقيل له : ما معناه ؟ فقال : يزجرون هذا الرجل إذا نزل بساحتهم كما يُزجَر المنيح . ثم فسّر فقال : المنيح من القداح : الذى لا نصيب له ، وإنّما هو تكثيرٌ فى

(١) البيت مما لم يرو فى ديوان طفيل . وهو فى اللسان (عرق، مطر) برواية : «كأنهن وقد صدرن» ، ولم ينسبه فى الموضع الثانى .

(٢) ديوان عروة بن الورد ٩٣ والميسر والقداح لابن قتيبة ٦٤ .

القداح ، مثل السَّفيح والوَغْد . فقلت له : ويحك ، إنّما يُزجَر ما جاءَ له نصيب ، وهذا خاملٌ لا نصيب له . ثم (١٠٧ ا) قال : مشهَّر ، وتفسير هذا البيت القِدح المعروف بالفوز ، فيستعار لكثرة فوزه وخروجه ، ومنه يقال منحت فلاناً ناقتى سنةً ، والناقة تسمَّى مَنيحة ، وذلك إذا أعطيتَه لبنَها ووبرها سنة ثم يردّها ؛ فكذلك هذا القدح يستعار ، فهو يُتبرَّك به لكثرة فوزها . وأنشدته فيه حُجَجا . قال ابن مقبل يصف قِدحاً قد استعاره لكثرة فوزه :

مفدًّى مؤدًّى باليَدين ملعَّن
خليعُ لجام فائز متمنَّحُ[1]

فأراد بقوله «متمنَّح» مستعار . وقال عمرو بن قميئة :

بأَيديهم مقرومةٌ ومغالق
بشيرٌ بأَرزاق العيال منيحُها[2]

(١) الميسر والقداح ٦١ ، ٦٥ . وفى الأصل : «مفدى موده» ، صوابه فى الأشباه والميسر والقداح .

(٢) فى الأصل : «يثير» . وفى الأشباه : «تثير» ، والوجه ما أثبت . وفى الميسر والقداح ٥٩ ، ٧٦ : «يعود بأرزاق» .

فلو كان المنيح القِدح الذى لا نصيب له ما كان بشير[1] أرزاق العيال ، ولكنه هو الذى يُمنح ، أى يستعار فيفوز ويَقْمُر .

ثم أنشدته فى القدح الذى يستعار ويُعْلم بعقب أو يؤثَّر فيه بالأَسنان . قال لبيد :

ذَعَرتُ قلاصَ الثلج تحت ظلاله
بمَثْنى الأَيادى والمنيح المعقَّبِ[2]

فإنّما عقِّب علامةً لكثرة فوزه وقَمْره . قال دُرَيد :

(١٠٧ب) وأَصفرَ من قداح النَّبع فرع
له عَلَمان من عَقَبٍ وضَرْسِ[3]

الضَّرس : أَن يعضَّ بالضرس ليؤثر فيه .

(١) فى الأصل : « يشير » .
(٢) فى الأصل : « دغرت » ، صوابه من ديوان لبيد ٤٣ ومن الأشباه ، والميسر والقداح ٥٤ ، ١٠١ .
(٣) اللسان (عقب ، ضرس) .

١٣٣

مجلس الكسائى مع أبى محمد اليزيدى (*)

حدثنا أبو عبد الله اليزيدى قال : أخبرنى عمى الفضْل ابن محمد عن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدىّ قال :

كنَّا ببلدٍ مع المهدىّ فى شهر رمضان قبل أن يُستخلَف بأربعة أشهرٍ ، فتذاكروا ليلةً عنده النحوَ والعربية ، وكنت متَّصلا بخاله يزيد بن منصور ، والكسائىُّ مع ولدِ الحسن الحاجب ، فبعث إلىَّ وإلى الكسائىّ فصرتُ إلى الدار ، وإذا الكسائىّ بالباب قد سبقنى ، فقال : أعوذ بالله من شَرِّك يا أبا محمد . فقلتُ : والله لا تُؤتَى من قبلى أو أُوتَى من قِبلك . فلمّا دخلنا على المهدىّ أقبلَ علىّ فقال : كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بَحْرانىّ ، أو إلى الحِصنيْن فقالوا حِصنىّ (١) ؟ فقلت : أيها الأمير ، لو قالوا فى النسب إلى البحرين بحرىّ لالتبس فلم يُدر (١٠٨ ا) النسبة إلى البحرين وضعت أم إلى البحر ، فزادوا ألفاً ونُوناً للفرق بينهما ، كما قالوا فى النسب إلى الرُّوح

(*) أمالى الزجاجى ٤٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٨٠ والأغانى ١٨ : ٧٦ .

(١) بعده فى أمالى الزجاجى : « هلا قالوا حصنانى كما قالوا بحرانى » .

روحانى . ولم يكن للحصنين شىء يلتبس به فقالوا حصنىّ على القياس .

فسمعت الكسائىّ يقول لعُمَر بن بَزِيع[1] : لو سألنى الأمير لأجبتُه بأَحسَن من هذه العلّة . فقلت : أَصلح الله الأميرَ ، إنّ هذا يزعم أنك لو سألته أجابَ بأحسن من جوابى . فقال : قد سألته . فقال : أَصلح الله الأمير ، كرهوا أن يقولوا حصنانى فيجمعوا بين نونين ، ولم يكن فى البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحرانىّ لذلك . فقلتُ : فكيف تنسب إلى رجل من بنى جِنَّان ؟ إن لزمت قياسك قلتَ : جنىّ فجمعتَ بينه وبين المنسوب إلى الجنّ ، وإن قلت جنّانىّ رجعتَ عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات.

ثم تفاوضنا الكلامَ إلى أَن قلتُ له : كيف تقول : إنّ من خير القوم وأفضلهم أَو خيرُهم بتة[2] زيدٌ . فأَطرق مفكّرا وأَطال الفكر ، فقلت : أَصلح الله الأمير ، لأَن

(١) وكذا فى الأغانى . وفى الأمالى والأشباه : «لعمرو بن بزيغ » . وما أثبت من الأصل والأغانى هو الصواب . انظر ترجمته فى لسان الميزان ٤ : ٢٨٦ .

(٢) وكذا فى الأمالى والأشباه . وفى الأغانى : « نية » ، تحريف . والمراد خيرهم قطعاً . وانظر ما سيأتى فى آخر المجلس .

يجيب فيخطئ فيتعلّم أحسن من (١٠٨ ب) هذه الإطالة . فقال : إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرُهم بتة زيدًا . فقلت له : أخطأت . قال : كيف؟ قلت : لرفعه خيرُهم قبل أن تأتى باسم إن ونصبه زيدًا بعد الرفع ، وهذا لا يجيزه أحد . فقال شيبة بن الوليد عمّ ذُفافة متعصباً له : لعله أراد بأَوْ : بَلْ . فقلت : هذا المعنى لعمرى معنًى . فلقّنه الكسائى ، فقال : ما أردتُ غيره . فقلت : أخطأتما جميعا ؛ لأنه غير جائز إن من خير القوم وأفضلهم بل خيرُهم زيدا . فقال المهدىّ للكسائىّ : ما مرّ بك مثل اليوم . قال : فكيف الصواب عندك ؟ قلت : [إنّ [1]] من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بتةً زيدًا ، على معنى تكرير إنّ . فقال المهدّى : قد اختلفتما وأنتما عالمان فمن يفصل بينكما ؟ قلت : فصحاء الأعراب المطبوعون .

فبعثَ إلى أبى المطوَّق ، فعملتُ له أبياتاً إلى أن يجيء وكان المهدىّ يميل إلى أخواله من اليمن فقلت :

---

(١) التكملة من أمالى الزجاجى ، وكذلك ألف « زيدا » فى آخر المثال .

يأَيُّهـــــا السائلى لأُخبـــــرَه

عمن بصَنعـاءَ من ذوى الحسَـبِ

١٠٩ ا) حِمْيَر ساداتُها تُقِرُّ لهـــــا

بالفضـل طُرًّا جَحاجِحُ العــربِ

فإنّ من خيـرهم وأَفضلهـــــم

أَو خيرَهـم بَتّـةً أَبـو كـرب

فلما جاءَ أَبو المطوَّق أَنشدته الأَبيات ، وسأَلتــه عن المسأَلة ، فوافقنى ، فلمـا خرجْنا تهدَّدنى شيبة وقال : تلحِّننى بحضرة الأَمير ؟ : فأَنشدتــه :

عِشْ بجَدٍّ ولا يضرَّك نـــوكُ

إِنَّما عيشُ من تـرى بالجدودِ[1]

عش بجـدٍّ وكن هَبَنَّقَةَ القيـ

ـسىَّ جهـلاً أَو شيبـةَ بنَ الوليد[2]

---

(١) فى الأصل : « و لا يفرك » ، صوابه من المراجع السابقة ، والبيان للجاحظ ٢ : ٢٤٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٢ واللسان (هبنق) .

(٢) هبنقة ، هو يزيد بن ثروان ، أحد بنى قيس بن ثعلبة ، كما فى البيان والاشتقاق ٣٥٧ .

شَيْبَ يا شَيْبَ يا هُنَىَّ بنى القَعْـ

قـاع ما أنت بالحلـيم الرشيـد [١]

لا ولا فيك خَصلةٌ من خصـال الـ

خَير أَحرزتَهـا بحلمٍ وجُـود

غير ما أَنَّـك المجيـدُ لتحبيـ

رِ غنـاءٍ لضَربِ دُفٍّ وعُـودِ

فعـلى ذا وذاك نحتمـل الدهـ

رَ مُجِيـدًا بـه وغيـر مُجيد [٢]

المسـأَلة مبنيّة على الفسادللمغالطة [٣] . فأَمّا جـواب الـكسائىّ فغير مرضىٍّ عنـد أَحـد ، وجواب اليزيدىّ أَيضاً غير جائز عندنا ؛ لأَنه أَضمر إنّ وعملها ، وليس من قوّتها أَن تُضمَر [فتعمل [٤]] . فأَما تـكريرها فجائز ،

(١) هنى: مصغر هن . وفى الأغانى فقط : « ياجدى » . وشيبة هذا هو شيبة بن الوليد، أحد رجالات العرب .

(٢) فى الأغانى والأشباه : « يحتمل » . وفى الأمالى : « تحتمل » .

(٣) الكلام منسوب باللفظ الصريح إلى الزجاجى في أماليه ، وفى الأشباه والنظائر .

(٤) التكملة من أمالى الزجاجى .

قد جاءَ فى (١٠٩ ب) القرآن والفصيح من الكلام .
قال اللهُ جلّ وعزّ : ﴿ إنَّ الذين آمنوا والذين هَادُوا والصابئين والنصارى والمجوسَ والذين أَشركوا إنّ الله يفصل بينهم يوم القيامة (١) ﴾ فجعل إنّ الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الأُولى . وقال الشاعر :

إنّ الخليفة إن الله سربله
سربالَ ملك به تُزجَى الخواتيمُ

والصواب عندنا فى المسأَلة أَن يقال : إنّ من خير القوم وأَفضلهم أَو خيرُهم البتَة زيدٌ ، فيضمر اسم إنّ فيها ويستأْنف ما بعدها .

وذكر سيبويه أَن البتة مصدر لم تستعمله العرب إلا بالأَلف واللام ، وإن حذفهما منها خطأٌ .

(١) الآية ١٧ من سورة الحج .

١٣٤
مجلس الأصمعي مع أبي عثمان المازني (*)

قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رُستم الطَّبرىّ قال : حضرتُ مجلس المازنى وقد قيل له : لم قلَّت روايتُك عن الأصمعى ؟ فقال : رُميتُ عنده بالقَدَر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال . فجئتُه يوماً وهو فى مجلسه ، فقال لى : ما تقول فى قول الله عزّ وجلّ (١١١٠) : ﴿ إنا كلَّ شيءٍ خلقْناهُ بقَدَرٍ (١) ﴾ فقلت : سيبويه يذهب إلى أنّ الرفع فيه أقوى من النصب فى العربية ، لاشتغال الفعل بالمضمر (٢) ، ولأنّه ليس ها هنا شيءٌ هو بالفعل أولَى ، ولكن أبَتْ عامةُ القراء إلاّ النصب ، ونحن نقرؤها كذلك اتِّباعاً ، لأن القراءة سنّة . فقال لى : ما الفرق بين الرفع والنصب فى المعنى ؟ فعلمتُ مراده وخشيت أن يُغرىَ العامّةَ بى فقلت : الرفع بالابتداء ، والنصب بإضمار فعل ، وتعاميتُ عليه . فقال : حدثنى جماعة من أصحابنا أنّ الفرزدق قال يوماً لأصحابه : قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصرىّ فإنى أريد أن

(*) معجم الأدباء ٧ : ١٢٥ .

(١) الآية ٤٩ من سورة القمر . والنصب قراءة الجمهور . وقرأ أبو السمال وقوم من أهل السنة بالرفع . تفسير أبي حيان ٨ : ١٨٣ .

(٢) في معجم الأدباء : « لاستعمال الفعل المضمر » ، وما هنا صوابه .

أُطلّق النَّوَارَ وأُشهدَه على نفسى . فقالوا له : لا تفعلْ فلعلّ نفسك تتبعها وتندم . فقال : لا بدّ من ذلك . فمضوا معه ، فلمَّا وقف على الحسن قال له : يا أَباسعيد ، تعلَّمْ أَن النوار طالقٌ ثلاثا . قال : قد سمعتُ . وتتبَّعتْها نفسُه بعد ذلك فأَنشأَ يقول :

ندمتُ ندامة الكُسَعىّ لما
غدتْ منِّى مطلَّقةً نَوارُ [1]

(١١٠ب) وكانت جنّتى فخرجتُ منها
كآدمَ حين أَخرجَه الضِّرارُ [2]

ولو أنّى ملكتُ يدى ونفسى
لكان علىَّ للقَدَر الخيارُ [3]

ثم قال : والعرب تقول : « لو خُيِّرتُ لاخترتُ » ، تُحيل على القدر ، وينشدون :

هى المقادير فلُمْنى أَو فذَرْ
إن كنتُ أَخطأْتُ فما أَخْطَا القَدَرْ

ثم أَطبق نعليه وقال : نعم القِناع للقَدَرىّ ! فأَبطلتُ غشيانه بعد ذلك .

---

(١) ديوان الفرزدق ٣٦٣ والأغانى ١٨ : ٩ .
(٢) فى الديوان : « حين لج به الضرار » .
(٣) فى الديوان : « ولو رضيت يداى بها وقرت » . وفى الأغانى : « ولو أنى ملكت يدى وقلبى » .

١٣٥

مجلس أَبي إسحاق الزجاج مع جماعة (*)

قال لنا أَبو إسحاق يوماً في مجلسه : كيف تصغّـرون المُهوأَنَّ (١) من قول رؤبة :

قد طرقت أَسمَا بليل هاجعــــا

تطوى إلينا مهوأَنّاً واســعا (٢)

فأَرَّقَتْ بالحُلْم وَلْعا والعــا (٣)

قــال : المهوأَنّ : الواسع من الأَرض البعيدُ . والوَلْع : الكذِب . ومنه قول الآخر :

* وهنّ من الإخــلاف والوَلَعانِ *

فخضنا في تصغيره فلم يرض ما جئنا به ، فقــال :

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ١٧ . وهو الموضع الذى أشار السيوطى فيه إلى أن هذه المجالس من تأليـف أبي القاسم الزجاجى .

(١) وكذا فى الأشباه . واقتصر فى اللسان على « المهوئن » . وفسره بأنه الوطىء من الأرض نحو الهجل والغائط والوادى . وفى القاموس (هون) : « والمهوئن وتفتح الهمزة : المكان البعيد ، أو الوهدة » .

(٢) ديوان رؤبة ٩٣ .

(٣) بعــده :

* أشعث مضبوحا وتضوا ضارعا *

الوجه أن يقال مُهَيِّن فاعلم . وقياسُ ذلك أن الاسم على ستة أحرف ، وكل اسم جاوز أربعة أحرف ليس رابعه حرف مدٍّ ولين (١١١ ١) فقياسه أن يردّ إلى أربعة أحرف فى التصغير ، كما قالوا فى سفرجل سُفيرِج ، وفى فرزدق فُريزد ، وكذلك ما أشبهه ، فوقعت ياءُ التصغير فى مهوأنٍّ ثالثة ساكنة وبعدها واو ، فوجب قلب الواو ياءً وإدغام الأُولى فيها ، فصارت بعد الهاء ياءً شديدة وبعدها ثلاثة أحرف : همزة ونونان ، فلو حذفت النون بطل معنى الاسم واختلّ . فحذفت الهمزة وإحدى النونين فقلت مهيِّن كما ترى ، وإن شئت مُهيْوِن فأظهرتَ الواو لأَنَّها متحركة فى الاسم قبل التصغير . وتقول فى جمعه مَهاون . قال : والقياس عندى فيه أن يقال هُوَيِّن ، كما قيل فى تصغير مقشعرّ قُشَيعر ، وفى مطمئنّ طُميئن .

هذا هو القياس ، فاعلمْ ذلك .

١٣٦

مجلس أبي محمد اليزيدى مع يٓس الزيات (*)

حدثنا أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدى قال : أخبرنى عمى الفضلُ بن محمد بن أبي محمد اليزيدى ، عن أبي محمد يحيي بن المبارك (١١١ ب) اليزيدى قال :

إنّى لأطوف غداةَ يوم بمكّة [إذْ (١)] لقينى يٓس الزيات ، فقال لى : يا أبا محمد ، أنا منتظرك عند المَقَام ، فرأيَك فى المسير إلىّ إذا فرغتَ من الطّواف . فصرتُ إليه فقال لى : يا أبا محمد ، ما نمتُ البارحةَ لشىءٍ اختلجَ فى صدرى منعنى الفكرُ فيه النومَ ، وما كنت أودُّ إلاّ أن أُصبح لألقاك . قلت : وما ذاك ؟ قال لى : يجوز فى كلام العرب أن يقول الرجل أريد أن أفعل كذا و كذا ، لشىء قد فعله ؟ فقلت : ذلك غير جائز ، إلاّ على ضربٍ من الحكاية أُفسِّره لك . قال : فما تقول فى قول الله عزّ وجّل : ﴿ إنَّ فرعونَ عَلاَ فى الأَرض وجَعَلَ أهلَها شِيَعاً (٢) ﴾ ، إلى أن بلغ إلى

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٣ .

(١) التكملة من الأشباه .

(٢) الآية ٤ من سورة القصص .

قوله : ﴿ ونريد أن نَمُنَّ على الذين استُضعفوا فى الأَرض ونجعلَهم أئمّةً ونَجعَلَهُم الوارثين (١) ﴾ . فخاطب بهذا محمداً صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك قبل .

قلت : هذا من الحكاية التى ذكرتُها لك ؛ لأَنّه قال ﴿ إنّه كانَ مِنَ المفسدينَ ﴾ كأَنَّ تقدير الكلام : وكان من حكمنا يومئذ أن نمنَّ على الذين استُضعفوا فى (١١٢ ا) الأَرض ، فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلّم ، كما قال فى قصة يحيى : ﴿ وسلامٌ عليه يومَ وُلد ويوم يموت ويومَ يُبعَث حيّاً (٢) ﴾ لأَنَّ تقديرالكلام : وكان من حكمنا سلامٌ عليه يومَ وُلد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً ، فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم .

فقال لى : جزاك الله خيرًا يا أَبا محمد ، فقد فرّجت عنى بما شرحت لى ، ولأُفيدنّك كما أفدتنى .

قال أَبو محمد : فحدَّثنى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان أَكثر دعائه : «اللهم إنّى أَسأَلُك اليقينَ والعفوَ والعافية ، وتمامَ النعمة فى الدُّنيا والآخرة ، ياأَرحمَ الرّاحمين » .

(١) الآية ٥ من سورة القصص .
(٢) الآية ١٥ من سورة مريم .

مجلس أبى عثمان المازنى مع يعقوب بن السكيت (*)

أخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد ، عن أبى عثمان قال : جمعنى وابنَ السكّيت بعضُ المجالس[1] ، فقال لى بعضُ من حضر : سلْه عن مسألة . وكان بينى وبين ابن السكيت ودٌّ ، فكرهتُ أن أتهجَّمه بالسؤال ؛ لِعلمى بضعفه فى النحو ، فلمّا ألحَّ علىَّ (١١٢ ب) قلت له : ما تقول فى قول الله جلّ وعزّ : ﴿ فأَرسِلْ معنا أخانا نكتَلْ[2] ﴾ من الفعل ولمَ جزمه ؟ فقال : وزنه نفعل ، وجزمَه لأنّه جوابُ الأمر . قلت له : فما ماضيه ؟ ففكّر وتشوّر[3] ، فاستحييت له ، فلما خرجنا قال لى : ويحكَ ما حفظت الودّ ، خجّلتنى بين الجماعة . فقلت : والله ما أعرف فى القرآن أسهلَ منها .

قال : وزن نكتل نفتعل من اكتال يكتال ، وأصله نكتَيِل فقلبت الياءُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام فصار نكتل .

(*) طبقات الزبيدى ٢٢٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٥٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٤ ، ٢٣١ .

(١) هو مجلس محمد بن عبدالملك الزيات ، كما هو عند الزبيدى .

(٢) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٣) تشور تشوراً : خجل .

١٣٨

مجلس الخليل بن أَحمــد مع سيبويه (*)

سئل الخليـــل بن أَحمد عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿ ثم لننزِعنَّ من كلِّ شيعةٍ أَيُّهم أَشدُّ على الرحمن عِتِياً (١) ﴾ فقال : هذا على الحــكاية ، كأَنه قال : ثم لننزعن من كل شيعة الذين يقال : أَيُّهم هو أَشدُّ عتيّاً . فقال سيبويه : هــذا غلط ، وأَلزمَه أَن يجيز لأَضربنَّ الفاسقُ الخبيثُ بالرفع ، على تقدير لأَضربن الذى يقال له هو (١١٣ ا) الفاسق الخبيثُ بالرفع ، وهذا لا يجيزه أَحــد .

وقال يونس بن حبيبَ : الفعل ملغىً ، وأَىّ مرفــوع بالابتداء ،وأَشَدُّ خبره ،كما يقال : قد علمت أَيُّهم عندك .

قال سيبويه : وهذا أَيضاً غلط ، لأَنه لا يجــوز أَن يلغى إلاّ أَفعــالُ الشكّ واليقين ، نحو ظننت وعلمت وبابهما . وهو كما قال .

وقال الفــراء : ﴿ ثم لننزعن من كل شيعَة أَيُّهم أَشدّ﴾

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ١٦ .

(١) الآية ٦٩ من سورة مريم .

أَى لننزعنّ بالنداء فننادى أَيُّهم أَشدُّ عـلى الرحمن عتيًّا .

وله فيـه قول آخـر ، وهو أَنه قال : يجـوز أَن يـكون الفعل واقعاً عـلى موضـع مِن ، كمـا تقول : أَصبت من كلٍّ طعـامٍ ونلت من كلٍّ خيـرٍ ، ثم تقدر ننظر أَيُّهم أَشد على الرحمن عتيا .

وله فيـه قول ثالث ، قال : يجـوز أَن يـكون معناه ثم لننزعن من الذين تشايعـوا يَنظُرون بالتشايـع أَيُّهم أَشدُّ على الرحمن عتيّاً ، فتـكون أَىّ فى صلة التشايع .

قال : وأَجود هذه الأَقاويل قول سيبويه والقول الأَخير من قول الفراء ، ففى الآية ستة أَقوال : (١١٣ ب) ثلاثة للبصريين ، وثلاثة لأَهل الـكوفة .

قال سيبويه : أَيُّهم ها هنا بتأْويل الذى ، وهو فى موضع نصب بوقوع الفعل عليه ، ولكنّه يبنى على الضم لأَنه وُصل [بغير ما وُصِل[1]] به الذى وأَخواته ؛ لأَنّه وصل باسمٍ واحد . فلو وُصل بجملة لأعرب . فأَشدُّ خَبَر ابتداء مضمر تقديره هو أَشـدُّ ، وعتيّاً منصوب على التمييز . فلو أَظهر المبتدأ لنصبت أَىّ فقيل : لننزعنَّ من كل شيعة أَيَّهم هو أَشدّ .

---

(١) تكملة يقتضيها الكلام . وانظر سيبويه ١ : ٣٩٨ س ٣ - ٩ .

١٣٩

مجلس يونس بن حبيب
مع شُبَيل بن عَزْرة الضُّبَعىّ (*)

أخبرنا محمد بن الحسن [١] عن أَبى حاتم السجستانى عن أَبى عبيدة عن يونس بن حبيب قال :

كنت فى مجلس أَبى عمرو بن العلاء ، فأَتاه شُبيل بن عَزرة الضُّبَعى ، فأَلْقى له صُفَّة [٢] بغله وأَكرمه ورفعه ، ثم قال له : من أَين أَقبلت ؟ قال : من عند رؤبة ، ولقد سأَلته عن اسمه فما عَرَفه . قال يونس : فما ملكتُ نفسى غضباً حين ذكر رؤبة ، فوثبتُ فجلست بين يديه وقلت : أَلِرؤبَة تقول هذا ! لهو (١١٤ ا) والله أَفصح من معدّ ، أَفتعرف أَنتَ الرُّوبة والرَّوبة والرُّوبَة والرَّوبة والرُّؤبة ؟ فسكتَ فما أَجابَ بحرف ، فقال لى أَبو عمرو : ماذا أَردتَ إِلى

(*) أمالى القالى ١ : ٤٨ وطبقات الزبيدى ٤٨ والخزانة ١ : ٤٣ .
وشبيل بهيئة الصغير ، وعزرة بفتح العين المهملة . وهوأحد القراء ، ترجم له في تهذيب التهذيب والفهرست ٦٨ والاشتقاق ١٩٣ .

(١) هو ابن دريد .

(٢) الصفة للسرج بمنزله الميثرة من الرحل . وفي سائر المراجع : « لبد بغلته » .

رجلٍ جاءنى فأكرمتُه تأْنسةً ، تستقبله بما يكره .

ثم سألنا يونسَ ففسَّرها فقال : الرُّوبة الحاجة غير مهموز ، يقال فلان لا يقوم برُوبة أهله . والرُّوبة : ساعةٌ من الليل . والرُّوبة : جَمام ماء الفحل ، يقال : أطرِقْنى رُوبةَ جملك وفحلك . والرُّوبَة : خَميرةُ تُلقى فى اللبن ليروب . وهذه الأربع غير مهموزات . والرُّؤبة بالهمز : قطعةٌ يُرأَب بها الشىء المكسور ، أى يُشدّ . وفى دعاء بعضهم : اللهم ارأَبْ صَدْعَنا .

قال أبو حاتم : وسمعت بعض الأعراب : رَبْ خَلَّتنا ! قال : وهى لغة جيِّدة ، كما يقال اسأَلْ وسَلْ بغير همز .

١٤٠

مجلس أبي عثمان المازني مع أبي عُمر الجرمي (*)

حدثني بعض إخواني قال : حدثنا أبو إسحاق الزجّاج قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثني المازني قال : قال أبو عُمَر (١١٤ ب) الجرميّ يوماً في مجلسه : من سألني عن بيتٍ لا أعرفه من جميع ما قالته العرب فله عليَّ سَبَق . قال : فسأله بعض مَن حضر - قال أبو العباس : السائل المازني ولكنه كنى عن نفسه - فقال له : كيف ترى هذا البيت :

مَنْ كان مسرورًا بمقتل مالكٍ
فليأْت نسوتَنا بوجه نهارِ (١)
يجدِ النِّساءَ حواسرًا يندُبنَه
قد قُمن قبل تَبلُّج الأَسحارِ
قد كنَّ يَخبأْن الوجوهَ تستُّرًا
فالآن حين بدأْن للنُّظَّارِ

(*) نزهة الألباء ٢٠٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ . وقد مضى مضمون هذا المجلس في المجلس ٦٥ .

(١) الشعر للربيع بن زياد العبسي ، يقوله في مقتل مالك بن زهير . الأغاني ١٦ : ٢٧ وشروح سقط الزند ٥٤ . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أن « وجه نهار » : موضع .

فقال له : كيف تروى : بدأْن ، أو بدين ؟ فقال : بدأْن . فقال : خطأٌ ، إنّما هو « بَدَوْنَ » . فقال له : أخطأْت . ففكّر ثم قال : إنّا لله ، هذا عاقبةُ البغى .

قال المبرّد : مثل هذا لا يخفى على الجرمى ، إنّما غُولِط.

وقع فى هذه الحكاية سهوٌ من الحاكى لها أو من الناقل ، وذلك أنه حكى أنّ المازنىّ حضر مجلس الجرمى ، وهذا غلط . والذى حدّثنى به على بن سليمان وغيره أن الجرمىّ تكلّم بهذا بحضرة الأصمعى (١١٥ ا) والسائل له الأصمعى . وإنما كان ذلك على الأغلوطة والتجرِبة . ومعنى الأبيات أنّ العرب كانت لا تندب قتلاها ولا تبكى عليها حتى يُثأر بها ، فإذا قُتل قاتل القتيل بكت عليه وناحت . يقول : من كان مسرورًا بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله ، وهؤلاء النساء يندبْنه . والدليل على ذلك قوله « حواسرا » لأنّ النساء لا تكشف رءُوسها إلاّ بعد أن أدركت بثأر قتلاها . وقوله « بوجه نهار » حكى ثعلب عن ابن الأعرابىّ أنه موضع ، وقال هو وغيره : وجه النهار : أوّل النهار. وقال الله جلّ وعز : ﴿ وَجْهَ النَّهار واكفُروا آخِرَهُ [١] ﴾ .

(١) الآية ٧٢ من سورة آل عمران .

١٤١

مجلس أبى إسحاق إبراهيم بن السرىّ مع رجل غريب(*)

حدّثنى بعض إخوانى قال [١] : حضرت أبا إسحاق يوم الجمعة بعد الصّلاة ، فدسَّ إليه أبو موسى الحامض رجلاً غريباً بمسائل منها : كيف تجمع هَبَىٌّ وهَبَيَّة [٢] جمع التكسير ؟ فقال أبو إسحاق : أقول هَبَايٌّ كما ترى ، فأُدغم ، وأصل الياء الأُولى عندى السُّكون قولا [٣] ، ولولا ذلك (١١٥ ب) لأظهرتها . فقال له الرجل : فلم لا تصرفه إذا كان أصله عندك السكون كما تصرف حمارا ؟ فقال : لأنّ حمارًا غير مكسَّر وإنما هو واحدٌ فلذلك صرفته ، ولم أصرف هَبَايٌّ لأنه مكسَّر . قال : وما أنكرتَ من أن يكونوا أعلُّوا العين فى هذا الباب وصححوا اللام فشبَّهوا الياء ها هنا التى هى لام الفعل بعين المعتل ، ثم أعلُّوا العين مثل راية وغاية . فقال له :

(*) الأشباه والنظائر ٢ : ٢٥٨ ، ٣ : ٢٤ .

(١) بدله في الأشباه : « قال الزجاجى في أماليه » ، ولم أجد هذا النص في أمالى الزجاجى المطبوعة ومن المعروف أن للزجاجى أمالى ثلاثة : الأمالى الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

(٢) في اللسان : «الهبى : الصبى الصغير . والأنثى هبية حكاهما سيبويه» . وسيأتى نحوه في سياق المجلس .

(٣) هذه الكلمة ليست في الأشباه .

هذا مذهب ، وهو عندى جائز .

ثم قال له أَبو إسحاق : أَراك تسأَل سؤالَ فَهِم فكيف تصغير هَبَىّ ؟ فقال : أنا مستفهم والجواب منك أَحسن . فقال أَبو إسحاق : يقال فى تصغير هَبَىّ هُبَيِّىٌّ فتصحّح الياءَ الثانية فى الأَصل وتدغم فيها الياء الأُولى التى هى لام الفعل وتأْتى بياء التصغير ساكنة فلا يلزم حذف شىء . والهَبَىُّ والهَبَيَّة : الصبىّ والصبيّة .

ثم قال له الرجل : كيف تبنى من قضيت مثل جَحْمَرِش ، وهو العجوز ؟ قال أَبو إسحاق : أما على مذهب المازنى [فيقال فيه[1]] قَضْيَىٌّ (١١٦ ا) لأَنّ اللام الأُولى بمنزلة غير المعتلّ [2] لسكون ما قبلها ، فأَشبهت ياءَ ظَبْى ، فكأَنْ ليس فى الكلام إلاّ ياءَان ، فصحَّحت الأُولى من الأُخْرَيين وأَعللتُ الآخِرة . هذا مذهب أَبى عثمان. والأَخفش يقول فيها قَضْيًا ، قال : أَحذف الآخرة وأَقلب الوسطى أَلفا لانفتاح ما قبلها .

فقال له الرجل : فكيف تقول منها من قرأت ؟ فقال

(١) التكملة من الأشباه والنظائر .

(٢) في الأصل : « بمنزلة عين الفعل » ، والصواب في الأشباه .

أَبو إسحاق : يقال قَرْآء ، مثل قرقاع ، وأَصله قَرْأَئِئْ وزنه قَرْعَيِــع [1] ، فاجتمعت ثلاث همزات فقلبت الوسطى منهن ياءً لاجتمــاع الهمزاتِ ، ثم قلبتها أَلفاً لانفتاح ما قبلها .

فقال له : فما وزن كينونة عندك ؟ فقال : فيعلولة ، وأَصلها كَيْوَنُونة ، ثم قلبــت الواو ياءً لسبق الياء لهــا ساكنة ، وأُدغمت الأُولى فى الثانيــة فصار كيِّنونة ثم خفّفت فقيل كَيْنونة ، كما قيل فى ميّت وهيّن وطيّب : مَيْت وهَيْن وطَيْب . قال : ما الدليل على هذه الدعوى والفراءُ يزعم أَنهــا فَعْلولة ؟ قال : الدليــل على ذلك ثبات اليــاء ؛ لأَنه لو كان أَصلاً لزمه (١١٦ ب) الاعتلال ، لأَنــه لا محالة من الــكون ، فــكان يجب أَن يقــال كونونة إن كان أَصلها فَعْلولة بإِســكان العين . وإِن كان أَصلها فَعَلولة بتحريك العين فواجب أَن يقال كانونة .

فقال له الرجل : فما تقول فى امرأَة سميت أَرؤسَ ثم خفّفت الهمزة كيف تصغّرها ؟ فقال : أُرَيْس ولا أَزيد الهاء . فقال له : ولم وقد صار على ثلاثة أَحرف ، أَلست

(١) في الأصل : « قريــي وزنه قرعييع » ، وصوابه من الأشباه .

تقول فى تصغير هِنــــد هنيدة ، وعين عيينة ؟ فقــال الزجاج : هذا مخالف لذلك ؛ فإنّى ولو خفّفت الهمــزة فإنهــا مقدَّرة فى الأَصل ، والتخفيف بعد التحقيق[1] .

قال : فلم لا تلحقه بتصغير سَماءٍ إذا قلت سُمَيَّة ، أَليس الأَصل مقدرا ؟ فقــال : هذا لا يشبه تصغير سمــاء ؛ لأَن التخفيف فى أَروُس عارض والتحقيق فيــه جائز ، وأَنت فى تحقيق سماء تــكره الجمع بين ثلاث ياءات ، وأَنت لا تــكره التحقيق فى أروُس ، فلو حققته صار على أَربعة أَحرف ، وسماءُ الحذفُ لها لازم ، فصار على ثلاثة أَحرف ، فلحقتْها الهــاءُ فى التصغير .

قال[2] : ونظير الكَيْنونة فى الوزن القَيْدُودة (١١٧ ا) وهى الطُّول ؛ والهَيْعوعة ، وهى مصدر هاع الرجــلُ إذا جبُن هَيعوعةً ؛ والطَّيرورة من الطَّيَران. كلّ هذا أَصله عند البصريين فَيْعلولة ثم لحقَتْه ما ذكرتُ لك .

وكان فى المجلس المَشوق[3] فأَخذ بياضاً[4] وكتب

---

(١) أى تحقيق الهمزة . وفي الأصل : «بعد التخفيف» ، وهو على الصواب الذى أثبت في الأشباه .

(٢) في الأشباه والنظائر : « قال أبو القاسم الزجاجى » .

(٣) اسمه العباس المشوق . انظر كتاب المصون للعسكرى بتحقيقنا ص ٨٠ . قال أبو أحمد العسكرى : وسمى المشوق بقوله :

* كأن سماه عين المشوق *

(٤) المراد بالبياض القرطاس الأبيض .

من وقتـه :

صبـراً أبا إسحاقَ عن قُـدرة
فـذُو النُّهى يمتثـل الصَّبْـرا

واعجبْ من الدَّهـر وأوغـاده
فإنّهـم قد فضَحـوا الدَّهـرا

لا ذنـبَ للدّهـرِ ولـكنَّهمْ
يستحسنون الغَـدْرَ والمـكرا

نبِّئـت بالجـامع كلبًـا لهم
ينبـح منـك الشَّمس والبـدرا

والعـلمَ والحلم ومحضَ الحجَـى
وشامـخَ الأَطـواد والبحرا

والدِّيمـةَ الوطفاءَ من سحِّهـا
إذا الرُّبى أَضحـت بهـا خُضرا [1]

فتلك أَوصـافُك بين الورى
يأْبينَ والتِّيـه لكَ الـكِبرا

---

(١) في الأشباه : « في سحها » .

فظَنَّ جهـلاً والذى دسَّـــــــهُ

أَنْ يلمسوا العيُّوق والغَفْـــرا [1]

فأَرسلُوا النَّـزْرَ إلى غـامــــرٍ

وغَمْرُنـا يستـوعب النَّـزْرا [2]

فالهَ أَبـا إسحـاق عن خـــامل

ولا تُضِقْ منك بـه الصَّـــدرا

(١١٧ ب) وعن خُشَار عُرَرٍ فى الورى

خطيبُهمْ من فمـــه يَخـرا [3]

قال أَبو إسحـاق بعقب هـذا المجلس : سأَلنى محمد ابن يزيد يوماً فقـال : كيف تقول فى تصغير أُمَوىّ : فقلت له : أَقول أُمَيِّىّ . فقال : لم طرحتَ ياء التصغير من أُموىّ وأَثبتها فى هذا ؟ فقلت : تلك لغيره ، تلك للجنس وهذا له فى نفسه ، فلا يُطرح ما كان فى نفسه حملاً على ما كان للجنس . فقال : أَجدت أَبا إسحاق .

(١) فى الأشباه : «يظن جهلا» . والغفر ، بالفتح : منزل من منازل القمر ، ثلاثة أنجم صغار ، وهى من الميزان .

(٢) النزر : القليل اليسير .

(٣) الخشار ، بالضم : الردىء . والعرر : جمع عرة ، بالضم ، وهو القذر .

١٤٢

مجلس أبى عثمان المـازنى
مع أبى الحسن سعيد بن مسعدة (*)

أخبر أبوجعفر الطبرى قال: حدثنى أبو عثمان المازنى قال:
قال لى الأخفش سعيد يوما: على أىّ وجه أجاز سيبويه فى تثنيـة كساء كساوان بالواو؟ فقلت: بالتشبيه بقولهم حمراوان وبيضاوان؛ لأنهـا فى اللفظ همزة كما أنهـا همـزة. فقال لى: فيلزمه على هـذا أن تُجيز فى تثنيـة حمـراء حمراءان على التشبيه بقولهم كساءان، لأنك إذا شبّهت الشىء بالشىء فقد وجب أن يـكون المشبـه به مثله (١١١٨) فى بعض المواضـع. فقلت: هذا لازم لسيبويه. ثم فـكّرت فقلت: لا يلزمُه هـذا. فقـال لى: أليس لمّا شبّهنا ما بليس فأعملنـاها عمل ليس فقلنـا ما زيد قائماً كما نقول ليس زيد قائماً، شبّهنا أيضاً ليس بما فى بعض المواضع فقلنا: ليس الطيبُ إلاّ المسكُ، ومثـل هـذا كثير. ومنهـم من يقول ليس الطِّيبُ إلا المسكَ، فنصبَ فإنّه لزم الأصـل؛ وذلك

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٥.

أن خبر ليس منصوب منفياً كان أو موجباً ، لأنّها أُخت كان ، والمنفيُّ قولك ليس زيد قائماً ، والموجَب قولك ليس زيد إلا قائما وما كان زيد إلا قائما ، وأما من رفع فقال : ليس الطيب إلاّ المسكُ ، ففيه وجهان : أحدهما هو الأَجودُ[1] أن يُضمِر في ليس اسمها ويَجعَل الجملة خبرها ، كما قال هشامٌ أخو ذى الرمّة :

هى الشفاءُ لدائى إنْ ظفـرتُ بهـا

وليس منها شفـاء الداء مبـذولُ[2]

التقدير ليس الأَمر شفاءُ الداء مبذولٌ منها ، ولكنه إضمارٌ لا يظهر ؛ لأنّه أضمر على شريطة التفسير ، وتكون إلاّ فى المسأَلة مؤخّرة ، وتقديرها (١١٨ ب) التقديم حتّى يصحّ الكلام ؛ لأَنها لا تقع بين المبتدأ والخبر ، فيكون التقدير : ليس إلا الطِّيب المسك[3] . ومثله ﴿ إنْ نظنُّ إلاّ

(١) في الأصل : «الأجوز» ، والوجه ما أثبت من الأشباه .

(٢) شواهد شرح المغنى للسيوطى ٢٤٠ قال السيوطى : « وهذا البيت برمته من قصيدة كعب ابن زهير ، أغار عليها هذا الشاعر » .

(٣) في الأصل : « ليس الطيب المسك » ، وفي الأشباه : « ليس الطيب إلا المسك » ، والوجه ما أثبت .

ظنًّا ﴾ تقديره إن نحن إلاَّ نظن ظنّاً .

والوجه الآخــر : أن تجعل ليس بمنزلة ما ، فيلغى عملها لدخول إلا فى خبرها ، كما يلغى عمل ما إذا دخلت إلاّ فى خبرها ، كما حملوا ما على ليس فنصبوا خبرها ؛ لأَنه ليس فى العربيــة شيئان تَضارعا فحُمل أَحدهما على الآخَر إلاّ جاز حمل الآخر عليه فى بعض الأَحوال.

فقلت : أَليس هذا مثــلَ ذاك ؟ وذاك أَنَّه لو أَجــاز سيبويه فى تثنية حمراء حمراءان لجعل علامة التثنيــة غيرَ متطرّفةٍ على صورتها وهى متطرفةٌ ، فهل وجدتَ أَنت علامة التأْنيث متوسّطة على صورتها متطرِّفة ؟ فســكت ثم قال لى : لم أَجدْ ذلك ، ولا يلزم سيبويه ما قلنــا ، وما أَحسن ما احتججتَ له

١٤٣

مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة (*)

حدثنى أبو الحسن على بن سليمان الأخفش : قال : أنشدنا أحمد بن يحيي عن ابن الأعرابيّ :

وصاحبٍ أبداً حُلوًا مُزًّا
بحاجةِ القوم خفيفاً نزّا [1]
(١١١٩) إذا تغشّاه الكرى ابرحزّا [2]
كأنَّ قطناً تحته أو قَزّا
أو فُرشاً محشوّةً إوزّا

قال أبو الحسن : أنشدنا أبو العباس هذه الأبيات ثم قال : يا أصحاب المعانى ، ما يقول ؟ فخُضْنا فيه

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٧ .

(١) الأشطار الخمسة في أبواب مختارة من كتاب الأصبهاني ص ١٨ بتحقيق الميمنى ، والرابع والخامس في اللآلئ ٢١٦ واللسان (وزز) .

(٢) في الأشباه وأبواب مختارة : « ابرخزا » بالخاء المعجمة . وكلاهما لم يرد في المعاجم المتداولة .

فلم نصنع شيئا ، فضحك ثم قال :

أَخبرنى ابنُ الأَعرابىّ أَن اسم ابنته كان مُزّة ، فناداها ورخّمها ، كأَنه قال وصاحبٍ أَبداً حلوًا من القول يا مُزّة ، ثم حذف الهاء للترخيم . يقال رجل نزٌّ ، إذا كان خفيفاً فى الحاجة . ومثله خفيف ، وخُفَافٌ ، ونَدْبٌ ، بمعنًى واحد . وقوله : « ابرحَزّا » يريد انتَبَهَ . يصفها بقلّة النوم وخِفّة الرأْس . وقوله : « أَو فُرشاً مملوءَة إوزّا » يريد ريش إوزّ ، فحذف المضافَ وأَقام المضافَ إليه مقامه ، كما قيل صلَّى المسجدُ ، أَى أَهلُ المسجد .

١٤٤

مجلس أَبي العباس أَحمد بن يحيى مع أَبي الحسن محمد بن كيسان (*)

حدثنى بعض أَصحابنـــا قال : أَخبرنا أَبو الحسن بن كيسان قال : قال لى أَبو العباس : كيف تقول مررت برجـــل قائمٍ أَبوه ؟ فأَجبتُه بخفض (١١٩ ب) قائم ورفـــع الأَب . فقال لى : بأَىٍّ شىء ترفعه؟ فقلت : بقائم . فقال : أَو ليس هو عندكم اسماً وتعيبوننا بتسميتـــه فعلاً دائماً ؟ فقلت : لفظـــه لفظ الأَسماء ، وإذا وقَع موقـــع الفعـــل المضـــارع وأَدَّى معناه عمِل عمَله ؛ لأَنَّه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعَه .

قال : فكيف تقول : مررت برجـــل أَبوه قائم ؟ فأَجبته برفعهما جميعاً . فقال لى : فهل تجيز أَن تقول مررت برجلٍ أَبوه قائم[1] فترفع به مؤخرا كما رفعت به مقدَّما ؟ قلت : ذلك غير جائز عند أَحـــد . قال : ولم ؟ قلت : لأَنه اسمٌ جـــرى مجـــرى الفعـــل ، وإذا تقدّم

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٧ .

(١) في الأصل : « قائم أبوه » ، وفي الأشباه : « برجل قائم » فقط .

عمل عملَ الفعل ولم يكن فيه ضمير ، فإذا تأخّر كان بمنزلة الفعل المؤخّر ، فلزمه أن يقع فيه ضميرٌ من الاسم المتقدم يرتفع به كما يكون ذلك فى الفعل إذا تأخر ؛ فلمّا كان الفعل لو ظهر هاهنا لم يرفع ما قبله كان الاسم الجارى مجراه أضعفَ فى العمل وأحرى ألاّ يعمل فيما قبله.

فقال لى : فاجعل الاسم مرفوعاً بالابتداء وما بعده خبرهُ على مذهبكم ؛ لأن خبر المبتدأ عندكم يكون مخفوضاً (١٢٠ ا) ومنصوباً ، كما تقول زيد فى الدار وزيد أمامك . قلت : ذلك غير جائز ؛ لأنّ خبر المبتدأ إذا كان هو المبتدأ بعينه لم يكن إلاّ مرفوعا ، كقولنا زيد منطلق ، وعبد الله قائم ، وما أشبه ذلك . وكذلك إذا قلنا : مررت برجلٍ أبوه قائم فالقائم هو الأب فى المعنى ، فلا يجوز أن يختلف إعرابهما.

قال : فقد جاءَ فى الشعر الفصيح الذى هو حجةٌ مثلُ هذا الذى تنكره . قال امرؤ القيس :

فظلَّ لنا يومٌ لذيذٌ بنَعمةٍ
فقِلْ فى مَقيلٍ نحسُه متغيِّبِ [(١)]

(١) البيت لم يرد في ديوان امرئ القيس ولا في ملحقاته . وأنشده في اللسان (غيب) .

تقديره : فقل فى مقيـــلٍ متغيِّب نحسُه ، ثم قدّم وأَخّر كما تـــرى . فقلت له : ليس هو على هذا التقدير . فوقع لى فى الوقت خاطر ، قال : فأَىُّ شىء تقديره ؟ قلت : تقديره فقِلْ فى مقيل نحسُه ، وتَمَّ الكلام ، كما تقول مررت بمضروب أَبوه كريم ، والتقدير مررت برجل مضروبٍ أَبوه ، ثم تجعل كريماً نعتاً للمتروك الذى فى النيّة ، فـــكأَنه قال : فقل فى مقيل نحسهُ . يقال : قال نحسُه ، أَى ســـكَنَ . والنَّحْس : الدُّخانُ أَيضا . ثم (١٢٠ ب) قال متغيب بعد أَن تمّ الـــكلام ، كأَنه قال متغيب عن النحس . فقال : هذا لعمرى وجهٌ على هذا التقدير .

قال أَبو الحسن : فحدّثت أَبا العباس المبرد بما جرى فقال : هذا شىءٌ خطَر لى فخالفت النحويِّين ؛ لأَنهـــم زعموا أَنّه مما أَتى به امرؤ القيس ضرورة . ثم رأَيتـــه بعد ذلك قد أَملاه [1] .

واعــــلم أَنّ الأَسمـــاءَ كلَّها يُعطف عليها إلاّ المضمر المخفوض ، فإِن العطف عليه غير جائزٍ إلاّ بإِعادة الخافض ، كقولك : مررت بك وبزيد ، ودخلت إِليه وإِلى عمرو .

(١) مابعده إلى نهاية المجلس لم تظهر مناسبته لما قبله .

ولو قلتَ مررت به وزيد كان غير جائز عند البصريين البتّةَ إلا فى ضرورة الشِّعر . وقد أجازه الكوفيون وأجازوه مع قبحه . قرأ حمزة : ﴿ واتّقوا اللهَ الذى تسَاءَلون به والأرحامِ[1] ﴾ بالخفض عطفاً على المضمر المخفوض . والقراء غيره قرءوا بالنصب ، عطفاً على الله عزّ وجلّ .

(١) الآية الأولى من سورة النساء . واختلف في «تساءلون» فقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين الأولى أو الثانية ، على الخلاف في ذلك . وقرأ الباقون بالتشديد على إدغام تاء التفاعل في السين . كما اختلف في « الأرحام» ، فقرأ جمهور السبعة بالنصب عطفا على لفظ الجلالة أو على موضع « به » . وقرأ حمزة بالجر ، وهي كذلك قراءة النخعي وقتادة والأعمش . تفسير أبي حيان ٣ : ١٥٧ وإتحاف فضلاء البشر ١٨٥ .

١٤٥

مجلس الأَخفش سعيد مع المازنى (*)

حدّثنى محمد بن منصورقال : سأَل المازنىأَبا الحسن سعيد ابن مسعدة عن قولهم : زيد أَفضل من عمرو وأَكرمُ منه . فقال (١٢١ ا) الأَخفش : أَفعل فى هذا البــاب إذا صحبَه مَن فإنّما يضاف إلى ما هو بعضه ، فلم يثنَّ ولم يجمع ، كما أَنَّ البعضَ كذلك لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنث ، كقولك : بعض أَخَواتك (١) خرجْنَ وخرجَتَا (٢) وخرجَ .

قال أَبو عثمان : إنما معناه فضله يزيد على فضله ، وكرمُه يزيد على كرمه ، فــكان بمعنى المصدر فلم يثن ولم يجمع كما أَنّ المصدر كذلك .

قال أَبو بــكر (٣) : وقال الفراءُ : إنّ أَفعــل فى هذا الجنس يضاف إلى شىء يجمع الفاضل والمفضول ، فاستُغنىَ بتثنية ما أُضيف إليــه وجمعه وتأْنيثه عن تثنية فى ذاته وجمعــه ، فصــار بمنزلة الفعــل الذى إذا تقدّم يُستغنى بما بعــده عن تثنيته وجمعه .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٨ .

(١) في الأصل : «إخوانك» ، صوابه من الأشباه .

(٢) في الأصل والأشباه أيضا : «خرجنا» ، والوجه ماأثبت .

(٣) أبوبكر : كنية محمد بن أحمد بن منصور . انظر أمالى الزجاجى ١٦ .

١٤٦

مجلس مروان مع أبى الحسن سعيد بن مسعدة(*)

أخبر أبو جعفر أحمد بن محمد الطبرى قال :

سأل مروانُ[1] سعيد بن مَسعدة الأخفش : أزيدا ضربته أم عمرا ، فقال : أىٌّ شيء تختاره فيه ؟ فقال :أختار النصب لمجىء ألف الاستفهام . فقال : ألست إنما (١٢١ب) تختار فى الاسم النصبَ إذا كان المستفهم عنه الفعل كقولك : أزيدا ضربته ، أعبد الله مررت به ؟ فقال : بلى . فقال له : فأنت إذا قلت : أزيدًا ضربته أم عمرًا ، فالفعل قد استقرَّ عندك أنّه قد كان ، وإنّما تستفهم عن غيره ، وهو مَنْ وقع به الفعل ، فالاختيار الرفع ، لأن

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(١) مروان هذا ليس مروان بن الحكم ، فهذا قديم توفي سنة ٦٥ . وإنما هو مروان بن سعيد ابن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، أحد أصحاب الخليل المتقدمين في النحو المبرزين فيه ، وإليه ينسب بعض النحويين البيت المشهور :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها

معجم الأدباء ١٩ : ١٤٦ و بغية الوعاة ٣٩٠ . وانظر ما مضى في المجلس ١١٤ .

المسئول عنه اسم وليس بفعل . فقال له الأَخفش : هذا هو القياس .

قال أَبو عثمان : وهو أَيضاً القياسُ عندى ، ولـكنَّ النحويين اجتمعوا على اختيار النصب فى هـذا لمـَّا كان معـه حرف الاستفهام الذى هو فى الأَصل للفعل .

١٤٧

مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة في مجلسه (*)

حدثنا أبو الحسن على بن سليمان قال :

كنا عند أبي العباس ثعلب ، فأنشدنا للحصين بن الحُمام المرّىّ :

تأخّرتُ أستبقى الحياةَ فلم أجِدْ
لنفسى حياةً مثل أن أتقدّما (١)

فلسنا على الأعقاب تَدمَى كلومُنا
ولكنْ على أقدامنا يقْطُر الدَّما

فسألنا : ما تقولون فيه ؟ فقلنا الدمُ فاعل جاءَ به على الأصل . فقال : (١٠٢ ا) هكذا رواية أبي عبيدة ، وكان الأصمعي يقول : هذا غلط ، وإنما الرواية : «ولكن على أقدامنا تَقطُر الدّما » منقوطة من فوقها ، والمعنى ولكن على أقدامنا تقطر الجراحات الدَّمَا ، فيصير مفعولا به ، يقال قطر الماءُ وقطرته أنا . وأنشدَنا :

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(١) الحماسة ١٩٧ بشرح المرزوقي . قال المرزوقي : « يجوز أن يكون هذا مثل قولهم : « الشجاع موقى » .

كأَطـــــوم فقـــدتْ بُرغُـزَها

أَعقبتْها الغُبْس منــه عَــدَما [1]

شُغِـلتْ ثم أَتـت ترشُفُـــــه

فإِذا هِي بعظــام ودَمـــا [2]

فـأَفاقـــت فوقه ترشُفـــــه

وأُعِيضَ القلـــبُ منهــا ندما [3]

فالدم فى موضــع خفض عطفٌ على العظام ، ولــكنـه جاءَ به على الأَصل مقصورا كما ترى .

وكان الأَصمعى يقول : إنما الرواية : فإِذا هى بعظام ودِماء ، ثم قصر الممدود .

والأَطوم : البقرة الوحشيّة . وبُرغُزهــا : ولدهــا . والغُبْس : جمع أَغبَس ، وهى الــكلاب .

واعلم أَنّه قد جاء عن العرب أَسماءٌ نواقص بغير علّة ، وقد ذكر بعض النحويين لها عللا غير مرضيّة ، فمنهــا

(١) البيتان الأولان في اللسان (أطم ، برغز) وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٣٥٢ .

(٢) في أمالي ابن الشجري : «ثم أتت تطلبه» ، وهو الأوفق .

(٣) في الأصل والأشباه : « فأغيض »، صوابه بالعين .

يدٌ ودمٌ وفمٌ وأَخٌ وأَبٌ وما أَشبه ذلك .

(١٠٢ ب) فأَصل (يدٍ) يَدْىٌ على فَعْل بإسكان العين . والدليل على ذلك قول العرب : يَدَيت إليه يدًا . فإنْ ثنَّيتَه قلتَ على النقصان يدان . وإن أَردت تثنيته على الأَصل فذلك جائز أَن تقول فيه يديان . أُنشدْنا :

يَدَيان بيضاوان عند محجّز
قد يمنعانك أَن تُذَلّ وتُقهَرا [1]

وأَصل (فم) فَوَه ، حذفت الهاءُ ، وأبدلت من الواو ميمٌ عند الإفراد فقيل فمٌ . فإنْ ثنَّيتَه قلت فمان على النُّقصان . وقد قالت العرب على التمام فَمَوان ، فجعلوا الميم مكانَ الواو ، والواوَ مكان الهاء ، وهذا غلط منهم . قال الفرزدق :

هما نَفثا فى فىَّ من فمويهما
على النَّابح العاوى أَشدَّ رِجامِ [2]

وتقول فى الجمع أَفواه فتردّه إلى الأَصل . فهذا يبيّن لك أَصله .

---

(١) في أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٥ : « عند محلم » . وكذا في الخزانة ٢ : ٢٦٩ و٣ : ٣٤٦ . ورواه الجوهرى في الصحاح : « عند محرق » .

(٢) ديوان الفرزدق ٧٧١ والخزانة ٢ : ٢٦٩ .

وأَصل (دم) دَمَىٌ على فعـل بتحريك العين . الدليـل على ذلك قوله : دَمِيَتْ يدُ فلانٌ ، وقوله فى التثنية دَمَيان ، وفى الجمـع دماء . وأَنشدنا على بن سليمان [1] عن ثعلب :

لعمـرك إننى وأَبـا ذِراع
عـلى حالِ التـكاشُر منـذ حينِ [2]

(١١٢٣) ليُبغضنى وأُبغضُـه وأَيضـاً
يـرانى دونَـــه وأَراه دونـى

فـلو أَنّا عـلى حجـرٍ ذُبِحنــا
جَرَى الدَّمَيـان بالخبـر اليقيــنِ

يريد أنـه لشـدّة ما بينهمـا من العـداوة لا تختلط دماؤهما ، فلو ذبحا على حجـرٍ لافترقَ الدَّمَيـانِ ، كما قال الآخـر [3] :

---

(١) هو أبو الحسن الأخفش الأصغر ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى . كان ابن الرومى كثير الهجو له . توفي ببغداد سنة ٣١٥ . بغية الوعاة ٣٣٨ .

(٢) الشعر لعلى بن بدال بن سليم كما يروى لغيره . الخزانة ٣ : ٣٥١. وانظر أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٤ .

(٣) هو المتلمس . ديوانه الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطي والشعر والشعراء ١٣٣ والاشتقاق ٣٤٢ واللسان (شيط) حيث نبه على روايتى : «تساط» ، و « تشاط » في البيت .

أَحارثُ إنّـا لـو تُسـاط دماؤنـا

تـزيَّلنَ حتى ما يمسّ دمٌ دمـا

وأصل أَخ وأَب أَخَو وأَبَو ، على فَعَل بتحريك العين ، فلو جاءَ على الأَصل لقيل هذا أَخاً ورأَيت أَخاً ومررت بأَخاً ، وكذلك رأَيت أَباً ومررت بأَباً وهذا أَباً ؛ لأَن الواو والياء إذا تحرّكتا وما قبلهما مفتـوح انقلبتا أَلفين ، فـكان سبيل هذين الاسمين أن يـكونا مقصورين مثـل عصاً ورحًى وفتًى وما أَشبـه ذلك ، ولـكنّ أَكثر العـرب نطقت بهما على النقصـان فى حال الإفـراد فقـالت : هذا أَخٌ وأَبٌ . فأَسقطوا لام الفعل .

وقالوا مررت بأَخٍ وأَبٍ ، فإذا أَضافـوا قالوا : هذا أَخـوك وأَبوك ، ومررت بأَخيك وأَبيك . وبين العلماءِ اختلافٌ فى هذه الواو (١٢٣ ب) والياء والأَلف ، فيقول الكوفيون :هي الإعراب نفسه ، ويقول البصريون : الحركات اللواتى قبل هذه الحروف هى الإعراب وهذه الحروف اتّساع . ومن العرب من يُضيفُه على النقصان فيقول : هذا أَخُك وأَبُك ، ورأَيت أَخَكَ وأَبَك ، ومررت بأَخِك وأَبِك .

فإذا جمعوا قالوا فى جمع السلامة : أَبون وأَخون فى الرفع ، وأَبينَ وأَخين فى النصب والخفض ، وفى جمع التكسير إخوة ، وآخاءٌ ، وآباءٌ وأُبوَّة . وتقول على هذا : ضرب أَبُلك أَخيك على أَنّه جمع السلامة ، وأَصله أَخينَك فسقطت النون للإضافة . وكذلك تقوم أَكرم أَبيك أَخوك . أَنشدنا محمد بن يزيد :

فقلنا يا اسلموا إنّا أَخوكم
فقد برئتْ من الإِحن الصُّدور[1]

وأَنشدنا أَيضاً :

أَيفخر بالأَبينَ معاً علينا
فما آباؤكم بذوى ضغينا

فجمعَ هذا الشاعر بين اللُّغتين فى بيت واحد .

ومن العرب من يُجرى الأَخ والأَب على الأَصل فيجعلهما اسمين مقصورين ، فيقول : هذا (١٢٤ ا) أَخاك وأَباك ، ورأَيت أَخاك وأَباك ، ومررت بأَخاك وأَباك ، كما تقول : هذه عصاك ورحاك ، ومررت بعصاك ورحاك ، ورأَيت عصاك ورحاك . فاعرفْ ذلك إن شاءَ الله تعالى .

---

(١) أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٨ .

١٤٨

مجلس أبي العباس مع رجل من النحويين (*)

حدّثني على بن سليمان قال : سأَل رجل أَبا العباس فى مجلسه عن قول الشاعر :

مرحباً بالذي إذا جاء جاء الـ
ـخير أَو غابَ غابَ عن كلِّ خيرِ

فقال : أَيهجـوه أَم يمدحه ؟ فقال : بل يهجوه .

وفيـه تقديران : أَحدهما تفسير محمد بن يزيد ، قال : يصفه بالغفلة والبـلادة ، وتقديره مرحبـاً بالذى إذا جاءَ جاءَ الخيرُ ، أَى حضوره غِيبة (١) ، فهذا المصراع فى ذكر بلادتـه وغَفْلته . ثم قال : أَو غاب غاب عن كل كلِّ خير ، معنـاه أَن الخير عندنا فإذا غابَ غاب عن كل خير ؛ لأَنه لا يرجع إلى خير عنـده .

قال أَبو العباس أَحمد : إنّما وصفه بالحرمان فقط ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤٠ .
(١) كذا في الأصل والأشباه مع ضبطه في الأصل بكسر الغين .

وتقدير الـكلام عنده : مرحبـاً بالذى إذا جـاء غابَ عن كلِّ خيرٍ ، جاء الخيرُ (١٢٤ ب) أَو غاب ، يصفـه بالحـرمان والشُّؤم على كلِّ حـال .

وقد رواه غيرهما بالنصب ، معنـاه مرحبـاً بالذى إذا جاءَ أَتى بالخير ، أَى صادف الخيرَ عندنا ؛ أَو غاب عن كلِّ خير ، أَى أَنه لا يرى الخير إلاّ عندنا ، فإذا غاب عنّا حُرِم ولم يصادف خيرا .

ومثل هذا ، مما يسأَل عنـه :

سأَلنـا مَنْ أَبـاك سـراةُ تـيمٍ
فقـال أَبِى تسوّده نـزارا

تقديره : سأَلنـا أَباك نزارًا مَن سَراةُ تيمٍ تسـوِّده فقـال : أَبِى . ينتصب أَباك بوقوع السؤال عليـه ، ونـزاراً بدل منـه ، ومَن رفـعٌ بالابتـداء ، وسـراة مبتدأٌ ثان ، وتسوِّده الخبر ، والمبتدأ الثانى والخبر خبـر الأَول . وقوله : «قال أَبِى» تقديره هو أَبِى ، فيكون خبر ابتداءٍ مضمر ، وإن شئت رفعته بالابتـداء والخبـرُ بعد مقدَّر ، كأَنك قلت : أَبِى تسوِّده سراة تيم .

١٤٩

مجلس أَبى عمرو بن العلاء مع أَبى عبيدة (*)

حدثنا أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنى محمد ابن يزيد قال : حدّثنا المازنىّ عن أَبى عبيدة قال :

سمعت أَبا (١٢٥ ا) عَمرو بن العلاء يقرأُ : ﴿ لتَخِذْتَ عليه أَجرًا (١) ﴾ ، فسأَلته عنه فقال: هى لغةٌ فصيحة . وأَنشد قول الممزَّق العبدىّ :

وقد تَخِذَتْ رِجلى إلى جَنْبِ غَرزها
نسيفاً كأُفحوص القطاة المطرِّقِ (٢)

يقال اتّخذ اتّخاذا ، وتَخذَ يَتْخَذُ تَخَذًا ، بمعنى واحد .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤١ .

(١) الآية ٧٧ من سورة الكهف .

(٢) الأصمعيات ١٨٩ واللسان (نسف ، طرق) والحيوان ٢ : ٢٩٨ والعينى ٤ : ٥٩٠ .

١٥٠

مجلس أَبي عمرو مع الأَصمعيّ (*)

وحدثنا أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنا أَبو العباس أَحمد بن يحيي قال : حدثنا أَبو الفضل الرياشي قال :

سمعتُ الأَصمعي يقول : سمعت أَبا عمرو بن العلاء يقول الشَّعَف بالعين غير معجمة : أَن يقع فى القلب شيء فلا يذهب . يقال : قد شعفنى يَشعَفنى شَعَفاً ، إذا أُلقى فى قلبي ذكره وشَغَله . وأَنشد للحارث بن حلزة اليشكرى :

ويئست مما كان يَشعَفُنى
منها ولا يُسلِيكَ كاليأسِ (١)

قلت : قرأَت القراء :﴿ قد شَغَفها حبا ﴾ بالغين معجمة ،

(*) الأَشباه والنظائر ٣ : ٤١ .

(١) المفضليات ١٣٣ واللسان (شعف) .

و ﴿ شَعَفها حبًّا[1] ﴾ بالعين غير معجمة . فأَمّا شغَفها بالغين معجمة فمعناه (١٢٦ ب) بلغَ حبها شَغَافَ قلبها . والشَّغَاف : وعاء القلب . وشعفها بالعين غيرمعجمة على وجهين : أَحدهما ما ذكرناه عن أَبي عمرو بن العلاء . والآخر أَن يكون معناه علا قلبُه حبَّها .

والشِّعاف ، واحدها شَعَفة : أعالى الجبال . والشَّعَف : أَعلى كل شيء .

(١) الآية ٣٠ من سورة يوسف. والقراءة بالغين المفتوحة المعجمة هى قراءة الجمهور ، وقرأ ثابت البنانى بالغين المعجمة المكسورة . والقراءة بالعين المهملة المفتوحة هى قراءة على بن أبي طالب ، وعلى بن الحسين ، وابنه محمد وابنه جعفر بن محمد ، والشعبى ، وعوف الأعرابى . وقرأ ابن رجاء بكسر العين المهملة ، ورويت عن ثابت البنانى. تفسير أبي حيان ٥ : ٣٠١ .

١٥١

مجلس الأَصمعى مع الكسائى (*)

حدثنا حماد بن إسحاق عن أَبيه قال :

كنا عند الرشيد فحضر الأَصمعى والكسائى ، فسأَل الرشيد عن بيت الراعى وقوله :

قتلوا ابنَ عَفّانَ الخليفَة مُحرِما

ودعا فلم أَر مثلَه مخذولا (١)

فقال الكسائىّ : كان قد أَحرمَ بالحج . فضحكَ الأَصمعىٌّ وتهانَف (٢) فقال له الرشيد : ما عندك ؟ فقال : والله ما أَحرمَ بالحجّ ولا أَراد أَيضاً أَنه دخل فى شهر حرام ، كما يقال أَشهرَ وأَعامَ ، إذا دخَلَ فى شهر وفى عام . فقال له الكسائىّ : ما هو إلاّ هذا ، وإلاّ فما معنى الإِحرام ؟ قال الأَصمعى : فخبِّرنى عن قول عدىّ ابن زيد :

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٧٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٤٢ والخزانة ١ : ٥٠٣

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٦ .

(٢) التهانف : الضحك في سخرية . وفي الأصل والأشباه : « فتهاتف » صوابه أثبت . وانظر ما سبق في المجلس ١٣ .

(١٠٦ ا) قتــلوا كسرى بليــل محرما

فتــولّى لـــم يمتّـــعْ بكَفَنْ

أىّ إحــرام لــكسرى ؟ فقــال الرشيــد : فما المعنى ؟ فقال : يريد أنّ عثمان لم يأْت شيئاً يوجب تحليل دمه ؛ وكلٌّ من لم يحدث مثــلَ ذلك فهــو فى ذمّة .فقال الرشيد : يا أَصمعىّ ، ما تُطاق فى الشعر .

ومثل هذا ما حدّثــنى به العباس بن محمد بن أَحمد بن حمدون قال : حدّثنى على بن يحيى قال : حدثنى على بن إسحــاق بن إبراهيم الموصلى عن أَبى عمرو بن العــلاء قال : كانت يدى فى يد الفرزدق ، فأَنشدته قول ذى الرمة :

أَقامت به حتّى ذوَى العودُ فى الثّرى

وساقَ الثُّريا فى مُلاءَتــه الفجرُ (١)

فقال لى : أُرشدك أَم أَدعُك ؟ قلــت : أَرْشدْنى . فقال : إنّ العود لا يذوى أَو يجفّ < فى > الثرى ، وإنّما الشعر :

* أَقامت به حتّى ذوى العُودُ والثّرى *

(١) ديوان ذى الرمة ٢٠٧ .

١٥٢

مجلس أَبي يوسف صاحب أَبي حنيفة
مع على بن حمزة بحضرة الرشيد (*)

حدّث أَبو العباس أَحمد بن يحيى قال : حدثنى سلمة عن الفــراء قال :

كتب الرشيــد فى ليــلةٍ من الليــالى إلى أَبي يوسف صاحب (١٠٦ ب) أَبي حنيفة : أَفتنــا حاطَكَ اللهُ فى هذه الأَبيــات :

فإِنْ ترفُقى يا هنــد فالرفقُ أَيمنُ
وإِن تَخرُقى يا هند فالخرق أَشأَمُ [1]

فأَنتِ طلاقٌ والطلاقُ عــزيمــــةٌ
ثلاثاً ومن يَخرُقْ أَعقُّ وأَظــــلمُ

فبِينى بها إِن كنــتِ غير رفيقــةٍ
وما لامرئٍ بعد الثــلاث مقـــدَّم

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤٢ ، ٤ : ٢٢٠ والخزانة ٢ : ٧٠ ومغنى اللبيب في باب (أل) وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦١ .

(١) لم أجد نسبة هذه الأبيات .

فقد أنشد البيت «عزيمةٌ ثلاثٌ » و «عزيمةٌ ثلاثاً » بالنصب ، فبكم تطلُق بالرفع ؟ وبكم تطلُق بالنصب ؟ قال : قال أبو يوسف : هذه مسألة فقهية نحوية ، إن قلتُ فيها بظنّى لم آمَن الخطأ ، وإن قلت لا أعلم قيل لى كيف تكون قاضىَ القضاة وأنت لا تعرف مثل هذا . ثم ذكرت أنّ أبا الحسن على بن حمزة الكسائىّ معى فى الشارع [1] فقلت : ليكنْ رسول أمير المؤمنين بحيث يكرم ، وقلت للجارية : خُذِى الشمعةَ بين يدىّ ، فدخلت إلى الكسائى وهو فى فِراشه ، فأقرأته الرُّقعة ، فقال لى : خذ الدواة واكتب : «أمّا من أنشد البيت بالرفع فقال عزيمةٌ ثلاثٌ ، فإنما طلّقها واحدة وأنبأها أن الطلاق(١٢٧ ا) لا يكون إلا بثلاثة ، ولا شيء عليه . وأمّا من أنشد عزيمةٌ ثلاثا فقد طلّقها وأبانَها لأنّه كأنّه قال : أنت طالق ثلاثاً » . وأنفذت الجوابَ ، فحُمِلت إلىَّ آخرَ الليل جوائز وصلاتٌ ، فوجّهت بالجميع إلى الكسائىّ .

---

(١) أى يقطن معى في شارع واحد .

شرح هذه الأبيات على الحقيقة :

في قوله «فأَنت طلاقٌ» وجهان : أحدهما أن يكون مصدرًا في موضع اسم الفاعل ، كما قيل زيد عدل أي عادل ، وصومٌ أي صائم ، وجَورٌ أي جائر ، وماء غَورٌ أي غائر . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إنْ أَصبحَ ماؤكم غورًا [1] ﴾ فيكون التقدير : أَنت طالق .

والوجه الآخر : أن يكون حذف المضافَ وأقام المضافَ إليه مقامه ، كما يقال صلَّى المسجدُ أَراد أَهلُ المسجد ، وبنو فلانٍ يطؤهم الطريق ، وكقوله عزّ وجلّ : ﴿ واسألِ القريةَ التي كُنَّا فيها والعيرَ التي أَقْبَلْنا فيها [2] ﴾ فيكون التقدير على هذا : أَنت ذاتُ طلاق . كما قالت الخنساء :

تَرتعُ ما غفَلَتْ حتّى إذا ادّكرتْ
فإنما هي إقبالٌ وإدبارُ [3]

تريد : فإنَّها ذات إقبال وذاتُ إدبار . وقوله : «ثلاثا» تروى (١٢٧ ب) بالنصب والرفع ، فمن نصب

(١) الآية ٣٠ من سورة الملك .
(٢) الآية ٨٢ من سورة يوسف .
(٣) ديوان الخنساء ٧٨ والخزانة ١ : ٢٠٧ .

أراد فأنت طالقٌ ثلاثا ، هذه تطلق لا محالة ، ويــكون قوله والطلاق عزيمة ابتــداءً وخبرا ، ويــكون التقدير : والطلاقعزيمة من أمرى لا بهزلٍ ولا لَعِب .

ويدلُّ على هذا التأويل قوله فى البيت الآخــر :

* تبينِى بها إن كنتِ غيرَ رفيقةٍ *

ومن رفــع فقــال : «والطلاق عزيمةٌ ثلاثٌ» الطلاق رفــع بالابتداء وعزيمةٌ خبره ، وثلاث خبر ثانٍ . وإن شئت جعلت الثلاث موضحا عن العزيمة ومترجماً عنها ، فيكون المعنى : والطلاق الذى يكون عزيمة من المطلِّق هو ثلاث ، فيحتمــل أن يــكون قال أنت طالق ولم يقصد الثلاث فتكون واحدة ، ويــكون قوله والطلاق عزيمة ثلاث منقطعاً عن الأول . وجــائز أن يــكون أراد بقوله أنت طــالق الثــلاثَ ، لأنّ له أن ينــوىَ ما أرادمن ذلك ، ثم فسَّره بقوله «والطلاق ثلاث» ، فكأنه قال : والطلاقُ الذى جَرى ذكره ثلاث . ويجــوز نصب عزيمةٍ إذا رفع الثلاث ، فيقول : والطلاق عزيمةً (١٢٨ ا) ثلاث ، كأنه قال : والطلاق ثلاثٌ عزيمةً ، أى عزماً ، فينصب على المصدر أو على إضمار أعزم ذلك عزماً وعزيمة .

وأما قوله «ومن يَخرُق أعقُّ وأَظلم » فمن كلام الشعر خاصّــة ، ولا يجــوز فى منثور الــكلام ؛ لأَنّه حذف الفــاء [1] التى هى جــواب الجــزاء ، وحذف المبتــدأَ أَيضا ، وذلك أَنــه جــزم يخــرق على الشرط بمَنْ ، فأَراد أَن يأْتى بالفاء [2] فى الجواب أَو بفعل مجــزوم ، وكان سبيله أَن يقول : ومن يخرُق ينــدمْ ، ومَن يخرق فهو أَعقُّ وأَظلم ، ولــكنه حذَفَ ، فهذا الحذف جائز فى الشعــر . وأَنشد سيبويه فى مثل ذلك :

مَن يَفعلِ الحسنــاتِ اللهُ يشــكرُها
والشــرُّ بالشرّ عنــد الله مثلانِ [3]

أَرا د : فالله يشكرها ، فأَضمر الفاءَ كما ترى ، فهو جائز .

---

(١) في الأصل : « الهاء » والوجه ما أثبت ، أى كان حق الجواب أن يكون : « فهو أعق وأظلم » .

(٢) في الأصل : « الهاء » وانظر التنبية السابق .

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت . العينى ٤ : ٤٣٣ .

١٥٣

مجلس الأَصمعــى مــع أَبى العميثل

حدثنى أَبو جعفــر أَحمد بن عبــد الله بن مسلم بن قتيبــة قــال : حدثنى أَبى عبدُ الله قال : حدثنــا أَبو العَمَيثــل – وقد روى عنــه الأَصمعى – قال :

سأَلنى الأَصمعىُّ عن قول الراجــز فى صفة ماء :

(١٢٨ ب) * إزاؤه كالظَّرِبانِ المُوفِى *

فقلت له : الإِزاءُ : مصبُّ الدلو فى الحوض. فقــال لى : كيف يشبِّه مصبَّ الدَّلو بالظَّربان؟ فقلت له : ما عندك فيــه؟ فقال : إنما أَراد المستقى ؛ من قولك : فلانٌ إزاءُ مالٍ ، إذا قام به ووليَه .

وقال أَحمــد بن حاتم : قال الأَصمعىّ : يقال هو إزاءُ مالٍ ، وخائل مالٍ ، وخالُ مالٍ وصدَى مالٍ ، وسُوبانُ مالٍ (١) ، وسُرسور مالٍ ، وآيِل مالٍ (٢) ، يريد قيِّمَ مال.

(١) فى الأصل : « سويان » ، صوابه ما أثبت . وانظر اللسان (سأب) . فهو هنا من المسهل.

(٢) ويقال أيضا « أيل » بفتح الهمزة وتشديد الياء المكسورة .

قال أحمد بن يحيى : يقال فلانٌ حِسْلُ مالٍ ، إذا كان حسَنَ القيـام عليـه .

وشبّهه بالظَّرِبان لذَفَر رائحته وعرقه . وبالظَّرِبان يضرب المثـلُ فى النَّتْن . يقال للقوم إذا تطاوَلَ الشرُّ بينهـم : « فَسا بينهم الظَّرِبان » . ويقال إنّه ربّما فسا فى ثوبِ إنسـانٍ فيتقطَّع رعابيلَ ولا يَخرجُ نتنُه منـه . ويقـال إنّه ربّما دخَل فى خلال الهجْمة فيفسو ، فلا يتمُّ له ثلاث فَسَوات حتّى تتفرق الإبـل كمـا تتفرَّق عن المنزلِ إذا أَحسَّتْ فيـه بقِردان ، فلا يردُّها الراعى إلاّ بالجهد الشديد.

وذكر الجـاحظ[1] أنه إذا أَحسَّ بالضَّبّ فى جحـره سدَّ (١٢٩ ا) باستـه بابَ جحـره ، فلا يزال يفسو فيه حتّى يخرج الضبُّ سـكرانَ منـه ، فيقع كالميّت ، فيأكله كيف يشـاء .

(١) الحيوان ١ : ٢٤٨ ، ٦ : ٤٨ ، ٧ : ٣٣ .

١٥٤

مجلس أبي عطاء مع أبي صفوان

قال ابن الكلبيّ عن أبي عطاء الأعرابيّ قال :

أتيتُ أبا صَفْوان[1] أيامَ قَسْم المهديّ للأعراب ، فقال لى أبو صَفْوان : ممّن أنت ؟ وكان يمتحنُهم . قال : قلت من بنى تميم . قال : فأىُّ تميم ؟ قلت : رِبابىٌّ . قال : فما عملك ؟ وأين بلدتُك ؟ قال بالدَّجْنَتين . قال : فما كنتَ تصنع ؟ قال : كنت أُعالجُ الإبل . قال : فلك بها علم ؟ قلت : نعم . قال : فأخبرنى عن حِقّةٍ حَقّت على ثلاثِ حقاق . قال : فقلت له : سألتَ خبيرًا بهذا ، هذه بَكْرة كانت معها بكْرتان فى ربيع واحد ، فارتبعْنَ فسمِنت قبل أن تَسمَنا ، فقد حقّت عليهما واحدةً ؛ ثم ضَبَعت ولم تَضْبعا ، فقد حقّت عليهما

(١) أبو صفوان الأسدى أعرابي شاعر ، له مقصورة طويلة في صفة الفرس ، رواها القالى في الأمالى ٢ : ٢٣٧ — ٢٤٠ . وانظر اللآلى ٨٦٥ .

حقّةً أخرى ؛ ثم لقِحت ولم تلقحا ، فهذه ثلاث حِقّات .

فقال : لعمرى أنت منهم .

تمت الزيادات وهى خمسة وعشرون (١٢٩ ب) مجلساً لم تكن فى نسخة الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد ابن على الكاتب رحمه الله ، ألحقتها بها

صلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم

١٥٥

قرأْت بخط أَبى الفضل العباس بن على الصُّولى بن بَرْدِ الخِيار ، أَخبرنى أَحمد بن أَبى بكر القيسى قال : حدّثنى العنزى قال : حدثنى يزيد بن محمد المهلّبى أَبوخالد قال : قال لى إِسحاق الموصلىّ :

سأَلتُ الأَصمعىَّ يوماً عن مسائل فأَجاب فيها فأَحسنَ جدًّا ، فأَعجبتْه نفسه فقال لى : أَسأَلتَ مثلى ؟ فقلت له : وسأَلكَ مثلى !

قال : وأَخبرنى أَبى قال : أَخبرنى العنزى قال : أَخبرنى يزيد بن محمد المهلّبى قال : أَخبرنى إِسحاق الموصلى قال : أَنشدنى الأَصمعىّ أُرجوزةً لدُكَينٍ الراجز حتّى انتهى إِلى موضع منها ، فقال لى : هذا آخرها . فاجتمعنا بعدَ (١٣٠ ا) ذاك بمدّة عند الفضل بن الربيع ، فجرى ذكرُ الأُرجوزة ، فأَقبل ينشدها ، وعارضتهُ أُنشدُ معه منها ، فأَمسكَ حتّى انتهيت إِلى الموضع الذى أَنشدَنيه

على أَنــه آخرُ الأَرجوزة فوقفتُ ، فقال لى : أَمِــرٌّ يا أَبا محمد . قلت : هذا آخرها . قال : تركتَ والله أَحسنَها . ثم أَقبــل ينشــد ، فأَنشــد لعمرى أَحسَنَهَا . فقلت : أَمَا أَنشدتَنى هــذه وقلــت لى هــذا آخــرها ؟ فقــال لى : يا أَبا محمد :

* يُصانُ وهــو ليــوم الرَّوع مبذولُ [1] *

(١) لطفيل بن عوف الغنوى في ديوانه ٣٣ . وصدره :

* بساهم الوجه لم تقطع أباجله *

١٥٦

مجلس أبى العباس ثعلب وأبى العباس المبرد

قال ثعلب : كلَّمت ذات يوم محمد بن يزيد البصرى فقال : كان الفرّاءُ يناقض ، يقول قائم فعل ، وهو اسمٌ لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلاً لم يكن اسماً ، وإن كان اسماً فلا ينبغى أن تسمِّيَه فعلاً .

فقلت : الفراء يقول قائم فعل دائم لفظه لفظ الأَسماء لدخول دلائل الأَسماء عليه ، ومعناه معنى الفعل لأَنّه يَنصِب فيقال قائم قياما ، وضاربٌ زيدًا ، فالجهة التى هو فيها اسمٌ ليس هو فيها فعلاً ، والجهة (١٣٠ ب) التى هو فيها فعل ليس هو فيها اسماً . فأَنت لم نصبتَ به وهو عندك اسم ؟ فقال : لمضارعته يَفعَلُ . فعارضتُه بقول العرب : جاءنى آكلٌ طعامَك ، ولقيت آخذًا حقَّك ، وقلت له : قد نصبوا بآكلٌ وآخذٌ ، ويفعل لا يضارعهما إذْ كان لا يقع موقع الفاعل والمفعول . فقال لى : مضارعته قد حصلَتْ له فى أَصل بنيته . فأَلزمتهُ تقدُّم الصلة وفاعل غير متصرف ، وطالبته أن يجيز : طعامَك جاءنى آكل ،

وحقَّك لقيت آخذًا ، فقال : أُجيز المسأَلتين . فقلت له : لم يُجِزْ هذا أَحد ؛ لأَنَّ الصلة لا تتقدم إلاّ عند تصرّف الموصول ، ومستحيل فى البنية ، مَن قال طعامَك جاءَنى آكل وحقَّك لقيت آخذًا أَحالَ ؛ لأَنّ آكلا وآخذًا لمّا مُنعا التصرفَ مُنعت صلتُهما التقدُّمَ ، وجَرَيا مَجرى بالله تعجبنى ثقتُك ، وعن طاعة الله يسوءُنى إعراضُك ، كلٌّ واحدة من المسأَلتين خطأٌ ؛ لأَنَّ الثِّقةَ والإعراض لا يحل محلَّهما مستقبل يكون فاعلَ الفعل ، فإذا كانا جامدين ممنوعين من التصرف لزمت (١٣١ ا) صلتُهما التأْخيرَ . ولهذه العلّة أَحال النحويون طعامَك جاءَنى الآكل ، وحقَّك لقيت الآخذَ ؛ لأَنَّ حكمَ الطعام والحقِّ التأَخُّرُ بعد ناصبهما ، ولا وجهَ لتقدِّمهما عليه إذْ كان غيرَ متصرِّف .

تمت المجالس بزياداتها ، والله الموفق بلطفه

وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه والتابعين . وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفهارس

١ — فهرس المجالس

٢ ــ فهرس الأعلام (*)

ــ أ ــ

(*) الأرقام التى تحتها خطوط تدل على مواضع الترجمة .

— ج —

— ح —

(خ)